البطن [٣٢]، وقد وردت الرئة *Sm3* عدة مرات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقلب *Ḥ3ty* من خلال مجموعة الروشتات الخاصة بالأوعية فى [855a, d, k] [٣٣].

أطلق المصرى القديم على القصبة الهوائية والمرئ كلمة واحدة وهى *šbb* ، فقد اعتقد الطبيب المصرى القديم أن كلاهما دورهما مرتبط بأنبوبة وهى القصبة الهوائية ، بينما الأنبوبة الأخرى وهى المرئ الموجود بالخلف كامناً ، يبدو الدور المزدوج واضحاً فى الأقوال الخاصة بان الهواء المستنشق الخاص بالأنف يدخل إلى القلب *Ḥ3ty* والرئتين فى الروشتة رقم 855a ببردية أيبرس ، أن القلب *ib* يتغذى فى الروشتة رقم 284 بردية ايبرس ، وهذا الأعتقاد الخاص بان الهواء والمرئ هى انبوبة واحدة إدى منطقياً إلى نهايات أكثر خطأ وهى :

١- لا يدخل هواء التنفس إلى الرئتين فقط وهذا صحيحاً ، إنما للقلب أيضاً ، ومن هناك إلى النظام الوعائى إلى كل أجزاء الجسم .

٢-لا يدخل الغذاء للقلب فقط بل من هناك إلى المعدة التى اطلق عليها المصرى القديم *ib - r3* " الأنتهاء = الصب الخاص بالقلب " ، ربما قد ذكرت هنا للإشارة إلى دور القلب فى الهضم بالنسبة للقلب بوضوح مع أحد الأعضاء ، ويعتقد **Westendrof** أن استخدام *Ḥ3ty* فى عملية التنفس و *ib* فى عملية التغذية لا يتعلق بالموضوع والأعتقاد الخاص بأنهما عضوين مختلفين ، وهما القلب والمعدة ولكن الأعتقاد يعتمد هنا على قضية حل *Ḥ3ty* الأحدث محل *ib* الأقدم [٣٤].

والباحثة لا تميل إلى هذا الأعتقاد ، حيث تم استخدام *Ḥ3ty , ib* بروشتتين مختلفتين بنفس البردية ، وليس ببرديتين أحدهما أحدث من الأخرى ، إلا إذا كانت إحدى الروشتين مقتبسة من بردية طبية أقدم .

ثالثا : أسباب مرض القلب لدى المصرى القديم

ترجع الاضطرابات التى تحدث للقلب والنظام الدورى إلى الأسباب الآتية :

١-أعراض القلب : صمت القلب ووهنه ، القلب يصعد وينزل (خفقان ؟) القلب ، دم يتجمد فى داخل القلب .

---

[32] **Ghalioungui , P. , La Medecine des Pharaons ,, p . 66 ; Ebeid , N . I . , op- cit , p . 91 .**

[33] **Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p. 15 .**

[34] **Westendrof , W. , op- cit , p . 188 , no . 188.**

٢-أعراض دورية : فالأوعية الدموية تصبح غير محسوسة بالأصابع والمريض يصير شاحبا(تصلب الشرايين ، نزف داخلى) ، تضخم بالأنسجة ، فى ذات الوقت تعمل الأوعية على حرمان المريض من الهواء الذى يحتاج إليه .[٣٥]

٣-أمراض عضوية : مثل حالة مرضية للقلب تنسب إلى أعضاء أخرى على سبيل المثال المعدة ، ولكن تم تشخيصها بواسطة الأطباء المصريين ، وتم تفسيرها على أنها أعراض ترتبط بالقلب ، فتذكر بردية إيبرس بالروشتة رقم 191 " إذا قمت بفحص أحد مرضى المعدة الذين يعانون من آلام فى الأذرع وفى الصدر فكن صريحاً معه وقل له ما به: هناك شيئاً ما قد اخترقه عن طريق الفم ، الموت يهدده " ، ويتفق كلا من لوفيفر وأبل وبول غليونجى مع التشخيص الذى يقول أنها حالة ذبحة صدرية (خناق صدرى) ، تشير الروشتة رقم 207ببردية إيبرس الطبية إلى إشارة صريحة إلى القلب فى علاقة ما مع تسمم الطعام [٣٦].

٤- نسب المصرى القديم مرض القلب إلى الأوعية [٣٧]، وفيما يلى عرض لذلك : *تصف الروشتة رقم 855c ببردية إيبرس حالة مرضية غير معروفه للقلب أن mtالوعاء(وهى مفرد أوعية mtw) هو الذى يسمى المتلقى هو السبب فى هذا المرض و أن هذا الوعاء الذى يعطى الماء للقلب ، وفيما يلى النص :

(٣٨)

(٣٩) *Mt šspw rn . f irr st ntf dd mw n h3ty*

" إن *mt* الوعاء (مفرد *mtw*) الذى يسمى المتلقى هو الذى يسبب هذا المرض . هذا الوعاءهو الذى يعطى الماء إلى القلب " [٤٠] [أنظر مرض *šs* النص بالكامل ص]

** بالمثل تشير الروشتة رقم 854L إلى أن الأوعية الأربعة الكبدية هى التى تسبب كل مرض يظهر لأنها تفيض بالدم ، وفيما يلى النص :" إن الأوعية الأربعة إلى الكبد هى (تلك) التى تسبب كل مرض ، الذى يظهر لأنها تفيض بالدم " [٤١]

*** كما تشير كل من الروشتة رقم 856h ببردية إيبرس و الروشتة رقم 163h ببردية برلين إلى أن مرض الشرج يحدث بسبب الأوعية ، فتذكر أن كل الأوعية

---

[35] Ghalioungui , P. , op-cit , p . 80 .

[36] Ebeid , N . I. , op-cit , 180-181; Nunn , J .F. , op – cit , 87.

[37] Nunn , J . F. , op-cit , p. 60-61.

[38] p Ebers , no. 855 c .

[39] GrundriB der Meizin,VII, I , 37 ; Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 14 .

[40] Lefebvre , G. , op - cit , p. 32-33.

[41] p Ebers , no. 854 L ; Lefebvre , G. , op - cit , p. 33 .

تذهب إلى قلبه .. .. وتتجمع عند الشرج ، وفيما يلى النص الذى ورد ببردية برلين رقم 163h : (٤٢)

(43) *Iw Iw [r] ȝwt [n] ḥȝty . f psšt r šrt (šri) . f dmḍ . sn r phwy tw . f*

" (الأوعية) كلها تتجه إلى قلبه ، وتتفرق (تنقسم) فى أنفه ، وتتجمع فى شرجه " (٤٤)

**** أشارت الروشتة رقم 855g إلى الاقتراح بأن الأوعية ربما تنقل مادة ملوثه إلى الجسم ، فقد جاء بها : (٤٥)

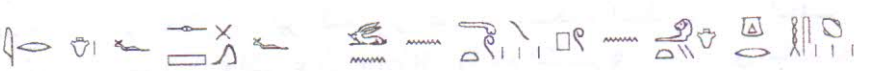

(46) *ir ib . f sš . f , wnn mtw pw n ḥȝty ḫr ḥs*

" فيما يتعلق ب "القلب يمتد أو يتسع " فأن أوعية القلب تحوى (تمتلئ) بالبراز " (٤٧)

يعتقد Nunn أن هذا يرجح إمكانية تعفن الدم الذى ينشأ عن المحتويات الملوثة للأمعاء ، فربما اعتقد المصرى القديم أن شبكة الأوعية كانت تتسع للسماح بنشر المواد السامة من الأمعاء (٤٨) .

٥-كما اقترح جرابو أن المصرى القديم قد اعتقد أن *Wḥd w* كانت تنتشر فى الجسم من خلال الأوعية ، " ذلك من خلال الإشارة التى جاءت فى الروشتة رقم56 8 a ببردية إيبرس ، والتى ذكرت " بدء الكتاب عن سحب *h bhb* الإلتهاب *Wḥdw* (المادة المؤلمة) فى كل أعضاء الأنسان حسب ما وجد فى النصوص تحت قدمى أنوبيس ليتوبوليس .. .. .. "

كذلك من خلال مجموعة الروشتات التى تقع تحت رقم 56 a 8 ببردية إيبرس، والتىتتحدث عن ٢٢ وعاء تصل القلب بكل أعضاءه وتصل الهواء ، وقد وافق

---

[42] p Berlin , no . 163h .

[43] Westendrof , W . , op-cit , p. 112 .

[44] GrundriB der Meizin ,VII , I , 37 ; Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 7 .

[45] p Ebers, no. 855g .

[46] Westendrof , W . , op-cit , p. 112.

[47] GrundriB der Meizin,VII, I ,37 ;Deines , H. , Westendrof ,W. , op- cit , p . 7.

[48] Nunn , J . F. , op-cit , p. 60-61.

steuer و Saunders على هذا الاقتراح وقاما باقتراح تفصيلى له بأنه من المعروف جيداً أن التعفن كان يبدأ بعد الموت فى الأمعاء ثم ينتشرإلى الجسم ككل ، وهذا كان الأساس فى إزالة الأمعاء والأحشاء أثناء عملية التحنيط ، لذلك لم يكن الصعب الأستنتاج من الموت الأعتقاد بان التعفن فى الأحشاء كان يحدث وينتقل إلى أجزاء آخرى من الجسم خلال فترة الحياة ، لذلك اعتقد المصرى القديم أن *Wḥdw* والأوعية هما وسيلة نقل ذلك التعفن ، بل يتأكد ذلك من خلال الروشتة رقم 856 a ببردية إيبرس ، والتى جاء بها أن البردية الأصلية عثرعليها تحت أقدام أنوبيس إله التحنيط ، إلا أنه لا يوجد عبارة محددة فى البرديات الطبية تصف العملية التى تمر *W ḥdw* بها إلى بقية الجسم عبر الأوعية ، إلا أن ما هومكتوب يتفق مع هذه الفكرة بل يتأكد هذا الأستنتاج أيضاً من خلال التركيز المصرى على استخدام المطهرات والحقن الشرجية ، كما ذكر هيرودت والتى تزيل *Wḥdw* وتمنع انتشارها [٤٩] . و الباحثة ترجح هذا الاعتقاد لأنه جاء فى بردية إيبرس بالروشتة رقم 56a 8 ذكر لسحب *Wḥdw* (المادة المؤلمة –القيح والصديد) ، وفى الروشتة التالية لها مباشرة ذكر أن هناك ٢٢ وعاء للقلب تصل إلى كل أعضاء الجسم ، وفى الروشتة رقم 856h ورد بها أن كل هذه الأوعية تذهب إلى القلب وتتفرع فى الأنف وتتجمع فى شرجه ، وبذلك حقق الارتباط والاعتقاد بأن *Wḥdw* وانتشاره من خلال الأوعية إلى أعضاء الجسم يسبب المرض .

٦– اعتقد المصرى القديم أن بعض أمراض القلب التى تظهر بها اضطراب إنما نتيجة أمور سحرية وليس لسبب باثولوجى (مرضى) ، فقد جاء بالروشتة رقم 854f إشارة إلى أن نفس الحياة يدخل من خلال الأذن اليمنى ونفس الموت يدخل من خلال الأذن اليسرى ، كما أنه توجد إشارة فى الروشتة رقم 855y إلى أن القلب يظهر به وظيفة غير منتظمة *nb3* نتيجة لشئ ما يدخل من الخارج ، مع مخصص بشكل إله غير محدد للعبارة ككل . ويصف Westendrof الأشياء التى تدخل من الخارج على أنها شياطين مرض ، فهى تتبع مملكة السحر وليس اعترافا متوقعاً بالإصابة أو التلوث أو أنها نتيجة مرض [٥٠] .

رابعاً :علاقة القلب بالأوعية

أن دراسة الجزء الأول من الأوعية والذى يتمثل فى مجموعة روشتات إيبرس تحت رقم 854 يكتنفة كثير من الإبهام وإن الغموض دليل على عدم دقه التفكير،فقد استخدم المصرى القديم *mtw* بمعنى "الأوعية" ، وأيضاً استخدمها من اجل العضلات

[49] Ibid ; GrundriB der Meizin , VII , I , 39-40 .

[50] Nunn , J . F. , op-cit , p. 60-61.

والأربطة ، فالأوعية التى بلغ عددها ٤٦ (تصويب الباحثة ٥٢) ، كانت بالنسبة للمصريين عبارة عن قنوات مجوفة ممتلئة بالسوائل وبالهواء وبالفضلات ، فمن بين السوائل نذكر الدم الذى نجده فى الأوعية الدموية للأنف وللأصداغ كما ظهر ذلك بوضوح فى الروشتات رقمى 854 b,c [٥١] . كما أن عدد الأوعية ٥٢ بالمجموعة رقم 854 ببردية إيبرس يفوق إلى حد كبير عدد الأوعية بالروشتات أرقام 856 b-h ببردية إيبرس والروشتة رقم 63 1 ببردية برلين وهو ٢٢ وعاء ، فربما يمثل ٢٢ وعاء فكرة مستقلة والتى لا يمكن أن نفترض فيها أن هذه الأوعية *mtw* كلها تذهب إلى القلب وتوزع إلى الأنف وتتجمع عند الشرج على الرغم من أن اربعة أوعية تتشعب بشكل محدد إلى فتحة الشرج وتفيض بالبراز [٥٢] .

ولقد جاء بإحدى الروشتات ببردية إيبرس أن التوعك قد ينتج من " كثرة الدم فى داخل القلب " ، وكذلك ورد بالروشتة رقم 854a ببردية إيبرس أنك بمجرد أن تضع الأصابع على بعض الأوعية ستشعر من خلال النبض بخفقان القلب . إذن فإن الأوعية قد تطابقت مع الأوردة ومع الشرايين . ولقد كانت الأوعية تحتوى على سوائل أخرى ألا وهى : " الدموعوالمخاط الأنفى والبول .. .. .. الخ ،" إذن فالوعاء كان يسمى " المتلقى" الذى يقوم بإرسال السائل إلى القلب كماورد بالروشتة رقم 855c ببردية إيبرس ، أما أوعية الكبد والطحال فكانت محملة بالماء (السوائل) وبالهواء فعن طريق الأنف الهواء يخترق القلب والرئة ومنهما كان ينتشر بالجسد ككل ، وأخيراً ، هناك أوعية تقوم بنقل المواد المحترقة من جميع أجزاء الجسم إلى فتحة الشرج [٥٣] إلا أنه ليست هناك إى إشارة إلى أن هذه الإمدادات كانت تعود مرة أخرى إلى القلب[٥٤] .

أظهرت بعض الروشتات ارتباط القلب بالطعام والخبز ، فقد ورد ذلك ببردية إيبرس رقم 284 ، وكذلك ببردية هيرست Hearst رقم 50 ، وفيما يلى عرض لتلك الروشتات :

---

[51] Lefebvre,G., op –cit , p . 34.

[52] Nunn , j. F , op- cit , p. 48 .

[53] Lefebvre,G., op –cit , p . 34-35 .

[54] Breasted, J . H . ,The Edwin Smith surgical Papyrus , oxford , 1930 , p. 108 .

١- ورد ببردية إيبرس بالروشتة رقم 284 :

(٥٥) 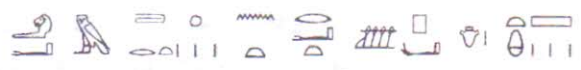

[56]*Ḥ3ty -ᶜ m phrt nt šsp ib t*

" بداية عن الأدوية (العقاقير) من أجل سبب تعود القلب *ib* على الخبز (الطعام)" [٥٧]

٢-ورد ببردية هيرست Hearst رقم 50 :

(٥٨)

[59]*Phrt nt rdit šsp ib t*

" دواء (عقار) من أجل تعود القلب *ib* على الخبز (الطعام) " [٦٠]

٣-أظهرت الروشتة رقم 100 ببردية هيرست Hearst ، والتى تقع بمجموعة العلاج الوعائى ، دور القلب فى النظام الوعائى فى إشارة إلى دور القلب وارتباطه بأحد الأوعية وهى أن النبض منتظم بالوعاء ، فقد جاء بها :

(٦١)

[62] *Snḏm ib n mt*

" تحسن خاص بحالة القلب *ib* الخاص بأحد الأوعية (بوعاء واحد) "[٦٣] .

وهى تتطابق مع ما جاء ببردية أدوين اسميث رقم (1,7) 1, ، والتى جاء بها " الوعاء الخاص ب القلب" *ib* ، مما يؤكد دور القلب فى النظام الوعائى . لقد لاحظ الطبيب المصرى القديم دور القلب وأوعيته وقنواته *mtw* ، وأن القلب كان مركز و قوة نشطة فى نظام كان ينقل تأثيرات المرض والعلاج إلى كل أجزاء الجسم ، وعلى أساس هذه

---

[55]pEbers ,no. 284.

[56]GrundriB der Meizin ,VII , I , 38;Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit ,p . 8.

[57]Westendrof , w., op – cit , p. 115 .

[58]p Ebers , no . 50.

[59]GrundriB der Meizin ,VII , I , 38 ; Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 8.

[60]Westendrof , W., op –cit , p. 115 .

[61]pHearst , no. 100 .

[62]GrundriB der Meizin ,VII , I , 38 ; Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 8.

[63]Westendrof , W . , op – cit , p. 115 –116 .

المعرفة يقدم جراحنا ببردية إدوين أسميث مناقشة لنظام القلب ، وأهمية فحص القلب والنبض عند معالجة جرح فى الرأس [٦٤] .

قدمت بردية إيبرس العديد من الروشتات الطبية التى تتحدث عن أوعية القلب ، وفيما يلى عرض لتلك الروشتات :

(أ) المجموعة الأولى : مجموعة الروشتات رقم 854 ببردية إيبرس

١ –جاءت بالروشتة رقم 854 a ببردية إيبرس النص التالى :

(65)

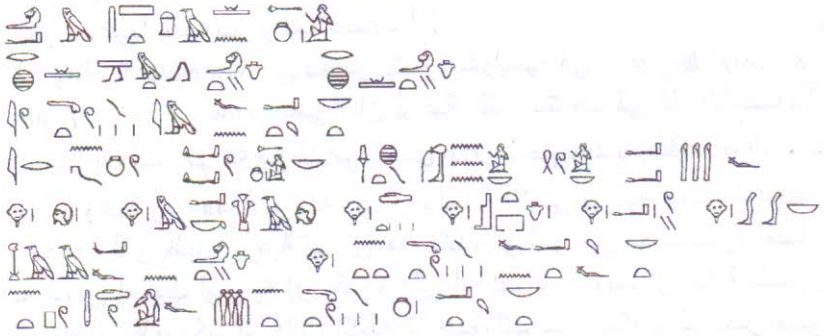

Ḥ3ty-ʿ m sšt3 n swnw , rḫ šmt ḥ3ty rḫ ḥ3ty , iw mtw im .f

n ʿt nbt , ir nw ḏḏw swnw nb , sḫmt wʿb nb s3w nb ,

ḏḏ ḏbʿw . f ḥr tp ḥr mkḥ3 ḥr ḏrwt ḥr st - ib ḥr ʿwy

ḥr rdwy nb , ḥ33 . f n ḥ3ty ḥr ntt mtw .f nʿt .f nbt
[66]nt pw mdw .f ḫnt mtw nw ʿt nbt .

" بداية سر الطبيب ، معرفة حركة القلب ، معرفة القلب ، هناك أوعية بالقلب (متشعبة) منه (ل) جميع أعضاء الجسم (أو هناك أوعية تخرج من لكل عضو) ، فعندما يضع الطبيب أو الكاهن *Sḫmt* أو الساحر أصابعه أو يداه [(*ʿwy* أصابعه) الفقرة المقابلة ببردية أدوين اسميث(1,6) تذكر يداه *ḏrty .f* وأصابعه] على الرأس أو على القفا أو على الأيدى أو على القلب نفسه [حرفياً " على موضع القلب"] ، أو

---

[64] **Breasted , J . H . , op- cit , p .113 .**

[65] **p Ebers , no. 65 .**

[66] **Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 14.**

على الذارعين أو على القدمين (الرجلين) أو على أى جزء ، فتأكد من تلك اللحظة أنه سيشعر بشئ من القلب [" أنه بذلك يفحص القلب " ، ويذكر زيته أنه "سيقابل القلب" (من خلال النبض)] ، لأن أوعية القلب تتشعب فى هذه الأعضاء السابق ذكرها (أو لأن كل أعضاءه تحوى أوعية) ، من هنا أتت فكرة أن الأوعية تشعرنا بنبض (القلب) (أو بعبارة أخرى أنه (إى القلب) يتكلم عن طريق أوعية كل عضو) " [٦٧] .

التعليق : ١ – يعتقد لوفيفر وبريستد أن المقصود ب" حركة القلب *šmt ḥ3ty* " هو " وظيفة القلب " ، كما أن المقصود ب" معرفة القلب" هو " تشريح القلب *rḫ ḥ3ty*"[٦٨]، أيضاً المقصود ب" هذه الأعضاء " هوأعضاء المريض أو بصفة عامة المادة الحسية التى تجرى عليها الفحوص والملاحظات [٦٩] .

٢– يعتقد Westendrof أن بالنص إشارة تشريحية فى: *ḫ33 . f n ḥ3ty ḫr ntt* بمعنى " أن أوعية القلب تتشعب فى كل الأعضاء " [٧٠] . *mtw . f nʿt . f nbt*

٣ –أشار الروشتة رقم 854ببردية إيبرس مدى علاقة النبض بالقلب [أنظرعلاقة القلب بالنبض]

بمقارنة الروشتة رقم 854a ببردية إيبرس بالحالة الأولى ببردية أدوين أسميث يتضح أن الملخص الذى ظهر ببردية إيبرس هو اقتباس ويشار إلى مصدره أما الروشة ببردية إدوين أسميث ليس به إى إشارة على أنه اقتباس ، وبما أن بداية النص ببردية أدوين أسميث تظهر كما لو كانت تكملة لما يبدو أنها جزء مكمل للنص فى بردية أدوين أسميث ، وإذا كان الملخص فى بردية إيبرس مقتبس من بردية أدوين أسميث ، فأن العنوان الذى يعطى فى بردية إيبرس هو مقتبس من بردية أدوين أسميث غيرممكن فى ضوء الأختلاف فى النص إلا أن من المؤكد أن كاتب بردية أدوين أسميث ناسخ غير دقيق ، ومما لا شك فيه أن نصه يحوى بعض الحذف أو أن النص المنقول بواسطة كاتب بردية أسميث كان أقل أكتمالاً من ذلك الذى استخدمه كاتب بردية إيبرس [٧١]

[67] Lefebvre, G. , op – cit , p . 30 -31 .

[68] Ibid .

[69] Breasted , J . H . , op - cit , p . 109 .

[70] Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 14 .

[71] Breasted , J . H . , op - cit , p . 108 .

٢-جاءت بالروشتة رقم 854 b ببردية إيبرس النص التالي :

(٧٢)

iw mtw 4 msḏty . fy , in 2 ḏd nšwt , in 2 ḏd snf

" هناك أربعة من الأوعية فى (داخل) القنوات الأنفية (خيشومية) ، اثنان يعطيان المخاط ، و أثنان يعطيان الدم " (٧٣)

تعليق : ربما كان المقصود من "اثنان يعطيان المخاط " هو " تجويف الأنف " ، أيضاً المقصود من "اثنان يعطيان الدم " هو " شريانا الأنف " (٧٤)

٣ -جاءت بالروشتة رقم 854 c ببردية إيبرس النص التالي :

(٧٥)

iw mtw 4 m ḫnw gmḥty . fy , nty m - ḫt ḏd snf irty ḫpr ḥ3yt nbtt nt irty m - ᶜ . sn m - ᶜ wnn wb3 n irty , ir mw h3y im . sn in ḏfdwy n irty ḏd st ky ḏd in ḳddw m irty irr st .

" هناك أربعة من الأوعية فى داخل الصدغين : هم الذين يوصلون الدم إلى العينين ، ومنهم يحدث أى مرض يصيب العينين ، (ذلك لأنهم) يسلكوا فى داخل العينين ، أما

---

[72] p Ebers , no. 854 b .

[73] Lefebvre ,G ., po –cit , p 31

; Westendrof ,W., op- cit , 353 - 354 .

[٧٤] حسن كمال : الطب المصرى القديم ، ص ٤٤٢ .

[75] p Ebers , 854 c .

بخصوص الماء (الدموع) التى تسيل منها فإن حدقة العين هى السبب فى ذلك (التى تفرزها) ، وهناك راى أخر يقول أن النعاس هو الذى يتسبب فى (يحدث) نزول الماء من العين " [٧٦].

تعليق : ربما كان المقصود بالأربعة أوعية الصدغية القناتان الدمعيتان وشريانا الجفنين [٧٧]

٤-جاءت بالروشتة رقم 854d ببردية إيبرس النص التالى :

ỉw mtw 4 psšn n tp sttt . sn m mkḥ3 , nty m - ḫt ḳm3 ḥtp

b3 - ʿ3ʿ ḳm3t . sn pw n ḥrw (ḥrt) .

" هناك أربعة من الأوعية موزعين بالرأس ويصبوا فى مؤخرة الرأس(منهم الذين يتسببوا فى الشعور بالراحة،وما يسبباه فى الجزء العلوى من الرأس هو الصلع وتساقط الشعر[٧٩](أو هى التى تحدث الصلع،وسقوط الشعر،هذا هو عملها فى أعلى)" [٨٠]

التعليق ١- ربما كان المقصود بـ" الأربعة أوعية المنتشرة بالرأس" هو" شريان صدغى ،وشريان مؤخرى "[٨١]

٢- ربما كان المقصود *ḥrw* وليس *ḥrt* ، حيث أن *ḥrt* تعنى السماء ، بينما *ḥrw* تعنى " القمة أو الجزء العلوى " ربما كان ذلك خطأ من الكاتب .[٨٢]

٥-جاءت بالروشتة رقم 854 e ببردية إيبرس النص التالى :

---

[76] Lefebvre ,G ., po –cit , p 31 – 32 .

[٧٧] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٢.

[78] p Ebers , no . 854 d .

[79] Lefebvre ,G . , op – cit , p . 32 .

[٨٠] حسن كمال : المرجع السابق ، ٤٤٢ .

[٨١] نفس المرجع السابق .

[82] FCD , p. 175 .

(٨٣)

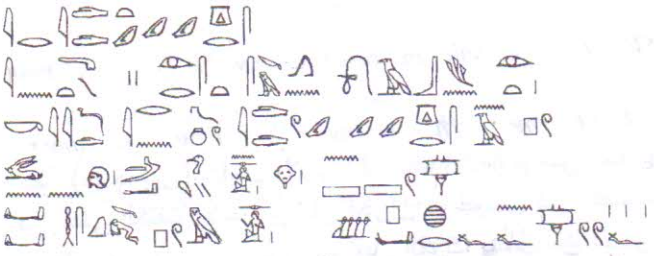

Ir iddt ˁnḫwy ḫr . s , in mtw 2 irr st sšm n w3b n irt , Ky ḏd ir nw iddw ˁnḫwy ḫr . s n3 - pw wnn tp m3ˁwy n s ḫr nššw ḏd ḥsḳ pw m s šsp ḫr .f n . f ṯ 3ww . f

" أما بخصوص الذى يسبب صم الأذنين ، فهناك وعاءان يسببانه هما الوعاءان الواصلان إلى جذر العين (وفى قراءة أخرى إلى كل عين) ، فإذا عقد السمع فقد النطق (وفى قراة أخرى : أما بخصوص سبب صمم الأذنين فأن هذه الأوعية بصدغى الإنسان ، وأن هذه الأوعية تسبب فى الشخص القطع؟لأن القاطع يأخذ هواءه" العبارة غامضة خاصة فى الجزء الأخير ، وربما كان المقصود ب" وعاءان يسببانه " هو " عدد ٢ من القناة السمعية الخارجية " [٨٤] .

٦-جاءت بالروشتة رقم 854 f ببردية إيبرس النص التالى :

(٨٥)

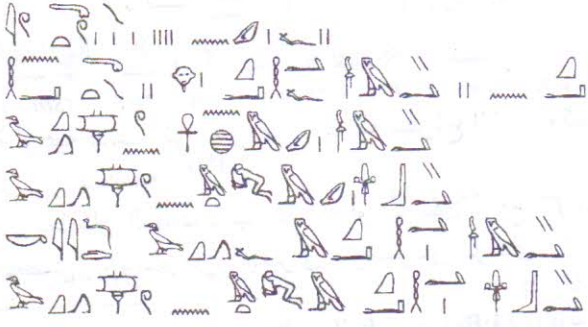

[83] p Ebers , no . 854 e .

[٨٤] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٢ .

[85] p Ebers no . 854 f .

Iw mtw ⸢4⸣ n msḏrwy . fy ḥnᶜ mtw 2 ḥr kᶜḥ . f wnmy 2 ḥr (n) kᶜḥ

. f i3by ᶜk ṯ 3w n ᶜnḫ m msḏr wnmy ᶜk ṯ 3w n mwt m msḏr i3by

ky ḏd ᶜk f m kᶜḥ wnmy ᶜk ṯ 3w n mwt m kᶜḥ i3by

" هناك أربعة أوعية (موجودين) بداخل الأذنين [بالنص ḥnᶜ بمعنى "مع"]، هما : وعاءان موجودان فى أعلى الكتف الأيمن واثنان آخران موجودان فى أعلى الكتف الأيسر . أن نفس الحياة يدخل من الأذن اليمنى ونفس الموت يدخل من الأذن اليسرى ، فبموجب رأى آخر ، علمنا أن نفس الحياة يدخل من الكتف الأيمن أما نفس الموت يدخل من الكتف الأيسر " [٨٦]

التعليق : ١- ربما كان المقصود ب" الوعاءان الأذن " أنهما عبارة عن " القناة السمعية الخارجية والداخلية"[٨٧] .

٢- بالرغم من إن الحالة بهذه الروشتة تتعلق بالأذنين والأكتاف إلا أن المحتوى العلمى يقاطع بشكل مفاجئ بالفقرات السحرية والتى تتعلق بدخول نفس الحياة فى الأذن اليمنى ونفس الموت فى الأذن اليسرى . ومن المعروف أن الكلمة المصرية التى تعنى يمين ترتبط بشكل وثيق بالكلمة التى غرب ، وترتبط الكلمة التى تعنى يسار بالشرق . والجدير بالذكر أن الضفة الشرقية للنهر ارتبطت بالحياة بينما ارتبطت الضفة الغربية بالموت . عكس ما جاء بالنص ، فقد تم ربط الجانب الأيمن (الغربى) من الجسم بالحياة وربط الجانب الأيسر (أى الشرق) من الجسم [٨٨].

٧-جاءت بالروشتة رقم 854 g ببردية إيبرس النص التالى :

[٨٩]

Iw mtw 6 sšm n ᶜwy ,3 n wnmy 3 n i3by sšm n ḏbᶜw .

" هناك ستة أوعية تذهب إلى الذراعين ، ثلاثة للذراع الأيمن وثلاثة للذراع الأيسر ، وهى تصل إلى أصابعه " [٩٠] .

التعليق : ربما كان المقصود ب" الثلاثة أوعية لكل ذراع " (الأيمن والأيسر) هو " الشريان العضدى ، والشريان الكعبرى ، والشريان الزندى " [٩١] .

---

[86] Lefebvre,G.,op –cit,p.33;Bryan,C.P.,The Papyrus Ebers , London ,1930, p. 126.

[٨٧] حسن كمال : المرجع السابق ، ٤٤٣.

[88] Nunn, J . F . , op –cit , p. 49 .

[89] p Ebers, no. 854 g .

[90] Lefebvre , G . , op – cit , p 33 ; Bryan , C . p . , op –cit , p. 126 .

٨ -جاءت بالروشتة رقم 854 h ببردية إيبرس النص التالى :

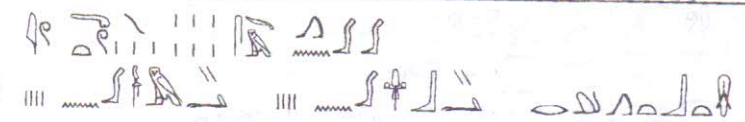

(٩٢)

Iw mt 6 , sšm n rdwy , 3 n rd wnmy , 3 rd i3by , r ph tbt

" هناك ستة أوعية تصل إلى (بداخل) الرجلين ، ثلاثة إلى الرجل اليمنى ، ثلاثة إلى الرجل اليسرى ، كلها تصل إلى أخمص (باطن) القدم " [٩٣] .

التعليق ربما كان المقصود ب"ثلاثة أوعية " التى تصل إلى كل ذراع هو" الشريان الفخذى وشريان القصبة الأمامى والشريان القصبى الخلفى " [٩٤].

٩-جاءت بالروشتة رقم 854 i ببردية إيبرس النص التالى :

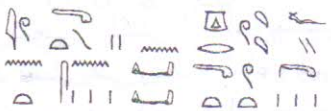

(٩٥)

Iw mtw 2 n ḫrwy . fy , ntsn ḏd mtwt

"هناك وعاءان اخصيته [يصلان إلى الأغشية]،هما اللذان يفرزان السائل المنوى" [٩٦]

١٠-جاءت بالروشتة رقم 854 k ببردية إيبرس النص التالى :

(٩٧)

Iw mtw 2 n ḫpdw , n ḫpd ky n ḫpd .

" هناك وعائان فى (داخل) الأرداف : (وعاء) فى (داخل) آلية ، والآخر فى (داخل) الآليا (الأخرى" [٩٨]

التعليق : جاءت *ḫpdw* بمعنى " الأرداف " [٩٩] ، على حين ذكر Bryan الكليتين بدلاً من الإرداف . [١٠٠]

---

[٩١] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٣ .

[92] p Ebers , no. 854 h .

[93] Lefebvre , G . , op –cit , p. 33 ; Bryan ,C . P . , op – cit , p . 126.

[٩٤] حسن كمال : المرجع السابق ، ٤٤٣ .

[95] p Ebers , no . 854 I .

[96] Lefebvre , G ., op – cit , p. 33 ; Bryan , C . P. , op –cit , p. 126 .

[97] p Ebers , no. 854 k .

[98] Lefebvre , G . , op –cit , p. 33 .

١١-جاءت بالروشتة رقم 854 L ببردية إيبرس النص التالى :

(١٠١) 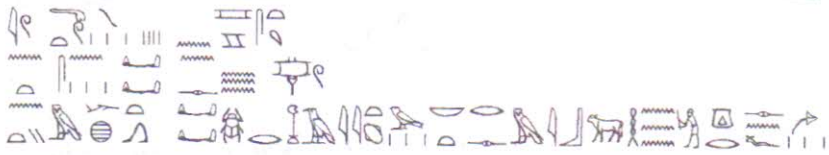

Iw mtw 4 n mist , ntsn ḏd n . s mw t3w ,

Nty m - ḫt dd ḫpr ḥ3yt , nbt r . s m ibḥ ḫr snf

" هناك أربعة أوعية للكبد ، وهى التى تعطى الماء والهواء ، اللذان يسببان كل أمراضه عن طريق أغراقه بالدم [بسبب امتلائهم بالدم]

التعليق ١- جاءت *mist* بمعنى " الكبد " [١٠٢]، وتشير الروشتة إلى أن الأربعة أوعية الخاصة بالكبد كانت تعمل على إعطاء الماء والهواء ، والجدير بالذكر أن هذه الأوعية هى التى كانت تسبب حدوث مرض وذلك بسبب امتلائهم بالدم [١٠٣] .

٢-ربما كان المقصود ب " الأربعة أوعية الكبدية "هو" الوريد الأجوف والوريد البابى والوريد الكبدى والقناة الصفراوية [١٠٤].

١٢-جاءت بالروشتة رقم 854 m ببردية إيبرس النص التالى :

(١٠٥) 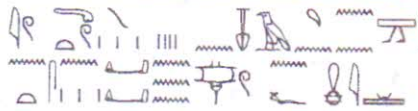

Iw mtw 4 n sm3 n nnšm , ntsn ḏd mw t3w n . f mi

"هناك أربعة أوعية إلى الرئة وإلى الطحال،هذه(الأوعية)تعطى الهواء والماء لهم"[١٠٦]

التعليق ربما كان المقصود ب" الأربعة أوعية للرئة وللطحال " هو " شعبتا الهواء للرئتين وشريان الطحال ووريده ، ومن المعروف أنه ليس للطحال شعب هوائية ،

---

[99] FCD , p. 190 .

[100] Bryan , C. P. , op – cit , p . 127 .

[101] p Ebers , no . 854L .

[102] FCD, p . 105, 183 .

[103] Lefebvre , G . , op –cit , p. 33 ; Bryan ,C. P . , op – cit , p . 127.

[104] Nunn , J . F . , op – cit , p . 49 ; حسن كمال : المرجع السابق ، ص٤٤٣ ;

[105] p Ebers , no . 854 m .

[106] Lefebvre , G . , op –cit , p. 33 - 34 ; Bryan ,C. P . , op – cit , p . 127.

لذلك ربما كان المقصود شريان الطحال ووريده " [١٠٧] ، على حين لم يفرق Nunn بين الأوعية للرئة وللطحال ، فيرى أن الأوعية للرئة وللطحال تشتمل الشعيبات الهوائية والأوعية الرئوية ، ويذكر ان هذا مجرد تخمين [١٠٨].

١٣-جاءت بالروشتة رقم 854 n ببردية إيبرس النص التالي :

(١٠٩) 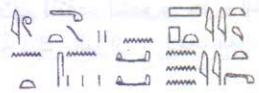

Ỉw mtw 2 n šptyt , ntsn ḏd mwyt

" هناك وعاءان فى داخل (ل) المثانة *، وهما اللذان يسببان (يفرزان) البول" [١١٠]

التعليق : ربما كان ب " الوعاءان" هو " الحالبان "[١١١]، على حين تبنى لوفيفر وجهه النظر التى تعتمد على الأوعية تأتى من القلب [أنظر الروشتة رقم 856b ببردية إيبرس] ، فلا يمكن ان تكون هى الحالب ، ويميل Nunn إلى معرضة وجهة النظر هذه على أساس أن الروشتة رقم 854 n تنتمى إلى مجموعة من الروشتات المنفردة والمستقلة ، وهى الروشتات أرقام 854 b – o ببردية إيبرس ، ومجموعة الأوعية بها وعاء ، وعلى هذه لا يتم دمج الأوعية إلى المثانة فى مجموعة ٢٢ وعاء بروشتة إيبرس رقم 856 b المرتبطة بالقلب،وبالتالي فليس هناك ما يمنع اعتبارها حالبين [١١٢] .

١٤-جاءت بالروشتة رقم 854 o ببردية إيبرس النص التالي :

(١١٣)

Ỉw

mtw 4 wbȝ n pḥwyt , nt .sn ḏd ḳmȝ n . s mw ṯȝw , Ỉw grt pḥwyt wbȝ . s n mt nb n gs wnmy gs iȝby m ʿwy m rdwy , iw ibḥ m ḥs

---

[١٠٧] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٣ .

[108] Nunn , J . F . , op -cit , p . 49.

[109] Ebers , no . 854 n .

[110] Lefebvre , G . , op –cit , p. 34 ; Bryan , c . p . , op – cit , p . 127.

[١١١] حسن كمال : المرجع السابق ، ٤٤٣ .

[112] Nunn , J . F . , op – cit , p. 48 –49 .

[113] Ebers , no . 854 o .

" هناك أربعة أوعية تفتح فى (داخل) الشرج ، هم اللذان يخلقون من أجله الماء والهواء [التى تسبب (تفرز) من أجله الماء والهواء] ، كان الشرج يفتح من أجل كل وعاء [الشرج مفتوح لكل وعاء] من ذات اليمين ومن ذات اليسار ، ومن الذراعين ومن الرجلين عندما يمتلئ بالمواد البرازية " (١١٤).

التعليق : ربما كان المقصود ب " أربعة أوعية " الكثرة أو ما يسمى تفعم الأوعية حول الشرج ، وهذه العبارة مشوشة ، وكل ما يستنتج منها هو معرفتهم للتفعم الدموى حول الشرج ومدى الألم الذى ينتشر فى انحاء الجسم من إلتهاب الشرج وعلاقة ذلك بالبراز ، ربما تعود *iw* على *mt nb* بمعنى " كل وعاء" (١١٥).

(ب) المجموعة الثانية : مجموعة الروشتات رقم 856 ببردية إيبرس

١-جاءت بالروشتة رقم 856a ببردية إيبرس النص التالى :

(١١٦)

Ḥ3ty - ˁ mt nt hbhb , wḥdw m ˁtw nt s , m gmgt sš gr rdwy inpw m ḫsm (ḫm) ini tw sn ḥm n nsw - bity .... mɜˁ - ḫrw .

" بدأ الكتاب عن كيفية التخلص من الآلام (الإلتهاب) الموجود فى كل (جميع) أعضاء الإنسان ، فمن بين ما وجد من النصوص تحت قدمى أنوبيس بمدينة ليتوبوليس ملوك مصر العليا والسفلى] – صادق الصوت" (١١٧)

٢-جاءت بالروشتة رقم 856b ببردية إيبرس النص التالى :

(١١٨)

ir s , iw mwt 22 im .f n ḫ3ty . f , nt . sn ḏd n ˁtw . f nbt

---

[114] Lefebvre , G . , op –cit , p. 34 ; Bryan , c . p . , op – cit , p . 127.

[115] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٣ .

[116] p Ebers , no. 856a .

[117] Lefebvre , G . , op-cit , p.36-37.

[118] p Ebers , no. 856 b.

" أما بخصوص الإنسان ، (يوجد) به اثنان وعشرون وعاء مختصين بقلبه ، هم الذين يعطون (ربما الهواء) لكل (لجميع) أعضاءه"

التعليق ١- جاءت *nt . sn ḏd* بمعنى " الذين يعطون " بمعنى " يمدون" جميع الأعضاء ، وقد جاء ببردية برلين رقم 15,6 *nt . sn ḏd ṯ3w* بمعنى "هم يجلبون الهواء إلى القلب"، فمن المحتمل ان الكاتب قد ارتكب هنا خطأ أملائيا ولم يذكر الهواء *ṯ3w* [١١٩] ، وبناء على اقتراح أبل ذكر حسن كمال اقتراح الهواء [١٢٠].

٢- وردت *im .f n ḥ3ty* بمعنى "مختصة بقلبه" تشير إلى أن الأوعية متشعبة من عضلة القلب الذى يعتبر بمثابة مركز التوزيع ، مما يؤكد على النص " هم الذين يعطون جميع أعضاءه" ، وهذه العبارة تتطابق مع نص الروشتة رقم 854a الذى جاء به " به أوعية - القلب تذهب إلى كل عضو " [١٢١]

٣-جاءت بالروشتة رقم 856c ببردية إيبرس النص التالى :

(١٢٢)

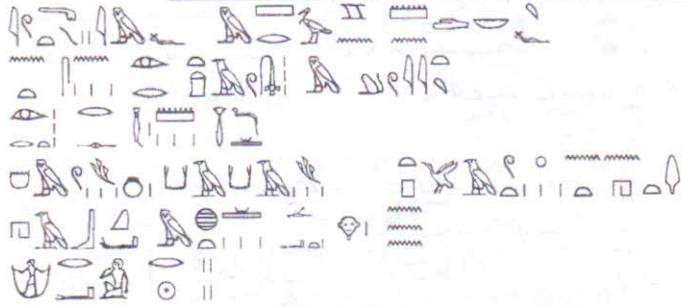

ỉw mt 2 im . f m šrtyw n mnḏ . f , nt . sn ir ṯ3w m pḫwy ,

ỉrtw r . s bnr mni w3ḏ , ḥmw ḳ3ḳ3 tp3wt nt nht h3bḳ m - ḫt

wꜥt ḥr mw rꜥ ḥrw 4 .

" تم العثور على وعاءان فى داخل الفخذين [ترجمها جرابو *šrtyw*] ، هذه (الأوعية) هى التى تسبب فى حدوث الحرارة [ترجمها جرابو السخونة] الشرج ، الذى

---

[119] Lefebvre,G ., op – cit,p.37;Sigerist , H.E.,op – cit ,p . 352 ; Bryan,C.p.,op – cit , p . 130 .

[١٢٠] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٦ .

[121] Lefebvre , G . , op – cit , p . 37 .

[122] p Ebers , no . 856 c .

يعمل لهما [أى من أجل مداوه ذلك الأمر يجب اتباع التالى] : بلح طازج ، الخروع ؟ ، الجميز ، تصحن مع الماء وتصفى وتؤخذ (تشرب) لمدة أربعة أيام ".[١٢٣]

التعليق ١ – أشار لوفيفر إلى أن *mnḏ* . *f* , *šrtyw* وردت بمعنى "ثدى" [أنظر Ebbell ,Acta orient ,15,1937, p. 309]، كما أن *mnt* جاءت بمعنى " فخذ" فى بردية إيبرس رقم 856d ، ولقد ذكر درسى *mndty* . *fy* بمعنى " وجنتاه" ، لذلك يقترح لوفيفر *mnḏ* . *f* يجب أت تعدل إلى *mnt(y)* . *fy* بمعنى " أفخاذ" [١٢٤] .

٢– ربما كان المقصود ب" الوعاءان فى الثدى *šrtyw* هى " الضفيرة الوريدية السطحية " ، فربما كان المقصود بذلك الشريان تحت الترقوة .[١٢٥]

٣–لقد تم استخلاص العلاج الذى جاء بالروشتة من خلال طب الأعشاب الذى عادة كان المصرى القديم يستخدمه فى حالات المعناة من أوجاع المعدة .[١٢٦]

٤ –جاءت بالروشتة رقم 856d ببردية إيبرس النص التالى :

(١٢٧)

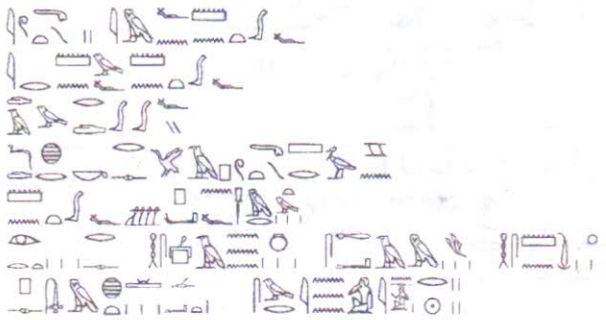

Iw mt 2 im . f n mnt . f , ir mn . f mnt . f , dȝ rdwy . fy , ḏd ḥr . k r . s pȝ pw mt šrtyw mnt . f šsp n . f mrt [128] *irtw r . s ḥsȝ sʿm ḥsmn spi m ḫt wʿt swr in . s rʿ*

---

[123] Lefebvre , G . , op – cit , p . 37 ; Gardiner , EG , p . 483 ; FCD, p . 107 .

[124] Ibid .

[١٢٥] حسن كمال : الطب المصرى القديم .

[126] Lefebvre , G . , op - cit , p . 37 .

[127] p Ebers , no . 856d .

[128] FCD , p . 107,177 , 178 .

" هناك وعاءان بفخذه ، إذا مرض بفخذه أو تألم بفخذه ارتعشت قدماه ، قل بشـــأنه أن الوعاء *šrtyw* بفخذه أدركه المرض (الألم) ، (الذى) يعمل له : سائل (لبن) لزج *sᶜm* ، نطرون ، تطبخ (تغلى) معاً . يشربه الشخص لمدة أربعة أيام . " (١٢٩)

٥ –جاءت بالروشتة رقم 856 e ببردية إيبرس النص التالى :

(١٣٠)

Ir mn . f nḥbt . f ḥ3r irty . fy , ḏd ḫr . k r . s n3 pw mtw nḥbt šsp . n . sn mrt

"أما بخصوص يعانى من ألم فى مؤخرة الرأس،وضعف نظر عينيه،فقل عنـــه (أن) ذلك بسبب أوعية مؤخرة الرأس أخذت الألم[أى أوصلت المرض إلى العينين]" (١٣١)

٦–جاءت بالروشتة رقم 856 f ببردية إيبرس النص التالى :

(١٣٢)

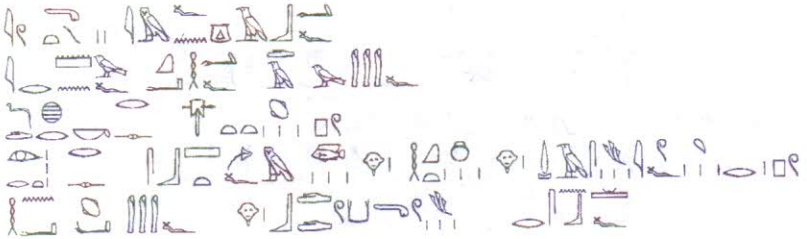

Iw mt 2 im . f n gb3 . f , ir mn . f kᶜḥ . f d3 ḏbᶜw . f ḏd ḫr . k r . s stt pw , irtw r . s sbšt . f m int (133) ḫr ḥkt ḏ3is . f r3 - pw , ḥnᶜ . f ḫr bddw - k3 r snb . f

---

[129] Lefebvre , G . , op - cit , p . 37. حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٧
; Bryun ,C . P. , op – cit , p. 130

[130] pEbers , no. 856e .

[131] Bryan , C . P . , op –cit , p . 131 [تقارن بترجمةحسن كمال : المرجع السابق ، ص٤٤٧

[132] p Ebers , no. 856 f .

[133] FCD , p . 288 , 276 , 253 , 85 , 319 , 231 ; Gardiner , EG , p . 456 , 478 .

" هناك وعاءان فى ذراعيه فإذا مرض بكتفيه أو تألم ؟ بأصابعه (ارتعشت أصابعه) فقل عنه أن هذا ألم (روماتزمى – المادة المؤلمة) . الذى يعمل ضده : أجعله يتقيأ بتعاطى سمك مع بيرة (*dˁis*) أو لحم . ثم ضمد أصابعه ببطيخ حتى يشفى ."[١٣٤]

التعليق ذكر لوفيفر أن Dawson قد لاحظ بهذه الروشتة ظاهرة الشلل الرعاش ، ويتسم هذا المرض فى البداية باهتزاز اليد ، لكن هناك العديد من الأعراض الأخرى الهامة التى لم يتم ذكرها بعد مما منع Dawson من اصدار تشخيص مؤكد ولكن علينا أن نأخذ فى الأعتبار بردية إيبرس التى امتلئت بالمعلومات الطبية ، ومهما كان الأمر ، ولقد تم طرح علاج مزدوج لهذه الحالة ، ويميل لوفيفر إلى ان هذا العلاج بسيط جداً ولكن علينا أن نعترف بأنه يشفى من الشلل ومن الأمراض الروماتيزمية .[١٣٥]

٧-جاءت بالروشتة رقم 856 g ببردية إيبرس النص التالى :

(١٣٦)

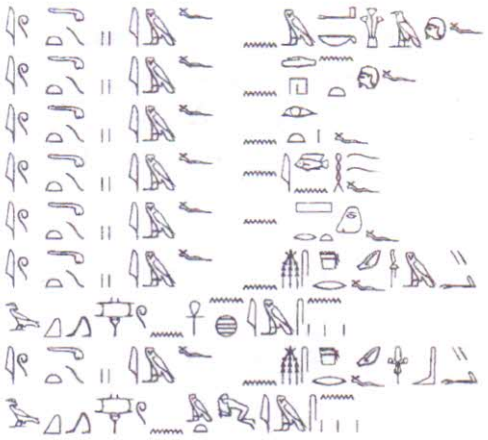

ỉw mt 2 im . f n m-ˁ . k ḥ3 tp . f , ỉw mt 2 im . f n dḥnt . f , ỉw mt 2 im . f n irt . f , ỉw mt 2 im . f n inḥy . f , ỉw mt 2 im . f n šrt . f , ỉw mt 2 im . f n msḏr . f inmty , ˁḳ ṯ3w n ˁnḫ im . sn , ỉw mt 2

---

[134] Bryan , C . P . , op –cit , p. 131 حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٧.

[135] Lefebvre , G . , op - cit , p . 37 .

[136] p Ebers , no . 856 g .

im . f n msḏr . f i3bty , ḳ ṯ3w m mt im . sn .

"هناك وعاءان فى مؤخرة رأسه ، هناك وعاءان فى جبهته ، هناك وعاءان فى عينيه، هناك وعاءان فى حاجبيه،هناك وعاءان فى أنفه ، هناك وعاءان فى أذنه اليمنى منها تدخل نفس الحياة،وهناك وعاءان فى أذنه اليسرى منها تدخل نفس الموت " [١٣٧]

التعليق : ربما كان المقصود ب" وعاءان فى عينيه " هنا " القناة الدمعية وشريان الجفن السفلى " ، أما المقصود من " أنفه" هنا " تجويف الأنف " كما أن المقصود ب" وعاءان فى أذنه اليمنى " هو " القناتان السمعيتان الخارجيـة والداخليـة" ، أمـا المقصـود ب" وعاءان فى أذنه اليسرى " هو " القناتان السمعيتين الخارجية والداخلية" . [١٣٨]

٨-جاءت بالروشتة رقم 856 h ببردية إيبرس النص التالى :

(١٣٩)

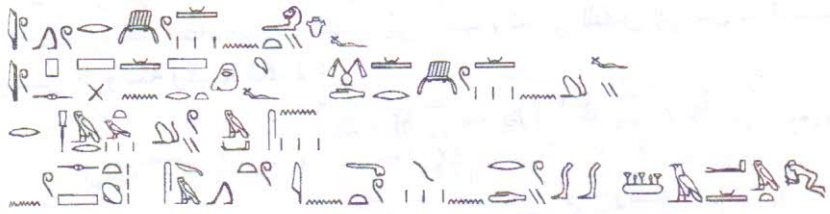

ỉw r 3w ḥ3ty . f , iw psš šrt . f dmd r 3w n pḥwy ,

r mr pḥwy m-ᶜ . sn , n wsšt sšmt tw in mtw n rdwy šȝᶜ mt .

" جميعهم يتلاقون فى قلبه [أو كل هذه الأوعية تذهب إلـى القلـب] وتتفـرع (تنقسم) فى أنفه ، وتتجمع فى شرجه ، إذا حدث مرض الشرج فأنه لناجم منهم ، أنـها المواد البرازية التى تحملها ، أن أوعية القدمين هى أول شئ يموت "[١٤٠] .

التعليق : أن عبارة " كل هذه الأوعية تذهب إلىالقلب ، وتتفرع فـى أنفـه وتتلاقى فى شرجه " عبارة غامضة . ويميل Nunn إلى أن هذا ينطبق على ٢٢ وعاء التى أتى ذكرها فى الروشتات أرقام 856 b – h وبردية برلين رقم 163 . وربما يتفق هذا التخطيط مع الأفكار المصرية حول دورة المواد الضارة من المعدة مـن خـلال *mtw*إلى بقية الجسم . ومع ذلك يميل إلى أنه يبقى من الصعب إلى حد كبـير رؤيـة كيف توصل الأوعية إلى القلب أو إلى منطقة محددة ، ثم لا تزال تتجمع عنـد فتحـة الشرج . لذلك من الواضح أنه لا يمكن مطابقتها فى أيه تراكيب تشريحية معروفة فـى

---

[137] Lefebvre , G . , op - cit , p . 40 ; Bryan ,C . P . , op – cit , p. 131 .

[١٣٨] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٧ .

[139] pEbers , no. 856h .

[140] Lefebvre,G.,op –cit,p.40;Bryan,C.P .,op –cit ,p .131;Sigerist,H.E.,op –cit,p. 352

الوقت الحاضر . كما أنه هناك لعب بالألفاظ بين الكلمات التى تعنى شرح *phwty* والنهاية *phwy* . إلا انه من الملاحظ عدم ذكر الدم أو أوعية دموية فى الروشتات أرقام **856 b – h** ببردية إيبرس .(١٤١)

تحدثت الروشتات **856 b – h** ببردية إيبرس عن الأوعية التى توصل الهواء إلى الرئة وإلى الطحال وإلى الكبد ، وأخيراً إلى الشرج ، ويتسأل لوفيفر عن لماذا أول ما يموت فى الجسد هى أوعية القدمين ؟ [أنظر **Jonckheere medic . ch . Beatty , p. 56**] ربما كان السبب" طنين المرض على الأعصاب المحركة للمريض ". (١٤٢)

الجدير بالذكر أن الروشتة رقم **163** ببردية برلين ، قد طرحت نفس الأمر ، بأنه يوجد بجسم الإنسان ٢٢ وعاء تسحب النفس إلى القلب وتعطى النفس إلى كل ذراعيه ،وفيما يلى نص الروشتة رقم **63 h 1** :

(١٤٣)

Mtmt rmṯ mr nbt ḫpr im . f , iw tp . f ḫry mtw 22

(144) *iṯḥ . sn ṯ3w r ḥ3ty . f , nt . sn ḏd ṯ3w n ʿwy . fy nbt*

" دليل الإنسان لكل مرض يحدث فيه ، ويوجد عنده فى رأسه ٢٢ وعاء تسحب النفس إلى قلبه ، وهى تعطى النفس إلى جميع (كل) ذراعيه "

كما أن الروشتة رقم 163 قد أشارت أيضاً إلى توزيع هذه الأوعية ٢٢ وأنه هناك وعاءان فى ثدييه ، وهما اللذان يعطيان الحرارة إلى الشرج ..، ويوجد وعاءان فى عضده ..، ويوجد وعاءان ربما فى الشريان المؤخران ، ووعاءان فى جبينه ربما كان المقصود الشريانان الصدغيان ، ووعءان فى أنفه (تجويف الأنف) ووعاءان فى أذنه اليمنى(القناتان السمعيتان الخارجية والداخلية)لدخول الموت فيها.(١٤٥)

---

[141] **Nunn , J . F . , op –cit , p. 48 .**

[142] **Lefebvre , G ., op –cit , p . 41 .**

[143] **p Berlin , no. 163 b .**

[144] **Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 14 .**

١٤٥ **حسن كمال : المرجع السابق ، ٥٤٧ .**

وفيما يلى النص :

(١٤٦)

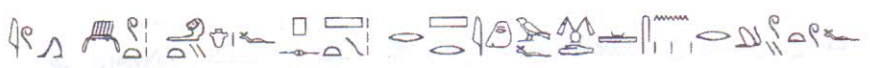

ỉw [r} ȝwt [n] ḥȝty .f psšt r šrt (šrỉ) .f dmd . sn pḥwy tw . f

" كلها تتجه إلى قلبه وتتفرق (تتوزع) فى أنفه ، وتتجمع فى شرجه " (١٤٧)

التعليق : يجب أن نقف عند الروشتة رقم **856 h** ببردية إيبرس و برديـــة برلين فى الروشتة رقم **163 h** دواء مقتبس من " مهارة الطبيب الشهير *Ntr - ḥtp* (الجدير بالملاحظة أن هذا الأسم لم يذكر قبل عهد الدولة الوســـطى) (١٤٨)، والجديـر بالذكر أن العلاج كان يستغرق فترة طويلة من الزمن بحيث تصل فترة العـــلاج إلـى أربعة وعشرين يوماً [وليس واحد وعشرين يوماً فالجرعة كانت تأخذ فى ظل نفـــس الظروف السابقة وعلى مدار أربعة أيان مع العلم أن الحقنة الشرجية رقم ٣ كانت تـأخذ فى نفس وقت الجرعات] وقد تكون هذا الدواء من :أ- جرعة مكونة من لبن الأبقار [*irit mnmnt* } تأخذ على مدار أربعة أيام . ب- الجرعة الثانيـــة مكونـــه مـــن لبـــن النعاج{ *irit ʿwt*] ومن العسل،ويتم تناوله على مدار أربعة أيام . جـــ- يتـــم الحـــرص على تناول حقنه شرجيه كل ليلة مكونة من سائل دسم [*mhw(y) n mrḥt*]أو مـــن لبن النساء [بالتحديد اللبن البشرى *irit r mṯ*] (و لبـــن المـــرأة حديثـــة الـــولادة هوتعبير من التعبيرات الى نصادفها دائما ً.

ء - سلسلة من الحقنة الشرجية - يتم تناولهم على مدار أربعة أيام . (١٤٩)

أذن فالأوعية *mtw* قد تطابقت مع النظام الوعائى ، وفى ذات الوقـــت اتخـــذت مكان القناة الدمعية والبولية .. .. الخ ، ولكن كان لكل قناة من هـــذه القنـــوات نقطـــة خروج مختلفة . فقد اعتقد المصرى القديم ان جميع الأوعية *mtw* بلا اســـتثناء كـــانت تخرج من القلب [إشارة إلى الوعاء الذى يغمر القلب بالماء (بالسائل) السئ كمـــا ورد بالروشتة رقم **855c** ببردية إيبرس ، كما أن الشرايين التى تغذى القلب لم تكن مرتبطـــة بالأورطى] ، أذن ، فمن القلب تأتى الدموع والبول .. .. الخ ، فتذكر الروشتة رقم **854a** " هناك أوعية بالقلب متشعبة بجميع الأعضاء" ، وكان القلـــب بمثابـــة المركـــز

---

[146] **p Berlin , 163 h .**

[147] **Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 14 .**

[١٤٨] **حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٥٤٧ .**

[149] **lefebvre , G . , op – cit , p. 41 .**

الحيوى والرئيسى الذى بواسطه الأوعية يقوم بتوزيع الطاقة ويضمن بكل تفاصيله الوظيفة المنتظمة لجميع أعضاء الجسم البشرى [١٥٠].

يعتقد **Nunn** أن كتاب الأوعية لا يقدم اى أساس للاعتقاد بأن المصريين القدماء كان لديهم تصور واضح لنظام الدورة الدموية ، الذى يوزع الدم على كل أجزاء الجسم ، ومع ذلك فقد كانوا يعرفون أن بإمكان القلب أن " يتحدث" من خلال الأوعية فى كل أطراف المريض [١٥١]. بينما اعتقد هيبوقراط أن الأوعية كانت تأتى من الكبد ، فقد أعترف المصريون القدماء بوضوح ان القلب مصدر كل الأوعية الدموية [١٥٢] كلنت *mt* تعنى " قناة ، وعاء ، رابطة ، عضلة " والجمع *mtw* ، فقد تم الإعتراف بالمعنى " قناة أو وعاء " لفترة طويلة من خلال استخدامه فى بردية إيبرس ، فقد بقى المعنى " رابطة ، عضلة " غير ملحوظاً . ويتضح هذا المعنى بالكامل من خلال عدد من الفقرات والنصوص فى بردية إدوين أسميث خاصة فى الشرح أو التفسير فى الحالة السابعة (III , 1, 8) حيث تستخدم كلمة *mt* لتعنى " حبل" ، وقد تعرف الطبيب المصرى القديم على قائمة من المتاعب[أنظر بريستد،بردية إدوين إسميث،ص ١١٢]،والتى تؤثر على *mtw* ، وكان لدية علاج لهذه الأمراض مثل:يعطى الحياة *mtw* *s'nḫ*، يجعل *Mtw* قوية *Sw3d* ، يجعل *mtw* صلبة وثابتة *Smn* ، يجعل *mtw*مرتاحة *Snḍm* يبرد *Skdd mtw* ، يرقق *Sgnn mtw* ، يهدئ أو يسكن *mtw* *Shtp*،لذلك يميل بريستد إلى أن بعض هذه العلاجات الخاصة بترقيق *mtw* ،تشير إلى إصابة العضلات أو الأربطة وليس لها إىعلاقة بنظام الدورة الدموية [١٥٣] ورد ببردية هيرست **Hearst** وبرديات أخرى ٢٤ وصفة طبية لتهدئه الأوعية **mtw** عندما تهيج وجعلها ناعمة رقيقة عندما تصبح جامدة وتبريدها عندما تصبح ساخنة جداً . باختصار عندما تتسبب الظروف غير العادية فى حدوث أمراض *mtw* ، كما أوضحت النصوص الطبية أن الأوعية كانت مجوفة ولها فتحات ولها فم تتلقى به الداء والدواء ، فقد جاء ببردية إيبرس رقم 642 " افتحوا أفواهكم وألقوا بالمرض الذى بداخلكم " فقد كانت هذه الأوعية تحمل الماء والهواء والدموع واللعاب والبول والبراز ، الذى تلقى به فى الرئتين وفى الأعين وفى الفم وفى المثانة أو فى الشرج [١٥٤] . وقد شغلت الأوعية *mtw* حيز كبير من فكر الأطباء المصريين فعلم وظائف الأعضاء بمصر

---

[150] Lefebvre ,G . , Ebeid , N. I . , op – cit , p . 91. op – cit , p . 35 .

[151] Nunn , J F . , op – cit , p . 49 .

[152] Ebeid , N. I . , op – cit , p . 91.

[153] Breasted, J . H . , op -cit , p. 109 ,112 - 113 .

[154] Ebeid ,N . I . , op –cit , p. 180 .

القديمة ، كان يعتمد على وجود القنوات المحملة بالدم حيث أن الانسداد كان من الممكن أن يسبب إغمار بعض المناطق وجفاف بعض المناطق الأخرى ، وهذا كله كان رمزاً للمناطق التى كان يجرى فيها النهر المقدس الذى كان بإمكانه إخصاب الأرض أو الحكم عليها بالجفاف . إذن الفيضان وانخفاض مستوى مياه النيل كانا يرمزان إلى حالة الجسد بشكل عام . (١٥٥)

اعتقد المصرى القديم أن المرض ينشأ بمجرد ان " القلب يصمت" إى عندما لا نشعر بالنبض ، وأحياناً ، ما يكثر الدم فى الأوعية الدموية أو فى الرئتين فقد ورد ذلك بروشتة إيبرس رقم 855 v ، ومن الجدير بالذكر أن حتى *mtw* ، المتمتعة بكامل الصحة والعافية ، كان يصيبها أيضاً المرض . فعندما كان يدخل المرض أو الشيطان أو الإله الجسد ، كان يتم التفسير من خلال أحد الفتحات المؤدية إلى شبكة *m t w* ، فقد جاء بالروشتة رقم 854 f " أن نفس الحياة يدخل من الأذن اليمنى ، أما نفس الموت يدخل من الأذن اليسرى " ، وأيضاً وردت بالروشتة رقم 855h " أن جميع الأمراض التى تدخل فى العين اليسرى تذهب حتى سرة البطن ، يعمل القلب على ادخلها داخل أوعيته ، كما أنه يعمل على نشرها فى الجسد ككل " ، أذن ، فإن الأوعية الدموية هى التى "تمنح"والتى تستدعى أو التى " تعطى الحياة "المرض والاضطراب للقلب و الصمم والأمساك" (١٥٦).

خامساً : أمراض القلب من خلال دراسة البرديات الطبية

تتألف الروشتات 855 من بردية إيبرس إلى حد كبير من سلسلة من التفسيرات أو التعليقات التى تفسر وتشرح المصطلحات المستخدمة لوصف الحالات المرضية للقلب ، كما يظهر من الجداول التالى أرقام (١، ٢، ٣ ، ٤) ، وقد فقدنا فى معظم الحالات المادة الأصلية التى تشير إليها التعليقات أو التفاسير (١٥٧) ، إلا أنه يوجد تشابهه بين بعض الروشتات التى جاءت بمجموعة 855 ببردية إيبرس و الروشتة رقم 154 ببردية برلين ، وفيما يلى عرض لذلك :

١- قلبه *ib* دافئ وبه ألم ، تقارن بالروشتة رقم 855s بردية إيبرس .

٢- قلبه مظلم (أى حزين) ، أنه يذوق (يستلذ) قلبه ، تقارن بالروشتة رقم 855 w ببردية إيبرس .

٣ – قلبه مغموم (ضيق) مثل الشخص الذى أكل جميزاً ، تقارن بالروشتة t 855 ببردية إيبرس .

---

[155] Ghalioungui , P. , op – cit , p. 65 .

[156] Ibid ., 75.

[157] Nunn , J .F. , op –cit , p. 85 .

٤ – لحمه مجهد كالشخص الذى إجهده الطريق (المشئ الطويل) ، تقارن بالروشتة رقم x 855بردية إيبرس .[١٥٨]

وفيما يلى عرض لأمراض القلب من خلال البرديات الطبية :

(أ) الروشتات التى جاءت بمجموعة 855 ببردية إيبرس :

يمكن تقيسم أمراض القلب إلى أربعة مجموعات ، الأولى خاصة بأمراض القلب الذى لا يعمل ، والثانية خاصة بفشل القلب ، والمجموعة الثالثة خاصة بهل القلب فى مكانه الطبيعى أو ابتعد أو رقص القلب ، والمجموعة الرابعة تمثل أمراض خاصة بالقلب وتسبب هلاكه بسبب نفس كاهن أو شئ ما يدخل من الخارج ربما يشير ذلك شيطان وربما قصد المصرى القديم بهذا سبب سحرى .

ترتبط المجموعة الأولى والتى تضم الروشتات 855 m , f , x , k , L2 , e , c , d بالقلب الذى لا يعمل ، ومن المؤكد أن كلمة *wgg* تعنى " ضعف أو هزال " بالروشتة رقم 855 m ، وتفسر الروشتة رقم 855 f بردية إيبرس كلمة *ft* بمعنى " يشمئز " فى غير السياق الطبى وهى ربما مرادف لكلمة *wgg* بمعنى" ضعيف ، هزيل " ، كما أن الإشارة إلى *m3st* و *m3s* فى الروشتة رقم *855 L2* الركوع يجب أن يكون له تفسير مماثل . أيضاً كلمة *ʿmd* بمعنى " ضعف القلب" ، التى وردت بالروشتة رقم 855 e ليست معروفة خارج البرديات الطبية إلا ان التفسير يصف بشكل واضح حالة فشل قلبى خطير مع غياب للنبض ، بالروشتة رقم 855c وردت *ʿs* ويعتقد لوفيفر أنه لم يتم التعرف عليها اما أبل فيرى أنها ضعف بالقلب ، أيضاً *ʒd* بالروشتة رقم 855 d ، بمعنى " ضعف يحل بالقلب " ، وفى حالتين يتم نسب الحالة إلى *Wḥdw* ، و هناك سبب قوى للأعتقاد بأن معنى *Wḥdw* يمكن أن يمتد إلى ما وراء " قيح أو صديد" ، ويمكننا أضافة *nḏḥḏḥ* بمعنى" ينخفض ؟ ينسدل" فى الروشتين رقمى 855 I , h [١٥٩] .

[158] Westendrof , W . , op – cit , p . 111 .

[159] Nunn , J . F ., op – cit , p . 14 .

ويوضح الجدول التالى رقم (١) أمراض القلب المرتبطة بالقلب الذى لا عمل القلب

رقم الروشتة	أسم المرض	الشكل	المعنى	الشرح
855 m	*Wgg- ḥ3ty*		ضعف من الشيخوخة	هذا الألم فوق قلبه
855 F	*Ft - ib*		غثيان (اشمئزاز)	ضعف القلب
855X	*Wrḍ - ib*		" متعب"	أخذه (اتعبه ابطريق ، ذلك يعنى أن جسده تعب
855K	*M3st - ib*	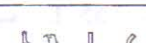	ركوع (ربما المقصود ضعف ، هون)	ذلك يعنى أن قلبه متوتر وفى مكانه مع الدم الخاص بالرئة وأصبح صغير الحجم
855L2	*M3s - ib*	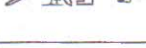	ركوع (ربما المقصود ضعف ، هون)	هذا الضعف من *Wḥdw* " الإلتهاب القيح ، الصديد
855e	*ʿmd - ib*		ضعيف ؟	القلب لم يعد ينبض بمعنى أن أوعية القلب صامته
855c	*Šs - ib*		لم يتم التعرف عليه ، ربما ضعيف ؟	بسبب الوعاء *mt* المسمى " المتلقى "
855 d	*3d - ḥ3ty*		ضعف ، هزل	يمتد إلى الرئة والكبد ، تضعف أوعيته بعد أن كانت تنبض بالحياة
855 i , h	*Nḍḥḍḥ - ib , ḥ3ty*		ينسدل ؟ ، ينخفض ؟	قلبه مصاب بالضعف

وفيما يلى عرض لتلك لمجموعة أمراض التى تمثل القلب الذى لا يعمل من خلال دراسة بردية إيبرس :

١- *Wgg- ḥ3ty*

ورد بالروشتة رقم **855m** بردية إيبرس حالة قلبية مع *ḥ3ty* تسمى *Wgg* بمعنى " ضعف " من الشيخوخة ، وفيما يلى النص :

١٦٠

" *Ir wgg (nw) Ꜣwyt , whḍw pw ḥr ḥ3ty . f* (١٦١)

---

[160] p Ebers , no . 855 m .

[161] Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 14 .

أما بخصوص الضعف من الشيخوخة ، هذا الألم فوق (على) قلبه" [١٦١]
التعليق جاء بالنص *Wḥdw pw ḥr* بمعنى " الألم على ٠(فوق) وقلبه [أنظـو ص]
،وربما كان المقصود من *Wḥdw* أنها الإلتهاب، ويرجح جرابو أنها المادة المؤلمة [١٦٢]

Ft -٢

وردت *Ft* كحالة مرضية للقلب بالشكل فـي النصـوص الطبيـة ، وقـد استخدامت *ft* مـع *ḫ3ty* , *ib* بالشـكلين ، *ft ib* *ft ḫ3ty* في نصوص العصر الصاوى بمعنى " اشمئزاز " القلب من أحـد الأشياء [١٦٣] ، كذلك جاء *nn ft ib* بمعنى " كره ، أشمئزاز " [١٦٤] ، وقد ورد ذكر *Ft ib* كحالة مرضية تصيب القلب فى الروشتة رقـم 855 f ، أطلـق عليـها "Westendrof" ساخط ، استاء ، متأفف "[١٦٥] ، وفيما يلى النص الذى وردت به :

(١٦٦)

Ir ft ib , wgg ḫ3ty pw m - ᶜ hh n pḥwyt ,
(167) *gmi m . k swr shp ḫt m r3 - ib . f , mi . s m irt*

" أما بخصوص غثيان (اشمئزاز) قلبه ، [يحدث] ذلك من ضعف القلب من حـرارة الشرج (إلتهابه) (إذا) وجدت ذلك بسبب ابتلاع شئ وانتشاره فى معدته كما [يحـدث] فى العين "

يعتقد حسن كمال أنه ربما كان المقصود من هذه الحالة نزلة معدية ، والقلب هنـا يعنى المعدة ، ولا مانع ان يعنى القلب ذاته ، والأعراض هى ضعـف وحمـى ودوار (شئ يدور فى معدته) وغثيان والتهاب بالشرج .[١٦٨] لقـد حـددت الروشـتة الحالـة المرضية *ft ib* ب " غثيان ، اشمئزاز ، استياء وتأفف القلب " ، وتصف الحالة بانـها

---

[١٦١] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٥.

[162] Wb , I , 580 , 11-12 .

[163] Anlex , no . 79 . 1086 .

[164] FCD , p. 99 .

[165] Westendorf ,W . , op – cit , p. 112.

[166] p Ebers , no . 855 f .

[167] Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 6 .

[١٦٨] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٤.

ضعف القلب *wgg ḥ3ty* من حرارة الشرج ، ثم تذكر الروشتة السبب ابتلاع شئ وانتشاره فى معدته ، كما يحدث فى العين ، وبذلك فقد قام الطبيب المصرى القديم بالتشخيص ووصف الأعراض والسبب وراء المرض.[١٦٩] استخدم المصرى القديم فى التشخيص *i b* ،وعندما وصف الحالة المرضية استخدم *ḥ 3ty* .

Wrḍ -٣

وردت *Wrḍ* كحالة مرضية خاصة بالقلب *ib* ، فقد جاءت *Wrḍ - ib* بمعنى " قلب يكون متعب ، وقد وردت فى بردية إيبرس فى الروشتة رقم **855 k** ، والروشتة رقم **855 x** [١٧٠] ، وفيما يلى الروشتات التى وردت بها : فجاءت *Wrḍ* بالروشتة رقم **855 k** ببردية إيبرس : [١٧١]

[172]*Wrḍ ḫr ib . f ḫr . s*

" حينئذ قلبه يكون (يصبح) ضعيف (مُتعب) " [١٧٣]

أيضاً ورد *Wrḍ* بالروشتة رقم **855 x** ببردية إيبرس : [١٧٤]

[175]*Ir iw iwf r ḍr . f ḍdnw , mi wrḍ ib n s , gmi . n sw W3t*

"أما بخصوص أكل لحمة *ḍdnw* (ساخن) ، مثل الإنسان المُتعب القلب (قلبه يكون مُتعب) الذى أخذه (أى أتعبه) الطريق " [١٧٦]

- كما ورد ببردية أدوين سميث رقم [*Wrḍ ib . f r* (7, 3,3)] ، أيضاً جاء فى بردية الرامسيوم **الثالثة** فى الفقرات السحرية [*ib . f wrḍ*] [١٧٧]

M3s (t) -٤

---

[169]**FCD , p. 244 , 217 .**

[170]**Westendrof , W . , op –cit , p. 112 ; Wb , I , 337,1 - 338 , 7 ; Anlex , no. 79 . 0727 ; FCD , 65 .**

[171]**p Ebers , 855 k .**

[172]**GrundriB der Meizin ,VII , I , 36 .**

[173] **حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٥ .**

[174]**p Ebers , 855 x .**

[175]**GrundriB der Meizin ,VII , I , 36 .**

[176] **حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٦ .**

[177]**Westendrof , W . , op – cit , p. 112 .**

وردت *m3s* كحالة مرضية خاصة بالقلب *ib* بمعنى " يركع القلب " فى الروشتين رقمى **855 k , L** [١٧٨]، هذا وقد جاءت *m3st* بمعنى " كوع ، ركبه ، زاوية " الرجل فى قاموس اللغة المصرية فى مرحلتها المتوسطة [١٧٩] ، ربما كان المقصود هنا زاوية القلب ، وفيما يلى عرض لتلك الروشتين التى جاء بهما *m3s (t)* :

- الروشتة رقم **855 k** ببردية إيبرس التى جاء بها *m3s (t)* :

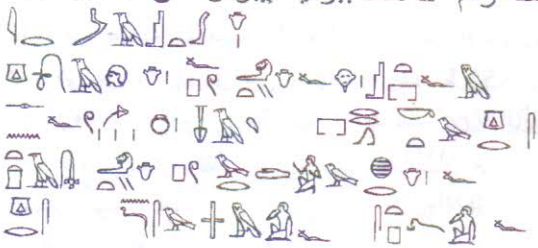

[١٨٠]

Ir m3st ib , gw3 ib . f pw , ḥ3ty . f ḥr st . f m snfw nw sm3 , prr kt ḫr . s t3 ḥ3ty pw wrḍ(w) ḫr ib . f ḫr . s nḍs wnm . f stp . f [181]

" أما بخصوص "يركع القلب" [*m3st ib*] ، فان ذلك [يعنى أن] قلبه متوتر [جذبه توتر (فزع) *gw3 - ib*] ، وأن قلبه *ḥ3ty* فى مكانه مع الدم الرئة ، لأنه أصبح صغير الحجم . وهذا يسبب سخونة القلب ، وحينئذ يصبح قلبه متعب *wrḍ -ib* وهو يأكل قليلا . كما أنه سريع الخفق (الأنسداد) "

وقد ذكر حسن كمال ترجمة أخرى للحالة بهذه الروشتة على أنها حالة ذاكرة تركع وتضعف ، فيما يلى الترجمة التى ذكرها:" أما بخصوص " ذاكرته تركع " فأن ذلك يعنى أن ذاكرته ضاقت وأن قلبه فى مكانه فى دم الرئة ، لأنه أصبح صغير الحجم . وهذا يسبب سخونة القلب وحينئذ تصبح ذاكرته ضعيفة وهو ياكل قليلا . كما انه سريع الغضب " [١٨٢]

---

[178] **Ibid .**

[179] **FCD , p . 103 .**

[180] **p Ebers , no. 855 k .**

[181] **GrundriB der Meizin ,VII , I , 36**

; Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p .7 , 14.

[١٨٢] **حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٥ .**

التعليق :ربما كان المقصود ب *m3st -ib* " زاوية القلب [١٨٣] " أو " القلب يركع " [١٨٤] ، كما وردت *gw3* ربما كان المقصود " قلب معتصر [١٨٥] ، شدة أو جذبة توتر بالقلب " [١٨٦] ، وأيضا ذاكرته ضاقت " [١٨٧] ، كما جاءت *stp* - بهذه الروشتة ، والجدير بالذكر أن *stp* وردت فى بردية أدوين أسميث بمعنى " خنق ، انسد ، شرق بالماء " [١٨٨] ، وعلى حين ذكرها حسن كمال بمعنى " سريع الغضب "[١٨٩]، وربما كان المقصود هنا الخنق أو الأنسداد نتيجة دخول أو وجود الدم بالرئة بذلك تكون الحالة بهذه الروشتة حالة مرضية خاصة بالقلب واتصاله بالرئة وليس القلب كذاكرة كما ذكر حسن كمال وبناء عليه ذكر *stp* بمعنى" سريع الغضب".أيضا ورد بالروشتة *h3ty .f hr st .f m* بمعنى"سخونة(دافئ) القلب" [١٩٠]،أيضا جاء بالروشتة *h3ty* بمعنى"قلبه فى مكانه مع الدم الخاص بالرئة [١٩١] *snfw nw sm3*

- الروشتة رقم 855 L ببردية إيبرس التى جاء بها *m3s (t)* :

(١٩٢)

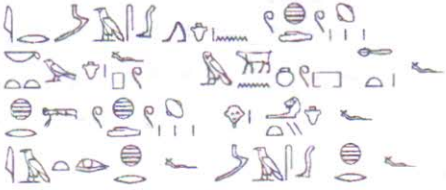

Ir m3s ib n whdw , ktt ib . f pw m hnw ht . f hr whdw

(193) hr h3ty . f , i3rt hr . f m3s hr . f

---

[183] FCD , p. 103 .

[184] Westendrof , W . , op – cit , p . 112 حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٥

[185] Westendrof , W . , op – cit , p . 112 .

[186] FCD , p . 288 .

[١٨٧] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٥ .

[188] FCD , p . 254 .

[١٨٩] حسن كمال : المرجع السابق ، ٤٤٥ .

[190] Westendrof , W . , op – cit , p. 112 ; Wb ,V , 229 ,18 – 230 ,14 ; Anlex , no. 79 . 3347 ; FCD , p . 293 .

[191] Westendrof ,W . , op –cit , p . 112 .

[192] p Ebers , 855 L .

[193] GrundriB der Meizin ,VII , I , 37;Deines ,H.,Westendrof , W. , op- cit , p .7,13 .

" أما بخصوص القلب (الذاكرة) *ib* يركع من الإلتهاب ، هذا (يعنى أن) قلبه (ذاكرته *ib . f*) صغير فى داخل البطن [الجسد] ، الألتهاب يسقط على القلب *ḥ3ty* ، صار *I3rt* يركع " [١٩٤]

التعليق يعتقد حسن كمال أن الحالة المذكور بهذه الروشتة حالة خاصة بالذاكرة ، وهذا مثار نقاش ، هل هذه الحالة حالة تخص مرض القلب كمركز للعقل وركوع الذاكرة ، ومن الملاحظ بالروشتة استخدام *ib* مرتان للتعبير عن القلب والذاكرة ، فوردت مرة بالعنوان ومرة أخرى فى الشرح ، استخدمت *ḥ3ty* أيضا مرة فى الشرح . وقد ورد بالروشتة *ktt ib* بمعنى " قلب صغير"، كما جاء بالنص *ḥr whḍw ḥr ḥ3ty*بمعنى " يسقط الآلام (الألتهاب) على القلب " .

٥- *ʿmd*

وردت *ʿmd* كحالة مرضية خاصة بالقلب *ib* فى بردية إيبرس الطبية بمعنى " ضعيف ، منهوك ، عابس ؟ " [١٩٥] ، بذلك ربما يكون المعنى المقصود " ضعف القلب " [١٩٦] ، لم يرد ذكرها فى قواميس اللغة المصرية القديمة ، وقد ترجمها **Bryan** بمعنى " حزن القلب " [١٩٧] ، على حين ذكرها حسن كمال بمعنى " الإغماء " [١٩٨] ، وقد جاءت بالروشتة رقم **855e** ببردية إيبرس ، وفيما يلى النص :

(١٩٩)

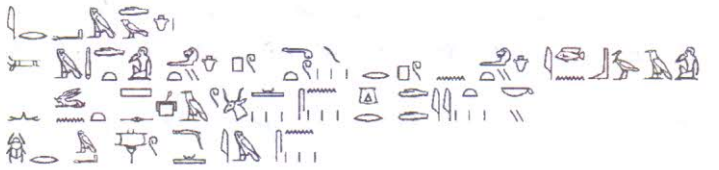

Ir ʿmd ib , tm mdt ḥ3ty pw , mtw r3 - pw n ḥ3ty inb3 n wnt

(200) *šs3w . sn ḫr ddyt ky ḫpr m-ʿ ṯ3w mḥ im . sn*

" أما بخصوص ضعف القلب *ʿmd ib* ، فأن هذا نتيجة أن القلب (لا يتكلم) لم يعد ينبض (بمعنى أن : أوعية القلب صامتة) ، أذن لم توجد (أى) شارات (دلالات)

---

[١٩٤] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٥ .

[195] Westendrof , W . , op - cit , p . 112 .

[196] Lefebvre , G . , op - cit , p . 35 .

[197] Bryan , C . p . , op - cit , p. 127 .

[١٩٨] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٤ .

[199] p Ebers , 855 e .

[200] GrundriB der Meizin ,VII,I, 36;Deines ,H.,Westendrof,W., op- cit ,p .6 , 13.

ss3w تحت إيدى (الطبيب) [أى أن الخفقان لم يعد محسوسا ، بمعنى أخر : بناء عليه لم يعد (الطبيب) يشعر بها حين يقوم بحبسها] ، وهذا نتيجة (بسبب) كمية الهواء الذى ملئها " [٢٠١]هناك ترجمة آخرى ل أبل وجرابو ذكرها حسن كمال وهى :

" أما بخصوص الإغماء فهو نتيجة عدم كلام القلب أو نتيجة عدم كلام أوعية القلب ، فلا يحس بها (الأوعية) تحت أصابعه ، وهى نتيجة هواء بداخلها "[٢٠٢]

وترى الباحثة أنه يمكن ترجمة النص كالتالى :

" أما بخصوص ضعف القلب (الإغماء) ، أن هذا نتيجة (بسبب) عدم كلام القلب (لم يعد القلب ينبض) أو أن أوعية القلب صامته ، فلا يحس بها تحت إيدى (الطبيب)، وهذا بسبب كمية الهواء(الذى) ملئ داخلها "

التعليق يعتقد لوفيفر أن هذه الروشتة تكمل التعليق السابق عن القلب ، ويتسأل هل يضعف القلب نتيجة لعامل السن أم لإصابته بمرض ما ، لكن لماذا يشير الكاتب دائما إلى الهواء الذى يملئ الأوعية ويجعلها صامته [٢٠٣] ، فتشير الروشتة إلى أن القلب يتلقى الهواء وماء من خلال المستقبل ربما كان المقصود شريان الأورطى ، وربما كان هنا إشارة إلى أن المصرى القديم قد اعتبر القلب مركز الأوعية ومنه تخرج الأوعية والنبض ، وقد جاء *tm mdt ḫ3ty pw* بمعنى " هذا نتيجة أن القلب لم يعد ينبض " [٢٠٤] ، أو بمعنى " هذا نتيجة عدم كلام القلب "[٢٠٥] ، والجدير بالذكر أن *mdt* تعنى "كلام"[٢٠٦] ، بذلك فقد استخدم الكاتب هنا تعبير

tm mdt ليعبر عن "عدم الكلام " ، فهو يقصد هنا التعبير عن أنه لا يوجد نبض . كما ورد بالروشتة *mtw r3- pw n ḫ3ty inb3* بمعنى " نتيجة عدم كلام أوعية القلب " [٢٠٧] ، أو بمعنى " نتيجة عدم كلام أوعية القلب" [٢٠٨] ، والجدير بالذكر أن *inb3* تعنى " صامت ، ساكت " [٢٠٩] ، فقد استخدم الكاتب هنا تعبير *mtw ḫ3ty inb3* ليعبر عن صمت أوعية القلب [٢١٠]. كما جاءت *n wnt ss3w . sn* بمعنى " فلا

---

[201] Lefebvre , G . , op – cit , p. 35 .

[٢٠٢] حسن كمال : المرجع السابق ، ٤٤٤ .

[203] Lefebvre , G . , op - cit , p . 35 .

[204] Ghalioungui , P . , op – cit , . 65 .

[205] Lefebvre , G . , op - cit , p . 35 .

[206] Wb ,II , 181 , 7 ; Anlex , no . 79.1428 ; FCD , p. 122.

[207] Lefebvre , G . , op - cit , p . 35 .

[٢٠٨] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٤ .

[209] FCD , p . 23 .

صمت أوعية القلب [٢١٠]. كما جاءت *sn . wnt šs3w n* بمعنى " فلا يحس بها " ، وقد قصد الكاتب هنا أنه لا توجد إى إشارات أو دلالات تحت ايدى الطبيب ، حينما يقوم بحبس الدم [٢١١] ، والجدير بالذكر أن *šs3w* تعنى " طبيا : حق وضع اليد أو إرشاد " [٢١٢]

٦- *Tm mdt*

وردت *Tm mdt* كحالة مرضية خاصة بالقلب *h3ty* فى الروشتة رقم ببردية إيبرس[٢١٣] بمعنى " القلب " لا يتكلم " [٢١٤] ، إشارة إلى أنه لم يعد ينبض [٢١٥] ، [أنظر النص بالروشتة السابقة] .

٧- *Šs ib*

هى حالة مرضية خاصة بالقلب *ib* ، يعتقد لوفيفر أن هذا المرض لم يتم التعرف عليه [٢١٦] ، بينما وصف **Westendrof** هذه الحالة بأنها " (مريض) طريح الفراش ؟ " [٢١٧] ، وقد وردت *šs - ib* ببردية إيبرس بالروشتة رقم **855 c**، وفيما يلى النص : [٢١٨]

[219] *Ir šs ib , in mt šspw rn . f irr st ntf ḏd mw n h3ty*

" أما بخصوص مرض *šs* ، فإن ذلك بسبب الوعاء المسمى " المتلقى" ، (هو الذى) يعطى (يمنح) الماء إلى العين ، فتتعب كل أعضائه ، بعد تسلم القلب [الكثير من] الماء (السائل) " [٢٢٠]

---

٢١٠ حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٤ .

211 Lefebvre , G . , op - cit , p . 35 .

212 Wb , IV , 544 , 8 ; Anlex , no . 79 . 3060 ; FCD, p 271 .

213 GrundriB der Meizin ,VII , I , 36;Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 6 .

214 Westendrof , W . , op –cit , p. 113 .

215 Lefebvre , G . , op - cit , p . 35 .

216 Ibid . 32-33 .

217 Westendrof , W . , op – cit , p. 112 .

218 p Ebers , no. 855 c .

219 GrundriB der Meizin ,VII,I , 37;Deines , H.,Westendrof ,W. , op- cit , p . 14 .

220 Lefebvre , G . , op - cit , p . 32-33 .

التعليق يعتقد لوفيفر أن مرض *šs ib* لم يتم التعرف عليه بعد ، أن الوعاء المسمى "المتلقى" كان هو السبب لأنه هو الذى يمنح الماء (السائل) للقلب . وهناك رأى آخر يمنح الماء إلى العين ، فأنه فى تلك الحالة تصبح جميع أعضاءه وهنه و ضعيفة ، و ذلك لأن القلب يتلقى الكثير من الماء [٢٢١]. وقد ذكر حسن كمال نقلا عن أبل أن *šs ib* هو " ضعف القلب" ، أن بسبب إعطاء الوعاء المتسلم وهو الشريان التاجى السائل للقلب(بكثرة) فيسبب ذلك فى تعب كل أعضاءه . [٢٢٢]

٨ - *ḫ3sf* و *3d*

وردت *3d ḫpr m ḥ3ty* كحالة مرضية خاصة بالقلب *ḥ3ty* فى بردية إيبرس الطبية بمعنى " ضعف (تعب) فى القلب" [٢٢٣] ، وأيضا " ضعف يحل بالقلب ، وحرفيا ضعف يحدث فى القلب [٢٢٤]، وقد جاء لتفسيرها كلمة *ḫ3sf* ربما بمعنى " يتكور ، للأمام " [٢٢٥] وقد ذكر حسن كمال أن معناها غير معروف [٢٢٦] ، وقد جاءت كل من الحالتين *3d ḫpr m ḥ3ty* و *ḫ3sf* فى الروشتة رقم **855 d** ببردية إيبرس ، وفيما يلى النص : [٢٢٧]

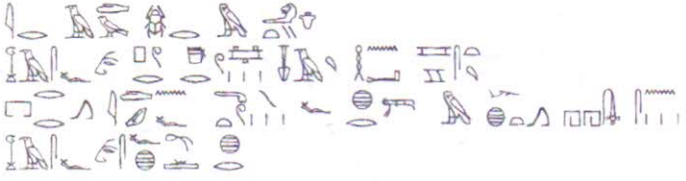

ỉr 3d ḫpr m ḥ3ty , ḫ3sf pw r ḏrw sm3 ḥnᶜ mist , prr idi n .f mtw .f ḫr m - ḫt hh .sn [228]

" أما بخصوص الضعف المرتكز (الذى يحدث) فى القلب فأنه يمتد إلى الرئة إلى الكبد،لذلك [ترى(أن المريض)]يصم وأوعيته تضعف بعد أن كان ينبض بالحيوية" [٢٢٩]

---

[221] **Ibid .**

[٢٢٢] **حسن كمال : المرجع السابق ، ص٤٤٢ .**

[223] **Westendrof , W . , op –cit , p . 113**

; Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 14

[٢٢٤] **حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٣ .**

[225] **Westendrof , W . , op –cit , p . 113 .**

[٢٢٦] **حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٣ .**

[227] **p Ebers , 855d .**

[228] **Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 14 .**

[229] **Lefebvre , G . , op – cit , p . 33 .**

التعليق ربما كان النص غامض ، ومع ذلك يميل حسن كمال إلى أنه ربما المقصود فشل القلب المصحوب بارتشاح الرئتين والكبد ثم هبوط القلب المصحوب بالإغماء وضعف النبض . لذلك يعتقد أننا قد نكون بصدد حالة جلطة قلبية.[٢٣٠] أيضا وردت *idi* بمعنى " يصم "[٢٣١] ، كما جاءت *hh* بمعنى " علامة أو إشارة للمرض "[٢٣٢] ، أيضا وردت *sfḫ* بمعنى " تسيب ، حل فقد " .[٢٣٣]

٩ - *Nḏḥḏḥ*

وردت *nḏḥḏḥ* كحالة مرضية خاصة بالقلب *ḥ3ty* فى الروشتة رقم 855 h بمعنى " ينسدل ، ينخفض ؟ يتراخى ، يهبط ؟ "[٢٣٤] ، وهى مصاحبة بضعف فى أوعية القلب ، ربما كان المقصود حالة انخفاض أو هبوط بالقلب مصاحبة بضعف أوعية القلب نتيجة الأمراض الإرتشاحية التى تدخل العين والآتية من السرة مخافة (خشية) نفس الكاهن ، والتى يدخلها القلب فى أوعيته وهى تسبب حالة غليان فى لحمه ، وفيما يلى نص الروشتة رقم 855 h بردية إيبرس :

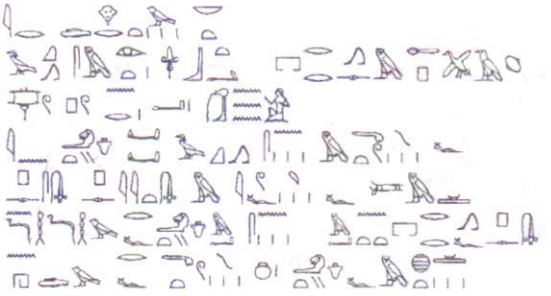

(٢٣٥)

ʾIr dhrt nbt , ʿḳ m irt i3bt , prr m ḫpȝ (ḫpȝw) , tȝw pw nri wʿb ,

in ḥ3ty ḏd ʿḳ . sn mtw . f , psi (pssi) psit (psyt) m ỉwf . f tm , nḏḥḏḥ r . f ḥ3ty m-ʿ . sn m - ʿ ntt prr . f spi , nhd r . f mtw ḥ3ty . f m - ḫt

---

٢٣٠ حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٣ .

[231] FCD , p. 35 .

[232] Ibid . 160 .

[233] Ibid . p . 225 .

[234] Westendrof , W . , op - cit , p. 112.

[235] p Ebers , no . 855 h .

" أما بخصوص كل الأمراض الإرتشاحية التى تدخل العين اليمن ، آتية من السرة (البطن) ذلك نتيجة ، خشية ، مخافة) نفس الكاهن والقلب هو الذى يدخلها فى أوعيته هى تغلى وتغلى فى كل لحمه، يهبط (ينخفض،ينسدل ؟)القلب له بواسطتها، إليه عن طريقا(صارت) تغلى ، وأوعية قلبه تضعف عنده بسبب ذلك. " (٢٣٦)

التعليق ربما كانت الحالة المقصودة هى سيلان و يسبب تسمما دمويا والتهاب بأغشية القلب وخرايج بالجسم تدخل تحت عبارة تغلى وتغلى فى الجسم ، وذلك التفسير ربما يرجع إلى ترجمة حسن كمال *ḥp3* على أنها اعضاء تناسلية وليس سرة البطن،فقد جاء *ḥp3w* بمعنى"سرة البطن"وبذلك ربما يكون هذا الرأى محل نقاش. (٢٣٧)

ترتبط المجموعة الثاني والتى تضم الروشتات أرقام 855 t , b , z , v ببردية إيبرس بصور فشل قلبى والذى يرتفع فيها ضغط الدم الداخل إلى القلب فوق قدرة القلب على الضخ . ولا يمكن أن يكون المصريون القدماء قد عرفوا أن القلب كان يتمدد بالدم فى حالة فشله ، ولكن ربما يكونوا قد لاحظوا انتفاخ العروق وتراكم السائل فى الأرجل والبطن . ومن المؤكد أن الصورة الإكلينيكية ترجح " فيضان" فى الروشتين رقمى 855 t , b ، وتتحدث الروشتة رقم 855 b عن سائل فى الفم ، والذى يزيد من أمكانية ظهور التهاب رئوى مع انتقال السائل إلى الرئتين نتيجة فشل القلب فى الحالات القصوى ربما يظهر هذه كرغوة فى الفم (٢٣٨) . وفيما يلى الجدول رقم (٢) لتوضيح أمراض المجموعة الثاني والمتمثلة فى الفشل القلبى :

الجدول رقم (٢) لتوضيح أمراض المجموعة الثاني والمتمثلة فى الفشل القلبى

رقم الروشتة	أسم المرض	الشكل	المعنى	الشرح
855 t	*igp*		فيضان ، فاض ، مغتم	هذا يعنى أن قلبه مغطاه
855 b	*Bʿḥi*		فيضان ، فاض ، امتلاء ، نبض القلب	هذا ينجم بسبب وفرة اللعاب
855 z	*mḥi*	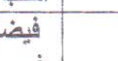	فيضان ، فاض ، غمر	هذا يعنى ان قلبه (عقله) ينسى
855v	*swš*		ضغط ؟ (دوران)	امتلاء قلبه بالدم

٢٣٦ حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٤ .

٢٣٧ نفس المرجع السابق

238 Westendrof , W . , op - cit , p. 112 .

وفيما يلى عرض لتلك الأمراض من خلال الروشتات الطبي :

١- *igp*

جاءت *igp* كحالة مرضية للقلب *ib* بمعنى " مغتم ، فاض " القلب [٢٣٩] ، فى بردية إيبرس **بالروشتة رقم 855 t ، وفيما يلى نص الروشتة :**

(240)

Ir iw ib . f igp , mi s wnm . n . f k3w nw nht ,

ḥbs ib . f pw mi s wnm . n . f k3w nw [241]

" أما بخصوص قلبه (معدته) مغموم (فاض) كالشخص الذى أكل جميزا ،(فأن ذلك يعنى) أن قلبه مغطاة كالشخص الذى أكل جميزا ."

التعليق يعتقد حسن كمال أن المقصود ب *ib . f* معدته [٢٤٢] ، إلا أنه من الملاحظ أن الكاتب استخدم *ib . f* وليس *ib - r3* معدته ، كما ورد بالنص *ib .f igp* بمعنى " قلبه مغتم " كحالة مرضية خاصة بالقلب *ib* [٢٤٣] ، و ، وقد جاءت *igp* بمعنى " فاض " [٢٤٤] أيضا وردت *ḥbs* كالة مرضية خاصة بالقلب *ib* والحالة تشبه الرجل الذى أكل جميز [٢٤٥] .

٢- *bʿḥi* " **فيضان ، امتلاء " القلب ، نبض القلب**

وردت *ib bʿḥi* كحالة مرضية خاصة بالقلب *ib* **فى الروشتة رقم 855 b ببردية إيبرس ، بمعنى " فاض القلب" [٢٤٦] ، وأطلق عليها لوفيفر " نبض القلب" [٢٤٧] ،**

---

[239] Ibid .

[240] p Ebers , no . 855 t .

[241] GrundriB der Meizin ,VII , I,p. 36 ; Deines ,H.,Westendrof , W. , op- cit , p . 6 .

[٢٤٢] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٦ .

[243] Westendrof , W . , op – cit , p . 112 .

[244] Nunn , J . F . , op – cit , p . 86 .

[245] Westendrof , W . , op – cit , p . 112 .

[246] Wb , I , 449 , 23-24 ; GrundriB der Meizin ,VII , I , p.36 ; Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 6

[247] Westendrof , w . , op – cit , p . 112 ; Lefebvre , G . , op – cit , p 32.

والجدير بالذكر أنها وردت أيضا بمعنى " الذى تغذى باستمتاع ، بابتهاج" [٢٤٨] ،-وفيما يلى نص الروشتة رقم 855 b :

(٢٤٩)

(250) *Ir bʿḥi ib , mwyt r3 - pw ʿmd ʿt . f tm*

" أما بخصوص امتلاء (فيضان) القلب [نبض القلب] ، (هذا) ينجم بسبب (وفرة) اللعاب ، وكل أعضاء جسمه ضعيفة " [٢٥١]

التعليق : أطلق لوفيفر على *bʿḥi* وهى تعنى " امتلاء القلب ، نبض القلب "[٢٥٢] ، والجدير بالذكر أن *bʿḥi* تعنى " فيضان أو أمتلاء بكثرة وبوفرة " [٢٥٣] ، ويتسأل لوفيفر حول معنى " فيضا" القلب ؟ ويلاحظ الكاتب ان استخدم هنا *ib* ليعبرعن القلب وليس المعدة *r3 - ib* .[٢٥٤] على حين كانت ترجمة حسن كمال كما يلى " تمتلئ المعدة من لعاب الفخم ، حينئذ تضعف كل أعضاءه " ، وقد ذكر ترجمة جرابو للعبارة بالتالى " أما امتلاء القلب ، فأن ذلك من ماء الفم وكل أعضاء جسمه ضعيفة " [٢٥٥]

٣- *mḥi* " فاض ، غمر ، فيضان " القلب

وردت *mḥi* كحالة مرضية خاصة بالقلب بالروشتة رقم 855 z ببردية إيبرس، بمعنى " فاض ، غمر ، فيضان" [٢٥٦] ، وفيما يلى نص الروشتة :

(257) *Ir ib . f mḥi , mhh ib . f pw , mi nty ḥr sḫ3t ht mdt*

(٢٥٨)

---

[248] Anlex , no . 78 . 1298 .

[249] p Ebers , no . 855 b .

[250] GrundriB der Meizin ,VII, I ,p.36 ;Deines,H.,Westendrof ,W. , op- cit,p. 6 .

[251] Lefebvre , G . , op – cit , p 32.

[252] Ibid .

[253] Wb , I , 448 , 11 ; Anlex , no . 79 . 0876 ; FCD , 81 .

[254] Lefebvre , G . , op – cit , p 32.

[255] حسن كمال : المرجع السابق ٤٤٢

[256] Westendrof,W.,op – cit,p.112;Wb , II , 122 , 17-19;Anlex , no.79.1302 ; FCD,p . 114 .

[257] GrundriB der Meizin ,VII , I , p.36 ; Deines , H. ,Westendrof ,W.,op- cit,p . 7 .

" أما بخصوص فاض قلبه (غرق عقله) ، ذلك (يعنى أن) قلبه عقلـــه) ينســـى مثـــل الشخص الذى يفكر فى كلام (حديث) آخر "[٢٥٩]

التعليق : يميل حسن كمال أن الحالة بهذه الروشتة حالة خاصة بالذاكرة و العقـــل ، وربما كان المقصود هنا ب القلب كمركز خاص بالفكر والعقل والنسيان [٢٦٠] ، كمـــا وردت *mḥi* بمعنى " فاض " القلب [٢٦٠] .

٤- *swš* " **ضغط ؟ دوران**"

وردت *swš* كحالة مرضية خاصة بالقلب *ḥ3ty* فى بردية إيبرس رقم **855 v** ، بمعنى " ضغط ؟ دوران " ، وفيما يلى نص الروشتة :

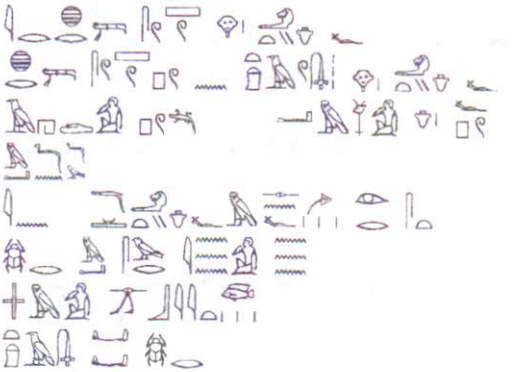

[٢٦١]

ỉr ḫr swš ḥr ḥ3ty . f

, ḫr swš pw n t3w ḥr ḥ3ty . f

, 3ḥd pw ˁš3 ˁm ib . f pw , m-ˁ ḏnḏ , in mḥ ḥ3ty

. f m snf ỉr st ḫpr m-ˁ swri mw ,Wnm sbyt t3 ḏd ḫpr [262]

" أما بخصوص الدوران (الكرة) الساقط على قلبـــه ، هـــذا (ذلـــك يعنـــى أن) دوران الحرارة يقع على قلبه ،هؤلاء الكثرين ضعفاء (يغمى عليهم) ، ابتلع قلبه هـــذا بســـبب *ḏnḏ* ، امتلاء قلبه بالدم الذى يحدث نتيجة شرب الماء واكل ســـمك *sbyt* الســـاخن ، (فهو الذى) يجعله يحدث "

---

[258] **p Ebers , no . 855 z .**

[٢٥٩] **حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٦.**

[260] **Nunn , J . F . , op – cit , p . 8 .**

[261] **p Ebers , 855 v .**

[262] **Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 13 , 14 .**

التعليق: وقد ذكر حسن كمال ترجمة أبل لهذه الروشتة كالتالى: "أمـــا بخصـــوص" الدوران (كرة) الساقط على قلبه "فأن ذلك يعنى ان دوران الحرارة يقع على قلبه حتـى أن الكثيرين يغمى عليهم. أن ذاكرته قد نفدت بسبب *dnḏ*، أن إمتلاء نتيجة شرب الماء وأكل سمك *sbyt* الساخن فهو الذى يجعله يحصل"[٢٦٣] كما جاءت *swš* بمعنى "ضغط ؟ " [٢٦٤]

تضم المجموعة الثالثة الروشتات أرقام p , o , n , q 855 ببردية أيـبرس الطبية ، وتبدأ الروشتة رقم p 855 بان القلب " فى مكانه " ، ومن المفترض أن هذه الروشتة كانت تتحدث عن ضربة القمة (أو الرأس)

الجدول رقم (٣) يمثل المجموعة الثالثة الممثلة لأمراض القلب ببردية إيبرس الطبية

رقم الروشتة	أسم المرض	الشكل	المعنى	الشرح
855 p	*ḥr - st .f*	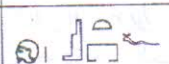	القلب فى مكانه	يعنى ذلك أن عضلة القلب فى الجانب الأيسر ؟
855 o	*ḏḥr*	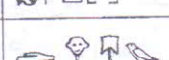	مؤلم ، يتـألم ، مـر ، حـاد ، محزن	هذا يعنى أن قلبه ضعف (غار) وإنزلج نحو الأسفل ولم يعد فى مكانه الطبيعى
855 n	*rwt*		رقص	هذا يعنى أن القلب يبتعد ويتحرك عن الثدى الأيسر ويتحرك من مكانه الطبيعى
855 n	*rwi*	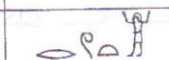	يبتعد ، يتحرك	أنظر الشرح السابق
855 q	*Np3*	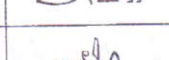	يرفرف ، غـير منتظم	ذلك يعنى أن قلبه سقط قليلا

التى تقع على بعد حوالى ١٠ سم إلى اليسار من خط المنتصف على الرغـم مـن أن القلب ككل يقع إل اليسار من خط المتصف . ومن المثير الاعتقاد بأن " رقص " القلـب فى الروشتة n 855 كانت تشير إلى إيقاع غير عادى إلا ان الشرح لا يؤيد هذا التفسير ، ويوضح الجدول رقم (٣) أمراض القلب التى تضمها المجموعـة الثالثـة [٢٦٥] ، و وفيما يلى عرض لتلك الأمراض الخاصة بالقلب من خلال روشتات المجموعة الثالثة :

١- *Ḥ3ty . f ḥr st .f* " **قلبه فى مكانه**"

وردت *Ḥ3ty . f ḥr st .f* بمعنى " قلبه فى مكانه " كحالة مرضية خاصة بـالقلب *ḥ3ty* بالروشتة رقم p 855 ببردية إيبرس ، وفيما يلى نص الروشتة :

---

[٢٦٣] حسن كمال : المرجع السابق ، ص٤٤٦ .

[264] Nunn , J . F . , op - cit , p . 86 .

[265] Westendrof , W . , op – cit , p. 112 ; Nunn , J . F . , op – cit , p. 86 – 87

(٢٦٦)

Ir ḥ3ty . f ḥr st . f , wnn pw in ᶜdt nt ḥ3ty m gs . f i3by n

pri n . f r ḫrw n h3i n . f r ḫrw , m - ᶜ iḫt mn m st . f [267]

" قلبه فى مكانه ، هذا يعنى أن الكتلة السميكة للقلب موجودة فى الجانب الأيسر : (بنـاء عليه) فهو لا (يستطيع أن) يصعد إلى الأعلى لا (يستطيع أن) يهبط نحو الأسفل لذلـك فهو يبقى فى مكانه " [٢٦٨]

التعليق : أشار النص إلى أن القلب فى مكانه ناحية اليسار [٢٦٩]

٢- *dḥr ib . f*

وردت *dḥr ib . f* كحالة مرضية خاصة بالقلب *ib* بالروشتة رقـم 855 o ببردية إيبرس الطبية[٢٧٠] ، وقد عدلت *dḥr* إلى *dḥ* التى تقال عـن عضـو مكسـور ومتدلى ، وقد تم استخدام *ib* فى أول النص من أجل الإشارة إلى القلب ولكن من سياق النص يتضح أنه ارتخاء للمعدة [٢٧١] ، لذلك يعتقد حسن كمال أننا أمـام حالـة سـقوط المعدة ، وقد ذكر ترجمة جرابو للحالة بـأن " قلبـه يتـألم جـدا [٢٧٢] ، ولقـد ذكـر Westendrof حالة *dḥr* بمعنى " مر ، بمرارة " ؟ القلب [٢٧٣] ، وقـد جـاءت *dḥr* ببردية أدوين أسميث بمعنى " مر ، ألم حاد " [٢٧٤]

---

[266] p Ebers , no . 855 p .

[267] Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 15.

[268] Lefebvre , G . , op – cit , p. 36 ; Bryan , C . P. , op – cit , p. 128 .

[269] Ghalioungui , op – cit , p . 64 .

[270] GrundriB der Meizin ,VII , I ,p. 38;Deines ,H. ,Westendrof , W. , op- cit , p 8 .

[271] Lefebvre , G . , op – cit , p. 36 ;Ghalioungui , op – cit , p . 64 .

[٢٧٢] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٥ .

[273] Westendrof , w . , op – cit , p. 112 .

[274] FCD , p . 315 .

. وفيما يلى نص الروشتة رقم 855 o ببردية إيبرس :

(٢٧٦)

[277] *Ir ˁs3 dḥr (dḥ) ib . f , ḥrp ib . f pw s3 r ḥrw , nn sw m st . f*

" أما بخصوص (سقوط عظيم لقلبه) قلبه يتألم جداً ، هذا يعنى أن قلبه ضعف ، وانزلج نحو الأسفل ، ولم يعد فى مكانه الطبيعى " [٢٧٨]

التعليق هناك شك هل الحالة التى أمامنا حالة تخص القلب أم المعدة ، إلا أن النص ذكر *ib* ولم يذكر *r3 - ib* بمعنى " المعدة" ، وقد ترجم **Bryan** الروشتة كالتالى :" عندما يظهر مرض *dḥrt* فى قلبه (باستمرار) فأن قلبه يسبح و يغوص و لا يوجد فى مكانه " ، إى أنها إشارة إلى أن الحالة بالروشتة خاصة بالقلب . [٢٧٩]

Ḥrp - ib

الجدير بالذكرأن *Ḥrp - ib* وردت كحالة مرضية خاصة بالقلب فى بردية إيبرس بالروشتة رقم 855 o **[أنظر النص بالروشتة السابقة]**، وايضاً ذكرت *hrp - n - ḥ3ty* فى **OA Decr**، وقد جاءت بمعنى "غار(فى)" [٢٨٠] ، هذا وقد جاءت *hrp* بمعنى " غرق ، غطس ، مغمور" للقلب كإشارة أو علامة [٢٨١] ، وأيضا بمعنى " ضعف القلب" [٢٨٢] ، وقد ذكر **meeks** *Ḥrp - ib* **بمعنى " يكون رزين أو عاقل ، أخفى فكرة "** [٢٨٣] ، ويعتقد جرابو أن الحالة بالروشتة رقم 855 o حالة قلبية بينما يشير لوفيفر وحسن كمال أنها حالة خاصة بالمعدة ، **إلا أن ترجمة meeks ل** *Ḥrp - ib* تشير إلى القلب كمركز للتفكير .

---

[276] p Ebers , no . 855 o .

[277] GrundriB der Meizin , VII , I , p. 38; Deines , H. , Westendrof , W., op- cit , p.8

[278] Lefebvre , G . , op – cit , p. 36 .

[279] Bryan, C . P . , op – cit , p. 128 .

[280] Westendrof , W . , op cit , p . 112.

[281] FCD , p . 159 .

[282] Lefebvre , G . , op – cit , p. 36 .

[283] Wb , 500 , 27- 501,4 ; Anlex . 79. 1840 .

٣ – *rwt*

وردت *rwt* كحالة مرضية خاصة بالقلب *ḥ3ty* بمعنى " يتحرك فى خفة ، رقص " القلب بالروشتة رقم n 855 ببردية إيبرس [٢٨٤] ، وفيما يلى نص الروشتة :

(٢٨٥)

Ỉr rwt nt ḥ3ty , rww . f sw pw ḥr mnḏ . f ỉ3by ,

(286) twn ḥr . f ḥr mkt . f rwi ḥr . f m st . f

" اما بخصوص رقص القلب ، هذا يعنى انه يبتعد عن الثدى الأيسر [حرفيا ك عن ثديه الأيسر] ويتحرك من على قاعدته [حرفيا مكانه الطبيعى *mkt . f*] ويبتعد عن مكانه " أى ان الكتلة السميكة[إشارة إلى عضلة القلب] تكون بالجانب الأيسر من ناحية الكتف و حرفيا :الكتلة السميكة تكون بالجانب الأيسر حتى أن تلتقى مع الكتف] " [٢٨٧]

التعليق : أشارت الروشتة إلى حالة مرضية خاصة بالقلب أطلق عليها ' رقص القلب *rwt nt ḥ3ty* " ، وقد فسرت ووصفت الحالة بأن القلب يبتعد عن الثدى الأيسر ويتحرك من مكانه الطبيعى ويبتعد عن مكانه ربما يلتقى بالكتف .

٤ – *rwi* " **يبتعد ، يتحرك** "

وردت *rwi* كحالة مرضية خاصة بالقلب *ḥ3ty* بمعنى " يبتعد ، يتحرك " القلب من مكانه [٢٨٨] بالروشتة رقم n 855 ببردية إيبرس، والجدير بالذكر أن *rwi* قد جاءت فى نصوص الدولة الحديثة بمعنى " ابتعد ، انتقل " [٢٨٩]، وقد جاءت بمعنى " قلبه ترك مكانه "[٢٩٠] [انظر النص بالروشتة السابقة] .

---

[284] Westendrof , W ., op –cit , p . 112 ; Ghalioungi , P . , op – cit , p . 64 . ; Wb ,II , 407, 6 ; FCD , p. 147 .

[285] p Ebers , no . 855 n .

[286] Deines ,H. ,Westendrof ,W.,op- cit ,p. 14.

[287] Lefebvre , G . , op – cit , p. 35-36 .

[288] Westendrof ,W . , op - cit , p. 112 ; Lefevre , G . , op - cit , p . 35-36 .

[289] FCD , p. 147 .

[290] Wb , II , 406,2 – 407,4 ; Anlex , no .79 .1730 .

٥- *np3* " **يرفرف ، ضربات** "

وردت *np3* كحالة مرضية خاصة بالقلب *h3ty* بمعنى " يرفرف ، ضربات " بالروشتة رقم **855q** ببردية إيبرس [٢٩١] ، والجدير بالذكر أن بردية إدوين أسميث ذكرت *np3p3* بمعنى " يرفرف " [٢٩٢] ، أى أن المقصود حالة مرضية خاصة بالقلب " يرفرف ، ضربات القلب " أى أن ضربات القلب غير منتظمة [٢٩٣]. وفيما يلي نص الروشتة رقم **855q** ببردية إيبرس [٢٩٤] :

Ir h3ty . f np3 . f ˁ3 , ˁd ḫr mnḏ . f i3bty ,

Irty nhy pw n h3it r ḫrw in ḥ3ty . f , sš ḫr ḥ3yt . f

" أما بخصوص قلبه غير منتظم (يرفرف) ، وأن الشحم (التامور؟) موجود تحت ثديه الأيسر ، فأن ذلك يعنى أن قلبه سقط قليلاً . لذلك فأن مرضه يذهب " يتمدد " " [٢٩٥]

التعليق ورد بالروشتة التعبير *sš ḫr ḥ3ty* بمعنى " لذلك مرضه يذهب" بمعنى " يتمدد " ، لذلك يعتقد حسن كمال أن الحالة قلبية مصحوبة بفشل القلب وتمدد [٢٩٦]

تضم المجموعة الرابعة من أمراض القلب ببردية إيبرس والتى تشمل الروشتات أرقام **855 g , i , u , x , w , y** ، وهى تمثل مجموعة متنوعة من المصطلحات والتى يظهر لبعضها معانى محددة جيداً فى سياق غير طبى . وربما كان الأهتكام الرئيسى لهذه المجموعة هو نسب " هلاك القلب" إلى نفس الكاهن المرتل فى الروشتة رقم **855 u** ، ونسب الحالة غير المألوفة إلى *nb3* إلى شئ ما يدخل من الخارج . ومن المحتمل أن هذا يشير إلى" شياطين المرض" ويتم أخذ مسألة الإصابة فى الإعتبار [أنظر الروشتة رقم **855 x** بالمجموعة الأولى] [٢٩٧] ، وفيما يلى جدول رقم (٤) يوضح أمراض المجموعة الرابعة لأمراض القلب ببردية أيبرس :

---

[291] **Westendrof , W . , op – cit , p . 112.**

[292] **FCD , p. 130 .**

[293] **pEbers , no. 855 q .**

[294] **Deines ,H. ,Westendrof ,W.,op- cit ,p. 14 .**

[٢٩٥] **حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٥ .**

[٢٩٦] **نفس المرجع السابق .**

[297] **Nunn , J . H . , op – cit , p . 86-87 .**

الجدول رقم (٤) يمثل المجموعة الرابعة الممثلة لأمراض القلب ببردية إيبرس الطبية

رقم الروشتة	أسم المرض	الشكل	المعنى	الشرح
855 g	*sš*		انتشر هذا خارجه	أوعية القلب حملت (نقلت) المواد البرازية
855 L	*wšr*		جاف ، جفاف	الدم المتجلط (المتجمع) فى القلب
855 u	*ȝḳ*		أختفاء	بسبب نفس (ضار صادرمن) كاهن محلى
855 u	*mht*		نسيان	بسبب نفس (صادر من) كاهن محلى
855x	*ḏdnw*		غير معروف المعنى ، ويعتقد Nunn تعنى " حرارة"	قلب متعب (أجهده) الطريق
855w	*wḥȝ*		مظلم ، حزين	ذلك يعنى ان قلبه ضيق (مقبض ، مشدود)
855 w	*dpt*		يذوق قلبه ، يستلذ ، ضعيف ؟؟	ظلام من الضيق
855y	*nbȝ*		الثور ، الضجر	شئ ما دخل من الخارج

وفيما يلى عرض لأمراض القلب المتمثلة فى المجموعة الرابعة ببردية إيبرس :

١ – *Sš* " انتشر"

وردت *Sš* كحالة مرضية خاصة بالقلب *ib* فى بردية أبيرس (٢٩٨) ، وأيضا ببردية برلين بالروشتة رقم 151وقرأت *sšw* (٢٩٩) ، بمعنى " انتشر" (٣٠٠) ، والجدير بالذكر أن *sš* وردت بمعنى " عبر ، مر ، وخز ، طعن " (٣٠١) ، وقد ذكر حسن كمال ترجمة أبل لها بمعنى " فقد ذاكرته " ، بينما ترجمها جرابو بمعنى " قلبه بدل " (٣٠٢) ، وقد وردت بالروشتة رقم 855 g ببردية إيبرس ، وفيما يلى النص : (٣٠٣)

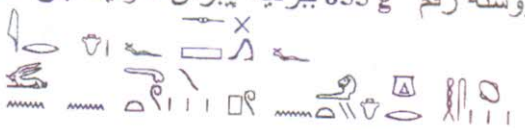

[298] GrundriB der Meizin ,VII ,I,p. 37;Deines ,H. ,Westendrof ,W. ,op- cit , p. 7.

[299] p Berlin , no . 151 .

[300] Westendrof , W . , op – cit , p . 112 .

[301] FCD , p. 246 .

[٣٠٢] حسن كمال : المرجع السابق ، ٤٤٤.

[303] p Ebers , no. 855g .

ỉr ib . f sš . f , wnn mtw pw n ḫ3ty ḫr ḥs [304]

" أما بخصوص قلبه هو أنتشر (وخز) هذا نيجة نقل المواد البرازيـــة عـن طريـق أوعية القلب " [٣٠٥]

٢ – *Wšr* "جفاف " القلب

وردت *wšr* كحالة مرضية خاصة بالقلب *ib* بالروشـــتة رقـم **L 855** ببرديـة إيبرس[٣٠٦] ، بمعنى " جفاف " القلب [٣٠٧] ، على حين ذكرها حسن كمـــال معنـى " جفاف الذاكرة " [٣٠٨] ، إلا أن الروشتة التى جاءت بها الحالة تشير إلى تجمـع دمـوى ولم يشر أو يحدد هل المقصود القلب تشريحيا أم القلب كمركز للعقل والتفكير والذاكـرة ، والجدير بالذكر أن *wšr* جاءت فى نصوص الدولة الوسطى بمعنى " جف ، حرم مـن الدم " [٣٠٩] ، وفيما يلى نص الروشتة رقم ببردية أيبرس التى ورد بها استخدام *wšr*: [٣١٠]

ỉr wšr ib , dmȝ snf pw n ḫ3ty [311]

"أما بخصوص جفاف قلبه(ذاكرته) *ib*،هذا(بسبب)الدم المتجلط(المتجمع)فى القلب"

و يتسأل حسن كمال هل نحن أمام حالة جلطة قلبية ؟ [٣١٢]

٣ – *ȝḳ* " تقلص ، انكمش ، ضمر"

جاءت *ȝḳ* كحالة مرضية خاصة بالقلب *ib* بالروشتة رقم **u 855** ببردية إيـبرس الطبية ،بمعنى " تقلص ، انكمش ، ضمر" [٣١٣] ، " اضمحل ، تلاشـــى " [٣١٤] ، ربمـا كان المقصود " تقلص أو ضمور القلب ، وفيما يلى نص الروشتة **u 855** :

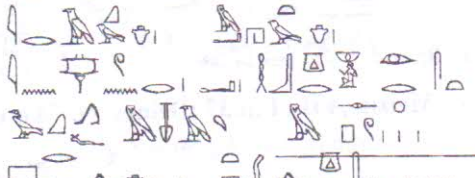

---

[304] GrundriB der Meizin ,VII , I ,p. 37 ; Deines ,H. ,Westendrof ,W . , op- cit , p. 7.

[٣٠٥] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٤.

[306] Wb , I , 374 ,19 .

[307] Westendrof , W . , op – cit , p . 113 .

[٣٠٨] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٥.

[309] Wb , I , 374 ,10-19 ; Anlex , no . 77. 1073 .

[310] p Ebers , p . 855L .

[311] GrundriB der Meizin ,VII , I , 36 ; Deines ,H. ,Westendrof ,W ., op- cit , p. 6.

[٣١٢] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٥.

[313] Westendrof ,W ., op – cit , p . 112.

[314] FCD , p. 6 .

(315)*Ir 3k ib mht ib , in t3w n r3 - ˁ ḥb ḥri (ḥri - ḥb) irr st*
(316) *3k . f m3s m spw , prr ib thi ḥr . s*

" اما بخصوص تقلص القلب وقصور (أهمال) القلب ، ذلك بسبب نفس صادر من كاهن *ḥri - ḥb* ،وهو يدخل الرئة مثل الكسرات، ويخرج فيبتعد القلب بسبب ذلك "

التعليق : وقد ذكر حسن كمال ترجمة جرابو للروشتة على أنها القلب الذى كان مركز للفكر والعقل فترجم *3k ib mht ib* بمعنى " اختفاء القلب ، نسيان القلب أو موت الذاكرة والنسيان "(٣١٧) ، وبدلا من ترجمة *ib thi* ب " يبتعد القلب " ذكر " تضطرب الذاكرة " ، ويعتقد حسن كمال أن الحالة المرضية هنا لها أعراض فقد الوعى مع حالة تنفس شبيهة بصوت الكاهن المرتل (٣١٨) ، والجدير بالذكر أن *spw* وردت أيضا ببردية إدوين أسميث بمعنى " كسرات ، حطمات " (٣١٩)

٤- *mht* " **السهو ، النسيان**"

وردت *mht*كحالة مرضية خاصة بالقلب *ib* كمركز للعقل والتفكير ، بمعنى " السهو ، النسيان "(٣٢٠)،وقد ذكرها فكنر بمهنى" اهمال ، قصور، نسيان " (٣٢١) ، وقد جاء فى بردية إيبرس بالروشتين رقمى **855 u , z**(٣٢٢)**[أنظر نص الروشتة u , z]**

٥- *ḏdnw*" **حرارة ، ساخن ؟**

وردت *ḏdnw* كحالة مرضية خاصة بالقلب *Ib* ، ومعناها غير معروف ، ويعتقد **Nunn** أنها تعنى " حرارة ، ساخن ؟ " (٣٢٣) ، وقد وردت بالروشتة رقم 855 x ، وفيما يلى نص الروشتة :

(٣٢٤)

[315]p Ebers , no . 855u

[316]GrundriB der Meizin ,VII , I ,p.37 ;Deines ,H. ,Westendrof ,W.,op- cit , p. 7

[٣١٧] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٦.

[٣١٨] نفس المرجع السابق .

[319]FCD , p 222.

[320]Westendrof ,W ., op – cit , p . 112.

[321]FCD , p . 112.

[322]p Ebers , no. 855 u ; GrundriB der Meizin ,VII , I , p . 36
; Deines ,H. ,Westendrof ,W . , op- cit , p. 7.

[323]Nunn , J . F . , op – cit , p. 86 .

[324]p Ebers , no. 855 x .

Ir iw iwf . f r ḏr . f ḏdnw , mi wrḏ ib n s gmi . n

sw w3t , Wnn . n iwf . f pw wrḏ gr . s , mi wrḏ iwf

(325) *. n s gr šmt 3wt*

" أما بخصوص أكل لحمه فيه *ḏdnw* مثل قلب المتعب ، الذى أخذه (أى اتعبه) الطريق ، ذلك يعنى أن جسده تعبه (بسببه) كما تعب الجسد من المشى الطويل " (٣٢٦)

٥- *Wḫ3* "مظلم "

وردت *wḫ3* كحالة مرضية خاصة بالقلب *7b* بالروشتة رقم **855 w** ببردية إيبرس ، بمعنى "مظلم "(٣٢٧) أى قلبه حزين،يعتقد حسن كمال ان الحالة هنا تحض القلب كمركز للتفكير والعقل فذكر *wḫ3* بمعنى " عقل مظلم "(٣٢٨)،والجدير بالذكر ان فكنر ذكر *wḫ* بمعنى"ليل،ظلام "،كما وردت *wḥt*بمعنى " ظلام ، ظلمة "(٣٢٩) ، وفيما يلى الروشتة رقم *855w* (٣٣٠) ببردية إيبرس(٣٣١) ، ربما تكون حالة عقلية (٣٣٢) :

(٣٣٣)

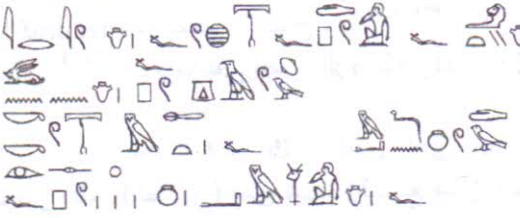

Ir iw ib . f wḫ3 . f dp . f ḫ3ty . f , wnn ib . f pw g3w ,

(334) *kkw m ḫt . f , m - ᶜ ḏnwd iri . f spw nw ᶜm ib . f*

---

325 GrundriB der Meizin ,VII , I , p . 36 Deines ,H. ,Westendrof ,W . , op- cit , p. 7.

٣٢٦ حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٦.

327 westendrof , w . , op – cit , p . 112 .

٣٢٨ حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٦.

329 FCD , p . 67 .

330 p Ebers , no . 855 w .

331 GrundriB der Meizin ,VII , I , 36 ; Deines , H. ,Westendrof ,W . , op- cit , p. 7.

٣٣٢ حسن كمال : المرجع السابقة، ص ٤٤٦ .

333 p Ebers , no . 855w .

" أما بخصوص "قلبه مظلم (أى حزين) ، أنه يذوق قلبه " ، فأن ذلك يعنى أن قلبه يكون منقبض [يكون مشدود / ضيق] وحل الظلام داخله [داخل جسده] نتيجة *ḏnwd* وهو يفعل الدواء لإبتلاع قلبه "

التعليق: وقد اعتبر حسن كمال الحالة بالروشتة حلة ملانغوليا وذكر الترجمة التالية للنص"أما بخصوص عقله مظلم (أى حزين)،أنه يذوق قلبه،فأن ذلك يعنى أن عقله انكمش وحل الظلام داخله نتيجة *ḏnwd* وهو يفعل ذلك نادما" [٣٣٥] ، فقد ورد بالروشتة *ib . f wḫ3 . f* بمعنى " قلبه مظلم [٣٣٦]،عقله مظلم" ، أى أن قلبه حزين أو عقله حزين ، كما جاءت *g3w* بمعنى " يكون منقبض ، يكون مشدود " القلب أو عقله انكمش [٣٣٧]، ربما كان المقصود حالة ضمور وانقباض القلب (العقل) ، أيضا ورد بالروشتة *spw* والجدير بالذكر ان *sp* قد جاءت بمعنى " دواء" فى بردية إيبرس الطبية . [٣٣٨] ، كما ورد بالنص *ḥm* بمعنى"حلق،بلع ، ابتلع " فى بردية إيبرس [٣٣٩] .

٧- *nb3* " **ضجر ، ثورة** "

وردت *nb3* كحالة مرضية خاصة بالقلب *ib* بالروشتة رقم **855y** ببردية إيبرس ، إلا أن اللاوشتة من الصعب التحديد بها هل المقصود حالة مرضية خاصة بالقلب *ib* فسيولوجيا وتشريحيا أم المقصود القلب كمركز للعقل والتفكير كما أعتقد المصرى القديم ، وقد ذكرها **Westendrof** بمعنى " ضج ، ثار" [٣٤٠] ، **على حين** ذكرها حسن كمال بمعنى " الهذيان" [٣٤١] ، وفيما يلى نص بالروشتة رقم **855 y** التى استخدم بها *nb3*:

[342] *Ir nb3 n ḳt m ḫrt , nb3 ib . f pw m-ḳ ḳt m ḫrt*

" أما بخصوص الثور(الضجر) (من شئ) وقع من أعلى ذلك يعنى أن عقله(قلبه) ثار(ضج) من شئ وقع من أعلى أى بمعنى من شئ ما دخل من الخارج "

التعليق : وقد ذكر حسن كمال ترجمة أخرى " أما بخصوص الهذيان من شئ وقع من أعلى ، ذلك يعنى أن عقله يهذى من شئ وقع من أعلى " [٣٤٣] ، استخدم النص كلمة *ḫrt* للتعبير عن أعلى مع ذكر مخص السماء ، وربما كان المقصود أن

[334] **GrundriB der Meizin ,VII,I,p . 36 , 37.**

[٣٣٥] **حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٦.**

[336] **FCD , p . 67 ; Westendrof , W ., op – cit , p. 112 .**

[337] **FCD , p . 287 ; Westendrof ,W . , op – cit ,p. 112**

[338] **FCD , p . 222.**

[339] **FCd , p . 42.**

[340] **Westendrof , W . , op – cit , p. 112**

[٣٤١] **حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٦**

[342] **GrundriB der Meizin,VII ,I,p.36 , 37;Deines ,H. ,Westendrof ,W.,op- cit,p. 7.**

كلمة *ḥrt* للتعبير عن أعلى مع ذكر مخص السماء ، وربما كان المقصود أن السبب فى المرض شئ من أعلى ، وقد جاء *ḥrt* بمعنى " السماء" (٣٤٤)

(ب) الروشتة رقم 154 ببردية برلين :

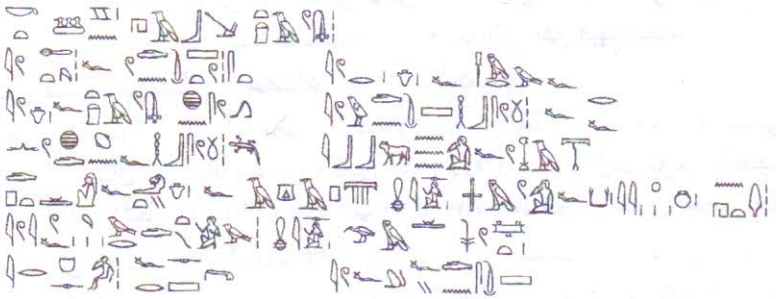

(٣٤٥)

kt sš . n ḥ3b t3w , iw ḫt . f wdn tw st , iw r3 - ib

. f mr . f ,iw ib . f t3w ḫnsw , iw wdn ḥbsw . f r . f , n

wḥd(w) . f ḥbsw ʿš3 ,ibb .f wḥ3 pdt .f ḥ3ty . f 3g3p mi s
wnm . f k3w nht , iw iwf wrḍ mi s gm sw 3wt

" علاج آخر لدورة (لحركة) الحرارة ، إن بطنه ثقيلة ، معدته *r3 - ib* متألمة ، وقلبه *ib* ساخن ومؤلم . ملابسه ثقيلة عليه ، ولا تدفئه ملابسه الكثيرة ، أن قلبه *ibb* محجوب فى الظلام *wḥ3* ، قلبه *ḥ3ty* **بلا** قوة *dpt* ، يفيض *igp* مثل رجل آكل ثمار الجميز ، لحمة مجهد كالشخص الذى أجهده الطريق " (٣٤٦)

التعليق جاءت *1bb* بهذه الروشتة وهى تعنى " عطشان " ، ولكن يفترض أنها شكل من اشكال *ib* ، كما يمكن التعرف على ذلك من خلال التفسير وشرح الروشتة ، فتظهر *dpt wḥ3* التى جاءت بالروشتة رقم **855w** ببردية إيبرس ، كما جاءت *igp* بالروشتة رقم **855t** ببردية إيبرس ، كما تظهر التفاسير غير المفيدة ل *ḫnsw , t3w* بالروشتة رقم **855s** حيث يتم كتابة العضو المصاب على أنه فم *r3* ، **إلا** أن هذا خطأ ربما قام به الكاتب بدلا من *ib* . وبذلك ورد بروشتة برلين رقم **154**بعض الحالات

---

٣٤٣ حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٦ .

344 FCD , p . 175 .

345 p Berlin , no . 154.

346 Westendrof , W . , op - cit , p . 110 -111 ٥٤٦ حسن كمال : المرجع السابق ، ص

التى وردت بمجموعة روشتات 855 ببردية إيبرس [٣٤٧] ، كما يعبر الفعل *ḥns* عن حركة تؤثر على القلب [٣٤٨] ، ويعتقد **Steur** أن *f ḫ3ty . f 3g3p* جاءت *dpt* بالروشتة بمعنى " يشعر بأن قلبه تحت ضغط" ، وذكر أن *3g3p* هى شكل حديث من *3gb* **المأخوذة من** *3gbgb* ويؤيد وجهة النظره بان *3gbgb* تشير إلى ضغط ويشير إلى أن *3gbgb* تشير إلى حالة عقل حزين أو الكبت **إلا أن** *3g3p* فى بردية برلين تعنى ضغط جسمانى على القلب أو على تلك المنطقة من الجسم التى يقع فيها القلب [٣٤٩]

جـ - امراض قلبية مرتبطة بأعضاء اخرى بالجسم

هناك بعض الإشارات إلى أمراض خاصة بالقلب مرتبطة بأعضاء أخرى بالجسم ، على سبيل المثال جاء بالروشتين رقمى **191, 194** ببردية إيبرس الطبية إشارة إلى مرض القلب داخل كتاب المعدة ، كما يعتقد **Nunn** أنه قد يكون هناك أمثله كثيرة على الخلط بين القلب *ib* والمعدة *r3- ib* فى البرديات الطبية ، إلا أن الباحثة تميل إلى أنه ربما يكون ألم المعدة هو عرض نتيجة مرض قلبى ، إى أننا أمام حالة مرض قلبى ، فقد جاء بالروشة رقم **191** " إذا فحصت رجل بسبب معاناه أو ألم فى معدته ويعانى فى ذراعه وصدره وجانب معدته . فإن المرء يقول عنه : أنه مرض *W3dy*، عند ئذ سوف تقول عنه : أن شئ ما دخل فمه . ويقترب الموت "، والجدير بالذكر أن فى كلا من الخناق الصدرى والذبحة الصدرية يتركز الألم فى الجانب الأيسر من الصدر ويمتد أسفل الذراع الأيسر . ولسوء الحظ فأن هذه الفقرة لا تحدد جانب إلا أن أن اقتراح أزمة تاجية يتأكد بالتكهن السئ أن *W3dy* لها مخصص بشكل بثر (وجمعها بثور) ولا تظهر فى أى مكان آخر ومعناها غير معروف . وبدون هذا المخصص يمكن أن تعنى أخضر ، ربما تكون إشارة مبالغ فيها إلى لون شخص ما يعانى من صدمه قلبية ، أن كلمة " شئ ما يدخل الفم " تشير عادة إلى شيطان قلبية وأن كلمة " شئ ما يدخل الفم " تشير ألى شيطان مرض . يتفق كل من لوفيفر وأبل وبول غليونجى بأن تشخيص هذه الحالة المرضية الذبحة الصدرية أو الخناق الصدرى إى انها حالة مرضية تخص القلب وقد كتب فى كتاب المعدة لوجود ألم فى المعدة كعرض للحالة المرضية [٣٥٠] [أنظر المقدمة عن الخلط بين *ib , r3- ib*]

---

[347] **Nunn , J . F . , op – cit p. 6 .**

[348] **Steur , R .O. ,Saunders , J.B.de C . M . , Ancient Egyptian and Cnidian Medicine , Berkeley , 1959 , p. 39 .**

[349] **Ibid . p. 40-41.**

[350] **Nunn , J . F . , op -cit , p. 87 ; Ebeid , N . I ., op - cit , p. 180-181.**

كما تظهر بعض الروشتات الطبية ببردية إيبرس وبرلين وهيرست الطبية أصابة القلب والمعدة بالسوء من تأثير البذور السامة على البطن *ḥt* والتى تظهر المعاناة بالجسم عامة ، وقد أشارت كتب السحر إلى أن *ꜥ3ꜥ* هى " البذور" الطبيعية جدا وليس مرض ، وفيما يلى عرض لبعض الروشتات التى ورد بها ذكر ذلك :

١-جاء بالروشتة رقم **58** ببردية إيبرس :

" علاج لإبعاد مرض *ꜥ3ꜥ* المسبب من معبود أو معبودة أو ميت أو ميته ، لإبعاد هرب القلب *ib* ، وألم القلب *ḥ3ty* ، إبعاد نسيان القلب *ib* " .

٢ -وردت الروشتة رقم **221** ببردية إيبرس والروشتة رقم **79** ببردية هيرست " بداية من العقاقير الخاصة بالتغلب على البذور السامة فى البطن *ḥt* وفى القلب *ḥ3ty* "

٣- وردت بالروشتين رقمى **227 , 236** ببردية إيبرس ، فجاء الروشتة رقم **227** *mht - ib* بمعنى " نسيان القلب ، *wꜥr - ib* بمعنى " هروب القلب " ، *dm - wt - ib* بمعنى " وخزات القلب" ، ذلك عند ذكر التغلب على بذور سامة تصيب القلب *ꜥ3ꜥ* ؟؟ [٣٥١]، وفيما يلى نص الروشتة :

(٣٥٢)

[353] *kt nt dr ꜥ3ꜥ ḥr ḥ3ty , dr mht - ib wꜥr - ib dmwt - ib*

" التغلب على البذور السامة على (التى تصيب) القلب *ḥ3ty* ، (ب) نسيان القلب *ib* ، هروب القلب *ib* ، وخزات القلب *ib* " [٣٥٤]

٤-جاء بالروشتة رقم **238** ببردية إيبرس :

" شراب سريع المفعول للتغلب الحقيقى الخاص بالبذور السامة فى البطن وفى القلب "

٥- وردت بالروشتات أرقام **87 -79**ببردية هيرست ، والروشتات أرقام **-221 223** ببردية إيبرس : " تغلب على البذور السامة فى البطن وفى القلب " [٣٥٥]

٦-تعطى بردية إيبرس رقم **207** إشارة صريحة إلى القلب فى علاقة مع ما يظهر أنه تسمم من الطعام على الرغم من أن هذا أيضا داخل نطاق المعدة ، ويقوم القلب بعمل ضوضاء ويضرب محدثا صوتا مكتوما والتى تعبر عنه الكلمة المصرية

---

[351] **Westendrof , W . , op – cit , p. 361, 362 .**

[352] **p Ebers , no. 227 .**

[353] **GrundriB der Meizin,VII,I,p.36 , 37;Deines ,H. ,Westendrof ,W ., op- cit , p. 7.**

[354] **Westendrof , W . , op – cit , p. 114, 115 .**

[355] **Ibid . 363-364 .**

db-db والتى لا تبعد كثيرا كما يعتقد *Nunn* عن **Lup –dup** المستخدمة اليوم للتعبير عن الأصوات العادية للقلب كما تسمع من خلال سماعة الطبيب .[٣٥٦]

ء- حالة مرضية خاصة بالقلب فى النصوص الأدبية :

هناك العديد من الإشارات بالنصوص الأدبية إلى حالة القلب المرضية مع وصف لحالة الجسم ، وفيما يلى عرض لذلك :

١- وصف الحكيم بتاح حتب الذى وصل به العمر إلى مائة عام حالته الصحية مع الإشارة إلى حالة قلبه المتعب والمرهق ، مع وصف حالته الجسم بأن التعب حضر وتجدد الضعف (الخاص بالطفل) ، إن العيون ضعيفه والأذن مسدودة والقوة انهكت وأرهق القلب *ib* والفم لايستطيع الحديث وبذلك أصبح القلب فى النهاية ولا يستطيع أن يتذكر الأمس والعظام تتألم من الشيخوخة [٣٥٧]، وقد جاء بالنص :

ʿnhwy imrw phwty ḥr , ȝḳ wrd ib .1 r gr(w) n mdw n . f

" ضعف الأذنيتن ، وخارت قواه ن تعب (أرهق) القلب ، الفم صامت لا يتكلم " [٣٥٨]

٢ -وقد كان كبر السن واستهلاك القلب يؤدى إلى الشيخوخة ، ويصور سنوهى هذه المرحلة بان : " عيونى ثقيله ، أذرعى بلا قوة ، أرجلي توقفت عن متابعة القلب *ib* الذى أصبح مرهقا (متعبا) سأكون قريبا من الخلف " [٣٥٩]

٣- كما أن شعور الشخص كان له معنى كبير بحالته المرضية وخاصة القلب فى القصص والأساطير المصرية القديمة ، فيخبرنا سنوهى بذلك عندما استقبله الملك بأن : " لقد انتفخت بطني أو معدتي ولم أكن أعرف أننى أقف أمامه وهو يحيينى بطريقه ودية ، وكنت كرجل تملكته الظلمة ، راحت روحى ، وأصبح جسدي ضعيفا ، وسقط قلبي فى معدتي . وكان لدى إدراك بالحياة أكثر من الموت لأنني سمعت صوت الملك " [٣٦٠]

٤-أيضا أشار سنوهى إلى اضطراب قلبه وإرتعاد أعضاءه بسماع صوت الملك

---

[356] **Nunn , J . F . , op –cit , p. 87.**

[357] **Westendrof , W ., op - cit , p. 446 .**

[358] **Gardiner,A. H., The Admonitions of an Egyptian sage ,Leipzing , 1909 ,p. 31.**

[359] **Westendrof ,W ., op- cit , p. 447 ; Ebeid , N . I . op – cit , p. 180 .**

[360] **Stetter ,C., Secret Medicine of the pharaohs , Chicago ,1993,p. 46 .**

، وذلك ربما بسبب خوفة ، فقد جاء بالنص :

šḏm . n .I ḫrw .f , iw . f ḫr mdt iw .I m ꜥrw wꜣi psḏ ib . I

sš ꜥꜣwi sdꜣ(w) ḫr(w) mꜥt . I nbt

" سمعت صوته حينما كان يتكلم وكنت قريبا (منه) [على بعد قريب] ، واضطرب قلبى انفصلت ذراعيا والأرتعاد ملئ كل أعضائى [٣٦١]

٥- جاء بقصة الإله واسمه المجهول والتى دبرت فيها الإلهة إيزيس مكيدة لتعرف أسم الإله رع لتكفل قوة لنفسها ، فقد استخدمت السم الخاص بثعبان ضد رع إشارة إلى أن القلب أصيب بالحرارة ، وفيما يلى النص :" لا أعرف ماذا . إنه ليس نار حقيقية ، أنه ليس ماء حقيقي . قلبي مشتعل (به حرارة) وجسمي يرتعش وكل أعضائي بها مس من قشعريرة " [٣٦٢]

٦- كما جاء ذكر حالة القلب بأشعار تصف آلام الحب والغرام ، أنه لا يعود ليحيا ولينتعش بالدواء وإنما الحبية أفضل من إى علاج ، وفيما يلى النص : " لقد تسرب الحزن إلى نفسى ، فأنى أشعر باعضائى ثقيلة ، فأنا لم اتعرف على جسدي ، فمهما أتى إلى من أساتذة الأطباء ، فأن قلبى لن يعود ليحيا ولينتعش من دوائهم .. .. .. فالحبية هى أفضل من إى علاج ، فهى بالنسبة لى أحسن من أى قيمة علاجية " [٣٦٣]

٧- كما أشارت أسطورة المذهب المنفى فى الخلق إلى أن القلب واللسان قد حصلا على التحكم فى كل عضو بالجسم [٣٦٤] ، فقد جاء بالنص :

(٣٦٥)

---

[361] Gardiner , A. H . , The story of sinuhe , Paris , 1916 , B. 1-5.

[٣٦٢] جيمس بريتشارد : نصوص الشرق الأدنى القديم المتعلقة بالعهد القديم ، جـ ١ ، تعريب عبد الحميد زايد ،مراجعة محمد جمال الدين مختار ، القاهرة ١٩٨٧ ، ص ٦٥

;Setter , G . , op – cit , p. 47

[363] Ghalioungui , P. , La Medecine des pharaons , p . 149 .

[٣٦٤] جيمس بريتشارد : المرجع السابق ، ص ٣٩ .

[365] Breasted, J .H .,"The Philosophy of a Memphite Priest ", ZAS , 39 ,1904,p. 48 , Tafel 1, 11.

Hpr . n sḫm ib ns m-ˁ . f m - ḫmt ḫt nb
"حدث أن القلب *ib* واللسان حصلا على التحكم فى كل عضو(وأخر) فى الجسم " [٣٦٦]

٨- جاء وصف بأسطورة فشل التنين ورواية الخلق للقضاء على أبو فيس بأبعاد قلبه من مكانه ومقعده وقبره وجعله معدوما واسمه لا يوجد [٣٦٧]، وقد جاء بالنص :

[٣٦٨] 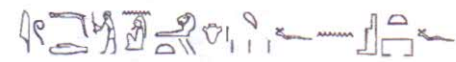

iw mḥi . n (. i) ḥ3ty . f n st . f
" أبعدت قلبه من مكانه " [٣٦٩]

سادسا : علاج القلب

هناك عدد من العلاجات فى برديات إيبرس وشيستربيتى لعلاج أمراض القلب ، وإن كانت بدون أيه معلومات حول المرض الذى يتم علاجه وتحوى برديه شيستر بيتى روشتات كثيرة [تحت أرقام 41- 16 , VI] لتبريد أو ترطيب وانعاش القلب أو لإبعاد الحرارة عنه . ويشار إلى أن هذه العلاجات لها تأثير مماثل على الشرج . أما العلاجات الخاصة بالقلب فى بردية إيبرس فهى تتعلق بمشكلة غير محدودة لتخفيف الحرارة أو لإبعاد ال ˁ٣ ولا يلقى أى من هذه العلاجات الضوء على عمليات مرضية على حد معرفتا الحالية . [٣٧٠]

هناك روشتات ترتبط بعلاج القلب *ḥ3ty* جاء عند ذكر أمراض بالجسم أو أجزاء الجسم فى إشارة إلى أنه هناك علاج للقلب ترتبط بمعونة الدورة الدموية ، مثل مجموعة الروشتات أرقام 240 – 219 ببردية إيبرس الطبية ، والروشتات -82, 51 79 – 52 ببردية هيرست الطبية ، والروشتات أرقام 59- 58 ,117– 114 ببردية برلين الطبية ، وأرقام 26-25 , 22-20 ,17-16 ببردية شيستربيتى [٣٧١] ، وفيما يلى عرض لبعض منها :

١- ورد بالروشتة رقم 114 ببردية برلين :

[٣٧٢]

---

[٣٦٦] جيمس بريتشارد : المرجع السابق ، ص ٣٩ .

[٣٦٧] جيمس بريتشارد: المرجع السابق ، ص ٤٣ .

[368] Faulkner,R . O . The Papyrus Bremmer – Rhind , Biblio the Ca Aegyptica ,III , Brussels , 1933, no. 27 ,12 .

[369] Faulkner ,R . O. ,"The Papyrus Bremmer – Rhind III ",JEA , 23 ,1937,p. 173 .

[370] Nunn , J . F . , op- cit , p. 87 .

[371] Deines ,H. ,Westendrof ,W . , op- cit , p . 11-15 ; Westendrof , W ., op – cit , p . 116-117, 118 .

[372] p Berlin , no . 114 .

(373)*pḫrt nt dr sp ʿ3ʿ ḥr ḥ3ty*

" عقار للتغلب على حالة ʿ3ʿ – بذور سامة على (تصيب) القلب " (٣٧٤)

١- ورد بالروشتة رقم 117 ببردية برلين :

(٣٧٥)

pḫrt nt srwḫ ḥ3ty m3ʿ

" عقار للعلاج الحقيقى للقلب *ḥ3ty* " (٣٧٦)

٢- جاء بالروشتة رقم 20 ببردية شيستربيتى :

" عقار آخر للتغلب على الحرارة على (التى تصيب) *k 3pw* " (٣٧٧)

٣- ورد بالروشتة رقم 51 ببردية هيرست

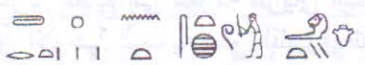
(٣٧٨)

(379) *Pḫrt nt srḫw ḥ3ty*

" دواء (عقار) لعلاج القلب " (380)

ذكر بريستد أن كلمة *Srwḫ* تعنى "يربى" أو " يدلل" ، وتستخدم بمعنى طبى لكى تعنى " يعتنى ب" أو " يعالج " وهى تستخدم فى البرديات الطبية بشكل واسع ، وقد استخدمت فى بردية هيرست أحد عشرة مرة فقط ، وأربع مرات ببردية برلين الطبية من بينها مرتين مع علاج القلب " (٣٨١)

سابعا : الخلاصة

فقد كان المصريون القدماء يعتبرون القلب عضوا أساسيا من أجل الحياة ، فهو بمثابة النقطة المركزية للجسد وللنظام الوعائى ، أنه يمثل العضلة الموجودة فى الجزء الأيسر من الصدر والمرتكز على قاعدة صلبه وبمكان ثابت لا يمكن أن يتبدل . وقد

---

373 Deines ,H. ,Westendrof ,W . , op- cit , p . 12 .

374 Westendrof , W . , op – cit , p. 116 - 117, 118 .

375 p Berlin , no 117 .

376 Deines ,H. ,Westendrof ,W . , op- cit , p . 12 .

377 Westendrof , W . , op – cit , p . 116 – 117 .

378 p Hearst , no . 51 .

379 Deines ,H. ,Westendrof ,W . , op- cit , p . 12 .

380 Westendrof , W . , op – cit , p. 116 – 117 , 118 .

381 Breasted ,J . H . , op – cit , p . 99 .

ارتبط القلب لدى المصرى القديم بالنبض والخفقان ، وبالدم والأوعية وبالتنفس ، وفيما يلى عرض لذلك بالإضافة إلى عرض حصر لاستخدامات *ib , h3ty*

أ- علاقة القلب بالنبض والخفقان :

الجدير بالذكر أن النبض احتل جزء كبير من بردية إيبرس وإدوين أسميث و برلين ، فمن خلال الروشتات التالية يتضح ذلك :

١- أشارت الروشتة رقم **855a** ببردية إيبرس إلى مدى علاقة النبض بالقلب ، وماهى النقاط التى يحبسها الطبيب حتى يشعر بوجود النبض بها [أنظرالنص ص] .

٢-كما توصل المصرى القديم إلى أن النبض كان يأتى من ناحية القلب ، فقد أشارت أحد الروشتات إلى أن"القلب يحيا ما دام هناك نبض أو بالقلب أوعية *mtw* متشعبة فى جميع الأعضاء "أذن فقد توصل المصرى القديم إلى معرفة سريان الدم من القلب نحو الأوعية الدموية أما عن عودة الدم من الأوعية الدموية نحو القلب فيعتقد بول غليونجى أننا لا نمتلك سوى القليل من المعلومات بالروشتةرقم **855k** ببردية إيبرس(٣٨٢)

٣-كما أشارت الروشتة رقم **854a** إل الأطباء المصريين الذين يستطيعون قياس النبض ، فهم يتمثلون فى الأطباء العلمانين *swnw* وكاهن سخمت والساحر ، ذلك فى إشارة إلى أن الأطباء فى مصر القديمة إنما ينقسمون إلى ثلاث طبقات (٣٨٣)

٤-وقد اعتبر اليونانيون ان هيروفيلوس من الأسكندرية أول طبيب استطاع قياس النبض، والجدير بالذكر أنه طبيب ولد وعاش ، إلا أن بريستد ترجم إحدى العبارات فى بردية إدوين أسميث على انها " قياس القلب" . ويعتبر برستيد أم هذا ربما يشير إلى عد النبض ، فقد جاء بالنص أن " القلب يتحدث" ربما كان المقصود النبض والتىتعبر بوضوح عن العلاقة التى رأوها بين النبض والقلب . (٣٨٤) فقد لاحظ الجراح المصرى القديم ببردية إدوين أسميث بالحالة الأولى من خلال فحص أو يقيس *h3i* حالة مريض مصاب فى الرأس العلاقة التى تربط الإصابة أو المنطقة المصابة والقلب ، وإن الإصابة لها تأثير على القلب والذى يطلق علية " المؤشرات التى تنشأ هناك" بمعنى فى القلب ، ويعتقد برستيد أنه من الواضح ان المصرى القديم كان يقصد أن القلب هو مقياس يمكن بواسطة تقيم حالة المريض وهو يعترف بذلك بغض النظر عن مكان الإصابة ، كما أن ما كان الطبيب المصرى القديم يستطيع ان يفعله فى القلب هو ملاحظة معدل وقوة نبضاته فمع المرض يزاد عدد النبض إلى حد كبير وبذلك فقد إدرك الطبيب المصرى الأهمية الحيوية لعمل القلب ، وجاهد لتحديد حالته كمقياس لتحديد حالة المريض . (٣٨٥)

---

[382] **Ghalioungui , P . , op – cit , p . 66 .**

[383] **Ibid , p. 68 .**

[384] **Ebeid ,N . I . , op – cit , p. 90-91 .**

[385] **Breasted , J H . , op – cit , p. 109 .**

٥- يعتقد برستيد أن *st - ib* تعنى " النبض" ، وذكر أن جاردنر علق على أنه " عندما تسبق *st* الكلمة التى تعنى عضو من أعضاء الجسم ... فأنها تعبر عن نشاط ذلك العضو " (Proc . soc . Bib. Arch . , 35 , 1912 , p. 261) ، ولا يمكن تحسين هذه العبارة ، لذلك يعتقد برستيد أن *st* - القلب تعنى نشاط اللب ، وفى هذه الحالة فأن هذا النشاط يظهر فى النبض ، ومن ناحية آخرى فالمصطلح الأكثر شمولا لنبض القلب كنشاط عام ومستمر هى *mdw* والتى تعنى حرفيا " يتحدث" (٣٨٦) .

٦- على حين يرى لوفيفر عكس ما ذكره بريستد ، فيعتقد أن المصرى القديم لم يذكر أهمية عدد الخفقان ، فهذا الحساب يساهم بشكل كبير فى عملية التشخيص ، كما أن المصرى القديم كان يجهل تماما السبب المباشر لعملية الخفقان ، فلم يلى أى اهتمام إلى ظاهرة انقباض عضلة القلب ، فقد أدرك المصرى القديم النبض فذكر فى بردية إيبرس بالروشتة رقم **855a** وعبر عن وجوده بكلام قلبه *mdw . f* ، بالروشتة رقم **855e** ببردية إيبرس كانت الأوعية تصاب بالصمت *inb3* فى حالة ضعف القلب ، أيضا ذكر ببردية إدوين إسميث *wrd ib . f r mdw* بمعنى " أن القلب كان من الصعب عليه أن يتكلم (يعبر عن وجوده) بسبب ضعفه " ، كما وردت ببردية إيبرس بالروشتة رقم **207 n** الفعل *dbdb* بمعنى " يدق" كان يعادل "خفقان" القلب ، أيضا جاءت *ˁw* بمعنى " تمتم ، تلعثم " وهو بمثابة أحد أعراض الحالة الغير طبيعية التى يشعر بها القلب المرافقة لشحوب الوجه (٣٨٧).

ب - علاقة القلب بالدم والأوعية بالجسم

أشار العديد من الروشتات الطبية ببردية إيبرس وبرلين إلى علاقة الدم بأعضاء الجسم ، وخاصة القلب من خلال النظام الوعائى ، وفيما يلى عرض لبعض الروشتات التى ورد بها ذكر توصيل الدم من القلب إلى أعضاء الجسم المختلفة من الأوعية (٣٨٨) : ١- ورد ببردية برلين الروشتة **رقم 151** : " التغلب على الدم الذى يصل إلى القلب (*ib - p3*) الذى وسع (امتد) "، وكما ورد طريقة أخرى بالروشتة رقم **152** ببردية برلين [أنظر النص ص] (٣٨٩) .

٢- جاء ببردية إيبرس الروشتة رقم **854b** : " هناك أربعة أوعية فى داخل القنوات الأنفية ، أثنان يعطيان المخاط ، أثنان يعطيان الدم " [أنظر النص ص] (٣٩٠).

---

386 **Breasted , J . H . , op - cit , p . 113 .**

387 **Lefebvre , G . , op – cit , p. 31 .**

388 **Westendrof ,W . , op -cit , p. 353 - 354 .**

389 **p Berlin , no. 151 ;Westendrof ,W . , op -cit , p. 353 .**

390 **p Ebers , no . 854 b ; Westendrof ,W . , op -cit , p. 353 .**

٣-ورد ببردية إيبرس الروشتة رقم 854c :"أربعة أوعية فى داخل الصدغين ،هم الذين يوصلون الدم إلى العينين[٣٩١]"[أنظر النص ص]

٤- جاء ببردية إيبرس الروشتة رقم 855 k :" أما بخصوص"يركع القلب"، فأن ذلك قلبه الخاص متوتر،أن قلبه *H 3ty* فى مكانه مع الدم الخاص بالرئة"[٣٩٢] [أنظر ص]

٥- جاء ببردية إيبرس الروشتة رقم 855 L: " أما بخصوص قلبه (ذاكرته) *ib* جاف ، ذلك (بسبب) الدم (المتجلط) فى القلب " [أنظر النص ص][٣٩٣]

٦-جاء ببردية إيبرس الروشتة رقم 855 V : "أما بخصوص الدوران (الكرة) الساقط على قلبه ، .. .. ، ابتلع قلبه هذا بسبب امتلاء قلبه بالدم الذى يحدث نتيجة شرب الماء وأكل السمك الساخن " [٣٩٤] . [أنظر ص]

فى ضوء دراسة الحالة الأولى ببردية أدوين أسميث يتضح أن المصرى القديم اعتقد خطأ أهمية عمل القلب فى تحديد حالة المريض إلا أنه لم يشير إلى لدورة الدموية [٣٩٥]

جـ- علاقة القلب بالتنفس :

ربط المصرى القديم بين القلب والتنفس بصورة واضحة وفيما يلى عرض لذلك :

١-اعتقد المصرى القديم ان الأوعية تحتوى على الهواء ، بل لقد اعتقدوا أن النبضات التى تعكس ضربات القلب وحالته إنما يلعب الهواء دور فيها ، فقد أشارت الروشتة رقم 855e إلى أن القلب يضعف إى أنه لا يتحدث وتصمت أوعيته ولا توجد إشارات تحت يديك ، وإن هذا يحدث بسبب الهواء الذى يملئها .

٢-كما أدرك المصرى القديم أهمية التنفس الذى يعطى الحياة ، إلا أن فكرتهم عما يحدث للهواء الذى يتم استنشاق كانت أقل وضوحا ، فقد أشارت الروشتة رقم 855a ببردية إيبرس إلى أن النفس الذى يدخل إلى الأنف إنما يدخل إلى القلب والرئتين اللذان يوصلان الهواء إلى الجسم ككل . [٣٩٦] ,فيما يلى نص الروشتة 855a :

(٣٩٧)

(398) *ir t3w ꜥḳ m fnḏ ,ꜥḳ .f n ḥ3ty ḥnꜥ sm3 ntsn ḏd n ḥt tm*

---

[391] p Ebers , no . 854 c ; Westendrof ,W . , op -cit , p. 353 – 354.

[392] p Ebers , no . 855 ; Westendrof ,W . , op -cit , p. 353 – 354.

[393] p Ebers , no . 855 L; Westendrof ,W . , op -cit , p. 354.

[394] p Ebers , no . 855V; Westendrof ,W . , op -cit , p. 354.

[395] Breasted , J . H . , op- cit , p .113 .

[396] Nunn , J . F . , op – cit , p. 54- 55 .

[397] Ebers , 855a .

[398] Deines ,H. ,Westendrof ,W . , op- cit , p . 12 .

" أما بخصوص الهواء الذى يدخل فى الأنف ، هو يدخل (يخترق) إلى القلب وإلى الرئة ، (هؤلاء) هذان يوصلان إلى كل إجزاء الجسم " [٣٩٩]ربما المقصود بالهواء الذى يدخل فى الأنف النفس وهو الشهيق [٤٠٠] ، وقد جاء بالنص *ntsn* عبارة عن ضمير جمع(*Indep .prq 3*) بمعنى "هؤلاء" والمقصود هنا القلب والرئة .[٤٠١] ربما أدرك المصرى القديم أن الوظيفة القلبية التنفسية هى أن الهواء كان يسحب إللى الداخل من خلال الأنف إلى الرئتين ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى لقلب،ومن هناك إلى الجسم مما يسبب النبض فى الأطراف،وهى فكرة قريبة إلى حد كبير من الحقيقة،إلا أن ما يحدث للهواء فهو غير واضح وغير محدد . [٤٠٢]

من خلال الدراسة يمكن حصر أمراض القلب بالبرديات الطبية بالجدول رقم ٥ يمثل أمراض القلب التى ارتبطت *ib* ، و الجدول رقم ٦ يمثل أمراض القلب التى ارتبطت *H3ty* ،والجدول رقم٧ يمثل استخدام *ib , h3ty* بالتساوى مع بعض حالات أمراض القلب ، وجدول رقم٨ ويمثل استخدام *ib , h3ty* المتشابهة والشبة متشابة مع بعض أمراض القلب ، كما يمكن حصر استخدام *1b ,h3ty* بالروشتات الطبية أرقام٩، ١٠، ١١ حيث يمثل الجدول رقم ٩استخدام *ib , h3ty* فىمجموعة الروشتات تحت رقم 854 ببردية أيبرس ،والجدول رقم ١٠ويمثل استخدام *ib,h3ty* فى مجموعة الروشتات تحت رقم 856 ، ويمثل الجدول رقم١١ استخدام *ib , h3ty* فى الروشتة رقم 855 ، يتضح من خلال تلك الجداول أنه لم يتم أثبات استخدام *ib* نهائيا فى مجموعة روشتات إيبرس إرقام 856 ,854 و والروشتة رقم 163 بردية برلين ، فالإشارة الوحيدة والمنفردة بها استخدمت القلب *h3ty* كمركز للنظام الوعائى ، ويعتقد Westendrof أن هذا منطقا وطبيعيا ، فالفترة الزمنية التى ترجع إليها تلك الروشتات هى بداية الدولة الحديثة حيث طغى فى هذه الفترة استخدام كلمة *h3ty* على *ib* الأقدم .أما فيما يتعلق بمجموعة الروشتات تحت رقم 855 ببردية إيبرس فان كلتا الكلمتين وردتا معا ، ففى مجموعة الروشتات الخاصة بالقلب والأوعية تغلب استخدام *h3ty* بمفردها وهو يظهر فى العنوان " بداية من المعرفة السرية الخاصة بالطبيب ، معرفة سير القلب ، معرفة القلب"بالروشتة رقم 854a ببردية إيبرس ،ومن الملاحظ أن الاستثناء الوحيد لاستخدام *ib* يظهر فى *st - ib* بمعنى"موضع القلب".[٤٠٣]

الجدول رقم (٥) يمثل أمراض القلب التى ارتبطت *ib* ببردية إيبرس وبرلين

الرقم	رقم الروشتة	أسم المرض	الشكل	المعنى
١	855 b	*Bʿḥi*		"إمتلاء ، فيضان " القلب

[399] Lefebvre , G . , op – cit , p. 32 ; Bryan , C . P. , op – cit , p. 125 .

[٤٠٠] حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٢.

[401] FCD , p. 142 .

[402] Nunn , J . F . , op – cit , p . 55 .

[403] Westendrof,W .,op - cit,p. 119;Deines ,H. ,Westendrof,W .,op- cit , p . 15 .

٢	855 c	*šs*		مرض غير معروف
٣	855 e	*ʿmd*		" ضعف " القلب
٤	855u	*ȝḳ*		"تقلص (أختفاء) " القلب
٥	855t	*Ỉgp*		
٦	855 k , x	*wrḍ*		قلب يكون " متعب"
٧	855w	*wḫȝ*		قلب " مظلم "أى قلب حزين
٨	855L	*wšr*		قلب " جاف"
٩	855f	*ft*		" اشمئزاز، كره " القلب
١٠	855k , L	*mȝst*		" يركع "القلب
١١	855 m	*mht*		" السهو ، النسيان ، اهمال ، قصور "
١٢	855 z	*Mḥi*		" فاض ، غمر ، فيضان "
١٣	855 y	*nbȝ*		" ضج ، ثار "
١٤	855 t	*ḥbs*		" مغطى "
١٥	855 s , Berlin 154	*ḫnws*		" وخز ، يتألم "
١٦	855g	*sš*		" انتشر "
١٧	855L	*ktt*		قلب " صغير "
١٨	855w	*gȝw*		" انقبض ، يكون ضيق ، منقبض "
١٩	855k	*gwȝ*		" اعتصر" القلب ، قلب " متوتر "
٢٠	855u	*thi*		" ابتعد ، انحرف " القلب
٢١	855 s , Berlin 154	*ṯȝ*		" دافئ ، حرارة " القلب

الجدول رقم (٦) يمثل أمراض القلب التى ارتبطت *Ḥȝty* ببردية إيبرس

الرقم	رقم الروشتة	أسم المرض	الشكل	المعنى
١	855 d	*ȝd*		" ضعف " يحدث بالقلب
٢	855n	*rwt*		" رقص " القلب
٣	855n	*rwi*		"يبتعد ، يتحرك " القلب من مكانه
٤	855o	*dḥr*		"سقط القلب ، قلب يتألم "
٥	855p	*ḥr - st . f*		" قلبه فى مكانه "
٦	855h	*Ndḥdḥ*		" ينسدل ، ينخفض ؟ يتراخى ، يهبط ؟ " القلب
٧	855k	*ḥr st . f m snfw nw smȝ*		" القلب فى مكانه مع الدم الخاص بالرئة

٨	855f	*Wgg*		" ضعف " القلب
٩	855q	*np3*		" يرفرف ، ضربات " القلب
١٠	855q	*h3i*		" يسقط ، يتردى ، يهوى " القلب
١١	855 w ;Wb , V, 444	*dp*		" يلذ ، يروق " القلب
١٢	855k	*t3*		" حرارة ، دافئ ، سخونة " القلب
١٣	855s	*t3 ḫns*		" الحرارة تحركت " إلى القلب
١٤	855v	*ḫr swš*		" كرة – حرارة تسقط " على القلب
١٥	855L	*dm3 snf*		"دم متجمع (كتجلط) " بالقلب
١٦	855L	*ḫr wḥdw*		" يسقط الألم ، الألتهاب ، القيح ، الصديد " على القلب

استخدمت *ib , ḥ3ty* بالتساوى مع بعض حالات أمراض القلب ، وفيما يلى عرض لتلك الروشتات الطبية من خلال الجدول رقم (٧) التالي :

اسم المرض	المعنى	مع *ib* بالروشتة رقم بردية	مع *ḥ3ty* بالروشتة رقم فى بردية
Igp	" عابس "	إيبرس 855t	برلين 154
mdw	" يتكلم "	إيبرس 854a ،إدوين اسميث 7(3,3)	إيبرس 855e، أدوين اسميث 1(1 , 8)
ndḥḍḥ	" ينسدل ؟ "	إيبرس 855 i	إيبرس 855h
šm	" يذهب "	إيبرس 188a	إدوين إسميث 1(1,16)
t3	" يكون دافئ "	إيبرس 855 a , 207a ، برلين 154	إيبرس 855k
wḥdw	"القيح ، الإلتهاب ، الألم "	إيبرس 855L	إيبرس 855L
st	مكان (القلب)	إيبرس 855 o	إيبرس 855 k, n , p
snf	دم (القلب)	برلين 151	إيبرس 855 k ,L , v (٤٠٤)

[404]Deines ,H. ,Westendrof ,W . , op- cit , p . 10 -11.

أستخدام *ib , ḥ3ty* المشابة أو الشبة متشابهة مع بعض حالات أمراض القلب فـــى الروشتات الطبية ، وفيما يلى عرض لذلك من خلال الجدول رقم (٨) التالى :

اسم المرض	المعنى	مع *ib* بالروشتة رقـــم ببردية	مع *ḥ3ty* بالروشـــتة رقـــم فـــى بردية
ʿm	" يبتلع القلب"	إيبرس 855 w	
dp ḥ3ty	" يستلذ القلب"		إيبرس 855 w
ḏbdb	" يضرب"	إيبرس 207a	
np3	" يرفرف ، يضرب"		إيبرس 855 q[٤٠٥]

جدول رقم (٩) يمثل أستخدام *ib , ḥ3ty* فى مجموعة الروشتات تحـــت رقـــم 854 ببردية إيبرس

رقم الروشتة	اســـــتخدام *ḥ3ty* بالعنوان	أســـــتخدام *ib* بالعنوان	اســـــتخدام *ḥ3ty* بالشرح	استخدام *ib* بالشرح
854a	*ḥ3ty* مرتان	—	*ḥ3ty*	*št - ib*
854 b	—	—	—	—
854c	—	—	—	—
854d	—	—	—	—
854e	—	—	—	—
854f	—	—	—	—
854g	—	—	—	—
854h	—	—	—	—
854I	—	—	—	—
854k	—	—	—	—
854L	—	—	—	—
854m	—	—	—	—
854n	—	—	—	—
854o	—	—	—	—

جدول رقم (١٠) يمثل أستخدام *ib , ḥ3ty* فى الروشتة رقم 856 ببردية إيبرس

[405] Westendrof , W . , op - cit , p. 113 -114.

رقم الروشتة	استخدام *ḫ3ty* بالعنوان	أستخدام *ib* بالعنوان	استخدام *ḫ3ty* بالشرح	استخدام *ib* بالشرح
856a	—	—	—	—
856b	—	—	*ḫ3ty*	—
856c	—	—	—	—
856d	—	—	—	—
856e	—	—	—	—
856F	—	—	—	—
856g	—	—	—	—
856h	*ḫ3ty*	—	—	—

جدول رقم (١١) يمثل أستخدام *ḫ3ty* , *ib* فى الروشتة رقم 855 ببردية إيبرس

رقم الروشتة	استخدام *ḫ3ty* بالعنوان	أستخدام *ib* بالعنوان	استخدام *ḫ3ty* بالشرح	استخدام *ib* بالشرح
855a			*ḫ3ty*	
855b		*ib*		
855c		*ib*	*ḫ3ty*	
855d	*ḫ3ty*			
855e		*ib*	*ḫ3ty -2*	
855n	*ḫ3ty*			
855o		*ib*		*Tb*
855p	*ḫ3ty*		*ḫ3ty*	
855h			*ḫ3ty -3*	
855s			*ḫ3ty*	*Tb -2*
855m			*ḫ3ty*	
855F		*ib*	*ḫ3ty*	*Tb*
855x		*ib*		
855k		*ib*	*ḫ3ty -2*	*Tb*
855L2		*ib*	*ḫ3ty*	*ib*
855 I		*ib*	*ḫ3ty - 2*	*Tb - 3*
855t		*ib*		*ib*
855z		*ib*		*ib*
855v	*ḫ3ty*		*ḫ3ty -2*	*Tb*
855q	*ḫ3ty*		*ḫ3ty*	

855g		1b	h3ty	
855L		1b	h3ty	
855u		1b - 2		1b
855w	h3ty	1b		1b -2
855y				1b
855r		ib		ib
المجموع	٦- مرات	١٧ مرة	٢١ مرة	١٧ مرة

بدراسة مجموعة الروشتات تحت رقم 855 ببردية إيبرس يظهر استخدام *h3ty* **٢٨ مرة بينما يظهر استخدام** *ib* **فى ٣٥ مرة ، ومن خلال العرض بالجدول رقم (٨) والتى استخدم بها** *ib , h3ty* **يتضح الأتى :**

١- جاءت *h3ty* ٦ مرات كعنوان بينما جاءت *ib* ١٧ مرة كعنوان ، بينما هناك روشتة واحدة جاء فيها *ib , h3ty* كعنوان معا بالروشتة رقم **855w** .

٢- جاءت *h3ty* ٢١ مرة كشرح . بينما جاءت *ib* ١٧ مرة كشرح

٣- هناك مرتان يتم فيها شرح *h3ty* كعنوان بواسطة *h3ty* بالروشتين **أرقام 855 p , v**

٤- هناك حالة واحدة يتم فيها شرح *h3ty* كعنوان بواسطة *h3ty , ib* وذلك بالروشتة رقم **855v**

٥- هناك أربع حالات يتم شرح *ib* كعنوان فيها بواسطة *h3ty , ib* ذلك بالروشتات أرقام**[F, k, L2 ,I]**

٦- هناك أربع حالات يتم فيها شرح *ib* كعنوان بواسطة *h3ty* ذلك بالروشتات أرقام **[c , e , g , L]**

٧- هناك خمس حالات يتم فيها شرح *ib* **كعنوان بواسطة** *ib* **بالروشتات أرقام [o , t , z, u , r]**

٨- جاءت بالروشتة رقم **855 w** *ib , h3ty* كعنوان ، كما استخدمت *ib* فى شرحها مرتان .

٩- كما تم شرح عناوين الروشتات التى لا تحتوى على *ib* و لا على *h3ty* أربع مرات بواسطة *h3ty* بالروشتات أرقام **[a , h , m , s]** ، ومرة واحدة بواسطة *ib* بالروشتة رقم **[y]**

كما وردت العديد من الروشتات الطبية التى تحدثت عن القلب *h 3ty* **و ارتبطت بالأوعية ، وفيما يلى عرض لذلك :١- جاء بالروشتة رقم e 855 فى بردية إيبرس :**

Tm mdt h3ty pw , mtw r3 - pw n h3ty inb3

" نتيجة عدم كلام أوعية القلب (هذا يعنى ان القلب لم يعد ينبـــض) ، أن الأوعيـــة القلب (أصبحت)صامته " [٤٠٦] .

٢- ورد بالروشتة رقم 855g ببردية إيبرس النص التالى :

(٤٠٧) 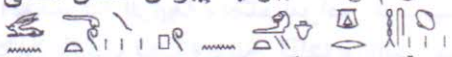

(408) *Wnn mtw pw n ḫ3ty ḥr ḥs*

"هذا نتيجة نقل أوعية القلب المواد البرازية"[ربما كان المقصود هنا حالة تيفود] [٤٠٩]

٣- جاء بالروشتة رقم 855 h ببردية إيبرس النص التالى :

(٤١٠) 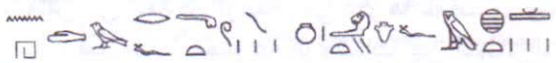

(411)*Nhd r . f mtw nw ḫ3ty m - iḫt*

" أوعية قلبه تضعف عند(ه) بسبب ذلك " [٤١٢]

٤-أ

" لذلك ترى (المريض) يصم واوعيتة تضعف " [٤١٣]

وقد جاء بمجموعة الروشتات تحت رقم 854 أن هناك ٥٢ وعاء يحمـــل الـــدم والغذاء والسوائل والبول والهواء ، على حين يوجد بمجموعة الروشتات تحت رقـــم 856 وفى بردية برلين بالروشتة رقم 163 ٢٢ وعاء من القلب وتتوزيـــع بـــإجزاء الجسم المختلفة وتتجمع فى الشرج ، وقد اقتصر الأستخدام بمجموعة الأوعية علـــى *ḫ3ty* ، كما عرضت مجموعة الروشتات تحت رقم 855 أمراض خاصة بالقلب ويمكـن أجمالها فى أربعة مجموعات بعضها تخص عدم عمل القلب ، وضعـــف القلـــب مثـــل الأمراض *wgg* بمعنى " ضعف من الشيخوخة " ، و *ft* بمعنى " غثيان ، اسـمئزاز" ،و

---

406 Lefervre , G . , op – cit , p . 35 .

407 p Ebers , 855 g.

408 Deines , H. , Westendrof , W. , op- cit , p . 14 .

٤٠٩ حسن كمال : المرجع السابق ، ص ٤٤٤.

410 p Ebers , 855 h.

411 Deines , H. ,Westendrof ,W. ,op- cit , p 14 .

٤١٢ حسن كمال المرجع السابق ، ص ٤٤٤.

413 Lefebvre , G . , op –cit , p. 33 .

wrḍ " **متعب** " ، و *m3st , m3s* **بمعنى** " **ركوع** " **أى ضعف القلب** ، و *ʿmd* بمعنى " ضعيف" ، والمجموعة الثانية تخص الفشل القلبى بسبب ارتفاع ضغط الدم الداخل إلى القلب وتندرج تحتها الأمراض *I gp , bʿḥi , mhi , swš* ، والمجموعة الثالثة وتعبر عن القلب فى مكانه فى *ḥr - st .f* ، والقلب المؤلم *dḥr* ، ورقص القلب *rwt* ، ويرفوف القلب أو غير منتظم *np3* ، والمجموعة الرابعة وتضم أمراض تسبب فيها المواد البرازية وتجلط الدم ونفس الكاهن وأيضا تعب وضيق القلب من شئ ما دخل من الخارج .كما ظهرت بعض أمراض القلب كعرض لمرض المعدة مثا حالة الذبحة الصدية ، كما جاء ذكر بعض الأمراض التى تتداوى بجذور النباتات والعسل.

كما أظهر لوفيفر الإندهاش من العلاقة الوثيقة التى ذكرها المصرى القديم بين القلب والبول الممزوج بالدم ، فقد امدتنا مجموعة الروشتات عن النظام الوعائى بأن هناك وعائين دمويين يذهبان إلى المثانة ، المصريون اعتقدوا ان البول الدموى هو " إشارة لأضطراب القلب . كما أن هناك العديد من الأضطرابات القلبية التى تلاقت مع الطب الكلاسيكى بالعديد من المصطلحات منها : فرار القلب ووخز القلب وهما يتوازيان مع الخفقان القلبى والآلم ، أما عن السهو القلبى *mht ib* فمن الممكن ان يتطابق مع فقدان الذاكرة .

قائمة الأختصارات

Anlex : Meeks , D ., Annee Lexicographique , 2 Tomes , Paris , 1977-1979 .

FCD : Faulkner , R . O , A conise Dictionary of Middle Egyptian , Oxford , 1976 .

Gardiner , EG : Gardiner , A . H . , Egyptian Grammer , 3 drevised ed , Oxford, 1973.

GrundriB der Medizin : Grapow , H ., Deines , H . V . , Westendorf , W ., GrundriB der Medizin der alten Agypter , Berlin , VII . I : Deines , H . V . , Westendorf ,W . , Worterbuch der medizinischen Texte ,1958 .

JEA : Journal of Egyptian Archaeology , London .

p Berlin : Wreszinski , W . , Die Medizin der alten Agypter , BdI : Der grobeMedizinische Papyrus des Berliner Museums , Leipzig , 1909 .

p Ebers : Wreszinski , W . , Die Medizin der alten Agypter 3 : Der Papyrus Ebers , Leipzig ,1913 .

P Hearst : Wreszinski , W . , Der Londoner Medizinische Papyrus (BM 10059) --- , Leipzig ,1912.
Wb : Erman , A . , Grapow , H ., Worterbuch der Agyptischen Sprache , , 1 vol , Berlin , Leipzig , 1957.
ZAS : Zeitschrift fur Agyptische Sprache und Altertumskunde , Berlin .

قائمة المراجع العربية

حسن كمال : الطب المصرى القديم ، جـ ٤ ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨
جيمس بريتشارد : نصوص الشرق الأدنى القديم المتعلقة بالعهد القديم ، جـ ١ ، تعريب عبد الحميد زايد ، مراجعة محمد جمال الدين مختار ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

قائمة المراجع الأجنبية

Breasted , J . H . , " the Philosophy of a Memphite Priest " , ZAS , 39 , 1904.
Breasted, J. H.,The Edwin Smith surgical Papyrus,oxford,1930 .
Bryan , C. P. , The Papyrus Ebers , London , 1930 .
Deines , H . , Westendrof , W. , Zur AgyptischenWortforschung V , Berlin , 1957.
Ebeid , N.I.,Egyptian Medicine in days of the Pharaohs , General Egyptian book organization,Cairo, 1999 .
Faulkner , R . O . The Papyrus Bremmer – Rhind , Biblio the Ca Aegyptica , III, Brussels , 1933 .
Faulkner , R . O. , " The Papyrus Bremmer – Rhind III ", JEA , 23 , 1937 .
Gardiner , A . H ., The Admonitions of an Egyptian sage ,Leipzing , 1909.
Gardiner , A. H . , The story of sinuhe , Paris , 1916 .
Ghalioungui , P. , La Medecine des pharaons , Paris , 1983 .
Lefebvre , G. , Essai sur la Medecine Egyptinne de l Epoque Pharaonipue , Paris , 1956 .
Nunn , j . F . , Ancient Egyptian Medicine , london , 1996 .
Adams , B . , Egyptian Mummies , London , 1984.
Sigerist , H. E. , A History of Medicine , vol . 1, Newyork , 1955 .
Shaw , I . , Nicholson, p . , Biritish Museum Dictionary of Ancient Egypt ,London , 19 .
Stetter ,C., Secret Medicine of the pharaohs , Chicago ,1993 .
Steur , R . O . , Saunders , J . B . de C . M . , Ancient Egyptian and Cnidian Medicine , Berkeley , 1959 .
Westendrof , W. , Handbuch der Altagyptischen Medizin , Leiden , 1999 .

المعبودات المحلية في الديانة اليمنية القديمة

د. منير عبد الجليل العريقي*

مقدمة :

بلغ اليمنيون في مرحلة ازدهارهم الحضاري منذ بداية الألف الأول ق.م مرحلة متقدمة من الرقي والتقدم في شتى مجالات الحياة سواء كانت الاقتصادية أو الاجتماعية أو الدينية، وبرعوا في مجالات الفنون المختلفة والعمارة بمختلف وظائفها.

وكان لهم أسلوبهم الحضاري الذي تميزوا به عن بقية الأمم الأخرى، إلى جانب انهم أثروا وتأثروا الأمر الذي أدي إلى ذيوع صيتهم في العالم القديم، وقد انعكس ذلك الرقي والتقدم على الجانب الديني بمختلف جوانبه ، حيث اعتنقوا ديانة تبدو راقية بمفهوم ذلك العصر تختلف عن تلك التي كانت موجودة في وسط الجزيرة العربية التي كانت تقوم على عبادة الأصنام وخاصة في منطقتي نجد والحجاز قبل الإسلام.

فقد عُرفت ديانة أهل جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام منذ بداية الألف الأول ق.م بأنها ديانة فلكية تقوم على عبادة الكواكب والأجرام السماوية في مختلف الممالك اليمنية القديمة وهي مملكة سبأ ومعين وحضرموت وقتبان وأوسان، حيث ذكرت النقوش اليمنية القديمة طائفة كبيرة من تلك المعبودات قدست في مختلف المناطق اليمنية وعادة ما تقسم إلى قسمين:

المعبودات الرسمية

المعبودات المحلية

المعبودات الرسمية : هي تلك التي قدست من قبل الممالك الكبيرة أو الكيانات السياسية الكبيرة ، وكانت أكثر شهرة من غيرها من المعبودات حيث فرضت عبادتها في بعض الأحيان على عدد من مناطق ازدهار الممالك اليمنية القديمة بالإضافة إلى مناطق نفوذها .

وفي مقدمة تلك المعبودات الثالوث الكوكبي الذي يقوم على عبادة القمر والزهرة والشمس كونها عائلة مثل فيها القمر الأب والشمس الأم والزهرة الإبن، وقد اختلف أسم كل معبود من تلك المعبودات من مملكة إلى أخرى مثل القمر الذي سمى في سبا إ ل مقه وفي معين ود وفي قتبان عم وفي حضرموت سين وفي أوسان عم ، أما الشمس فقد عرفت إلى جانب اسمها المجرد (شمس) بعدد من الألقاب مثل ذات حميم وذات بعدان في سبأ وذات صنتن وذات غضرن في قتبان ونكرح في معين. وثبت اسم المعبود الزهرة في كل الممالك اليمنية باسم عثتر( ).

وعلى الرغم من صعوبة دراسة ذلك الثالوث واختلاف أراء الباحثين حوله إلا أنه قد اشبع دراسة وتمحيص ، وتم التركيز عليه بشكل دائم من قبل عدد كبير من الباحثين بحيث أصبح الخوض فيه بمثابة نوع من التكرار الذي لا يضيف جديدا.

المعبودات المحلية : يقصد بها تلك التي قدست على نطاق ضيق وضمن إطار جغرافي صغير نسبياً مقارنة بالمعبودات الرسمية ، ولم يكن لها ذلك الانتشار الذي حظيت به المعبودات الرسمية ، فهي عبارة عن معبودات قبلية قدست من قبل قبيلة معينة أو مجموعة من القبائل التي لم تصل على مكانة الممالك اليمنية في الجانب السياسي، على جانب عدد من

---

* د. منير العريقي،أستاذ الآثار القديمة – جامعة إب – اليمن.

( ) علي ،جواد ــ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . ج (٥) القسم الديني، بغداد ١٩٥٦، ص ١٢١؛ وكذلك علي ، جواد ــ أديان العرب قبل الإسلام. في كتاب تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام ، الرياض ١٩٨٤، ص ١٠٩

المعبودات التي عرفت بواسطة خصائصها ووظائفها المرتبطة بالأعمال المختلفة مثل معبودات الري(١).

تجدر الإشارة إلى أن تلك القبيلة أو القبائل قد تكون تحت سيطرة مملكة من الممالك الكبيرة في بعض الأحيان.

إن وجود هذه النوعية من المعبودات يمكن مقارنته بما هو معروف في الديانة المصرية القديمة، حيث وجدت – إلى جانب المعبودات الرسمية مثل المعبود رع – معبودات محلية اقتصرت عبادتها على إقليم معين أو مدينة معينة(٢).

وعلى الرغم من أهمية تلك المعبودات في دراسة المعتقدات الدينية اليمنية قبل الإسلام من جهة وعلو المكانة السياسية لبعض القبائل التي قدستها من جهة أخرى إلا أنها لم تنل ذلك الحظ من الدراسة والتدقيق لمعرفة ماهيتها ومكانتها ورموزها كما هو حال المعبودات الرسمية.

ولهذا فإن هذه الدراسة هي عبارة عن محاولة لإلقاء الضوء على نماذج من تلك المعبودات لإبراز مكانتها سيما وأن بعضها قد بلغ من المكانة شأناً عظيماً وخاصة في مرحلة ازدهر القبائل التي قدستها وعلو مكانتها التي يبدو أن بعضها قد بلغ مكانة المعبودات الرسمية(٤)في مرحلة ضعف الكيانات السياسية الكبيرة.

ويمكن تقسيم المعبودات المحلية من حيث التسمية والماهية إلى قسمين :

القسم الأول : تلك التي تحمل أسماء معبودات الممالك الكبيرة مع إضافة صفة أو لقب بجانب الاسم لإعطائها صفة المحلية مثل عثتر عزيز الذي كان معبوداً خاصاً بقبيلة بني جرة أقيال قبيلة ذمري (٥) وعثتر ذو رحبم المعبود القبلي لتجمع خولان القبلي والمعبود عثتر ذي حضرن معبود قبيلة خولان الشام وعثتر ذي كبدن وهو معبود مشترك بين قبيلتي خولان الشام وشبام الغراس (٦) ويمكن مقارنة تلك المعبودات بالمعبودات الرسمية سواء من حيث تحليل الأسماء أو معرفة ماهيتها ورموزها.

القسم الثاني : المعبودات التي تحمل أسماء خاصة وأهمها :

١- تألب ريام
٢- ذي سماوي
٣- كهل
٤- قينن (قينان)

وسوف يتم التركيز في هذه الدراسة على النماذج المذكورة أعلاه.

تألب ريام تالب ريمم

من النماذج الهامة للمعبودات المحلية أو القبلية في الديانة اليمنية القديمة، فهو المعبود القبلي والحامي لاتحاد قبائل سمعي من همدان التي كانت تنتشر شمال صنعاء من الناحيتين الشرقية والغربية (٧) ويبدأ ذكر ذلك الاتحاد القبلي في النقوش اليمنية القديمة منذ مطلع القرن الأول الميلادي وخاصة في فترة ملوك سبأ وذي ريدان ، فقد كان الهمدانيون عبارة عن أقيال (أمراء) لحاشد أحد أركان اتحاد قبائل سمعي الذي يضم أيضاً الشعبين يرسم وحملان، وكان

---

(٢) Kensdale, W.E.N The Religious beliefs and practices of Ancient South Arabian. In Department of intnquties , No (2)1964, p 2

(٣) نور الدين ، عبد الحليم تاريخ وحضارة مصر القديمة. ط٢ ١٩٩٧، ص ١١٣

(٤) موسكاتي، سبيتينو الحضارات السامية القديمة. ١٩٨٦، ص ٥٧

(٥) صدقة ، ابراهيم محمد آلهة سبا كما ترد في نقوش محرم بلقيس. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ١٩٩٤، ص ٥١

(٦) الإرياني ، مطهر علي نقوش مسندية وتعليقات. ط٢ ، صنعاء ١٩٩٠، ص ٤٨٨-٤٨٩

(٧) Ryckmans, Jacques The old South Arabian. In (YAC)1988, P 108

لذلك الاتحاد دور هام في الصراع القائم للسيطرة على عرش مملكة سبأ في فترة ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول حتى القرن الثالث الميلادي، ووصل بعض أقيالها إلى عرش تلك المملكة مثل شعر أوتر (٨).

طبيعته ومكانته

يرى عدد من الباحثين من خلال تفسير الجزء الأول من اسم ذلك المعبود وهو تألب أن المقصود به هو الوعل (٩) على اعتبار أن تلك التسمية قد ذكرت في المصادر العربية اسماً من أسماء الوعل (١٠) ويرجح أن المقصود بذلك أن الوعل رمز من رموزه وليس هو ياته، على اعتبار أن اليمنيين القدماء لم يعبدوا الحيوانات وإنما كانت تتخذ رموزاً لعدد من المعبودات، كما أن التألب هو اسم لنبات معروف في اليمن (١١) حتى وقتنا الحالي.

أما القسم الثاني من الاسم وهو ريام فهناك شبه إجماع بان المقصود به الجبل الذي بنى عليه أهم معابده والمسمى ترعة في منطقة همدان إلى الشمال من صنعاء ، ويرجح أن التسمية مشتقة من الجذر الثلاثي للكلمة السامية الأصل (رام) التي تدل على الرفعة والنبل وبالتالي مكانة وموقع معبده على قمة ذلك الجبل (١٢) وقد اتصفت التسميتان ببعضهما لأهمية ذلك المكان المقدس الذي يعتبر المركز الرئيس لعبادته في تلك المنطقة.

وتصف عدد من النقوش المعبود تألب بأن له علاقة بالكلاء والماشية وما يتطلب ذلك من عمليات خاصة بالرعي(١٣) إلا أن هذا لا يعني انه معبود لمجتمع رعوي ، لأن المنطقة التي عبد فيها وهي همدان من المناطق المشهورة والصالحة للزراعة قديماً وحديثاً، وقد مورست فيها الأنشطة الزراعية على نطاق واسع وما زالت كذلك حتى وقتنا الحالي.

ويبدو أن ذكره في تلك النوعية من النقوش إنما يمثل وظيفة من وظائفه المتعددة وليس أكثر، وقد طلبت الحماية للكلأ والأراضي الزراعية من عدد كبير من المعبودات في الديانة اليمنية القديمة.

وهناك دلائل على الاستخدامات الأخرى للمناطق التي عبد فيها ومنها ارتباطها بالصيد الديني لعدد من الحيوانات وفي مقدمتها الوعل، حيث يعتبر ذلك من الشعائر الهامة في الديانة اليمنية القديمة، لا سيما أن تلك المناطق التي قدس فيها مثل عيال يزيد وقاع ألبون مناسب لأداء تلك الشعيرة، حيث ما زالت بعض المناطق تحمل أسماء لها علاقة بتلك العملية مثل منطقة ظهر الصيد (١٤).

وقد لقب ذلك المعبود بعدد من الألقاب في عدد من النقوش ومنها الشايم أي الحامي ، إلى جانب يرخم واللقب له علاقة بالرحمة والمنح أو العطاء(١٥) تجدر الإشارة إلى أن لقب الشايم لم يقتصر على ذلك المعبود وإنما لقبت به معظم المعبودات المحلية في الديانة اليمنية القديمة، ويبدو أن ذلك اللقب من الألقاب الرئيسة لتلك النوعية من المعبودات.

ويبدو أن المعبود تألب ريام قد حل محل المعبود سمع الذي كان بمثابة المعبود الرسمي لسمعي منذ القرن السابع ق.م وكانت له مواضع عبادة مختلفة في سمعي والجوف ومأرب ،

---

(٨) الصليحي ، علي عبد القوي ــ همدان. الموسوعة اليمنية، ج (٤) ط٢ ٢٠٠٢، ص ٣٠٩٤ .

(٩) الإرياني ، مطهر علي حول العلاقات بين مملكتي سبأ وأكسوم من خلال النقوش. دراسات يمنية ع(١) صنعاء ١٩٧٨،ص ١٧ ؛

وكذلك Ryckmans, Jacques op cit, P108

(١٠) Serjeant, R.B Sout Arabin hunt.London 1974, P76

(١١) عبد الله ، يوسف محمد مدونة النقوش اليمنية. الإكليل ، ع (١) صنعاء ١٩٨٩، ص ١١٦

(١٢) Beeston ,A,F Sayadic Divine Designtions. PSAS , Vol (21) 1991, Pp. 2-3

(١٣) Beeston ,A,F The Ta,lb Lord of Pastures Texts. BSOAS, Vol (XVII) Part (1)1955,Pp. 154 -165

(١٤) Serjeant, R.B Op Cit Pp. 74 -75

(١٥) نامي ، خليل يحى نشر نقوش سامية من جنوب جزيرة العرب وشرحها. القاهرة ، ١٩٤٣، ص ٢٩ - ٣٠

وذكر في بعض النقوش ومنها(Ry394) بأنه (سمع ثور أبضع) مما يرجح بأن المقصود به القمر ، ويبدو أن ذلك الإحلال قد بدأ منذ عهد (يهعن بن سمع بن كرب إل) الذي يلقب بملك سمعي ([16]) في ذلك النقش.

وتبرز الصفة المحلية في مكانة ذلك المعبود مقارنة بالمعبودات السبئية الرسمية فيما تظهره النقوش الخاصة به من أمره لأفراد اتحاد قبائل سمعي بالحج السنوي إلى معبد أوام في مأرب في شهر ذي أبهي ([17]) وهو المعبد الرئيس والمركزي لأهم المعبودات السبئية على الإطلاق والمسمى إل مقه .

وذلك الأمر يدل على محلية ذلك المعبود والمكانة الدينية الكبيرة لمعبد أوام في مأرب بين اتحاد القبائل السبئية والسلطة الرسمية للمعبود إل مقه كمعبود رسمي وقومي لمملكة، وبالتالي فإن معبد تألب ريام الرئيس والمسمى ترعة على جبل ريام لا يرقى إلى مكانة معبد أوام.

غير أن ذلك لا ينفي انتشار عبادة المعبود تألب ريام في عدد من المناطق التي كانت تحت سيطرة اتحاد سمعي، فقد بنيت له عدد من المعابد في مناطق مختلفة منها معبد (شصرم) في منطقة حاز شمال صنعاء ومعبد (قدمن) في حقة همدان ومعبد (حدثتن) في كانط ومعبد (كيدم) في شبام الغراس ومعبد (مربضن) في مدر بالإضافة إلى معبد (إتوة) على الجبل المسمى بنفس الاسم ، ومعبد (ترعة) في أرحب ومعبد (مخيلم) في برأن ([18]).

ومن خلال ذلك يمكن القول إن تألب ريام كان يعبد في تلك المناطق كمعبود رئيسي في إطاره القبلي، وقد يشترك في العبادة مع معبودات محلية أخرى فغالبا ما كان يذكر في النقوش مع معبودة مؤنثة تدعى (نوشم) ويذكرا في النقوش متلازمين في عبارة (تألب ونوشم) وبذلك يمكن القول انهما زوجان مقدسان، وتؤكد النقوش علو مكانتهما معا، ومن ذلك ما قام به أهالي قبيلتي مدر ونمري ومزارعيهم ومواليهم من التقرب إليهما ببركة ماء نظير استخدامها في سقاية المواشي والاستحمام، حيث فرضت عقوبات شديدة على منتهكي قواعد استخدام البركة، ومنها إذا اعتدى حيوان عليها فإنه يقدم قربانا لهما، أما البشر فيتم جلد المعتدي خمس جلدات، وتتصاعد الغرامة بدفع مبلغ من المال إذا تكرر ذلك العمل ([19]).

ومن الطقوس والشعائر التي كانت تقام لذلك المعبود الحج إلى معبده المسمى ترعة حيث كان يفد الزوار والحجاج في وقت معين من السنة كما يذكر ذلك المؤرخ (الهمداني) الذي عاش في القرن الرابع الهجري، وكان يحكم تلك الشعيرة نظام دقيق فقد خصصت أماكن للإقامة والسكن خاصة بكل وفد يستخدمها أثناء فترة الحج([20]).

وكانت تقدم له القرابين والنذور لتحقيق المطالب ، ويتلقى كهنته الأوامر والتعليمات لتبليغها لمتعبديه لاسيما أن من وظائفه إنزال المطر ([21]) كما كانوا يعتقدون. وهي وظيفة عرف بها المعبود عشتر الذي عبد في إطار الممالك الكبيرة كمعبود رسمي، مما يدل على أهمية المعبود تألب في هذا الجانب، فقد اشترك في وظيفة هامة مع المعبودات الرسمية، تلك

([16]) با سلامة ، محمد عبد الله شبام الغراس. صنعاء : مؤسسة الغيف ١٩٩٠، ص ٢٣-٢٤

([17]) الصليحي، علي عبد القوي الكيان السياسي والديني في اليمن القديم (الدولة السبئية) دراسات يمنية ع (٣٨) ١٩٨٩، ص ٢٢٢

وكذلك ؛ Ryckmans, Jacques Op. Cit . P 109

([18]) الصليحي، علي عبد القوي تألب ريام. الموسوعة اليمنية ط٢ ج (١) ٢٠٠٢، ص ٦٢١

([19]) Robin, Ch et Ryckmans, J Lattrbution d,bassina une divinite en Arabie du Sud Antique. Raydan Vol (1) 1978,Pp. 24 -25

([20]) الهمداني ، أبو محمد الحسن بن يعقوب الإكليل. ج (٨)دمشق ١٩٨٦، ص ١٣٠

([21]) الصليحي، علي عبد القوي تألب ريام. مرجع سابق، ص ٦٢١

الوظيفة التي رفعت من شأن المعبود عثتر وجعلته يتقدم أسماء عدد من المعبودات الرسمية في كل الممالك اليمنية القديمة.

مما تقدم يمكن القول أن الشعائر والطقوس الدينية التي كانت تؤدى إلى ذلك المعبود متشابهة أو هي نفسها التي كانت تقام للمعبودات الرسمية في الممالك اليمنية القديمة، ولكن في إطار محلية ذلك المعبود، كما أن هنالك بعض الوظائف التي اشترك بها مع المعبودات الرسمية وأهمها إنزال المطر.

وفي هذا الجانب كان يطلب منه العون والمساعدة في الأحداث الكبيرة التي من أهمها عقد التحالفات والتجميع بين قبائل اتحاد سمعي أو بين سبأ والممالك الأخرى ، والصلح بين الأطراف المتحاربة أو المتنازعة، وتقدم له القرابين لتوفيقه لها في هذا الجانب، ومن ذلك ما ذكر في النقش (C315)حيث قدم- كل من يريم أيمن وبارج يهرحب الهمدانيين الحاشديين ابني أوسلت رفشان (وجميعهم وصلوا إلى حكم مملكة سبأ) - إلى ذلك المعبود ستة تماثيل في معبده المسمى ترعة لأنه أعان وساعد يريم أيمن في مساعيه التي جمع بها بين ملوك سبأ وذي ريدان وملوك حضرموت وملوك قتبان، وذلك أثناء الحروب التي نشبت بيت تلك الأطراف في كل الأراضي وقد حالفه التوفيق في هذا الجانب ([٢٢]).

وبذلك يكون قد بلغ مصاف المعبودات الرسمية من حيث المكانة وخاصة في فترة علو شأن الهمدانيين من قبيلة حاشد الذين وصلوا إلى عرش مملكة سبأ بحيث لم تذكر معبودات سبأ الرسمية في النقش السابق واقتصر على ذكر تألب ريام وحده.

ونستخلص من ذلك أن مكانة ذلك المعبود كانت عالية في إطار ذلك التحالف القبلي بشكل خاص ومملكة سبأ بشكل عام، ولكنها لم ترق إلى مكانة المعبودات الرسمية، حتى حين صعد أحد أمراء ذلك التجمع إلى عرش مملكة سبأ وهو شاعر أوتر فإنه لم يتقرب إلى ذلك المعبود ، وإنما ذكرت نقوشه أنه تقرب للمعبودات الرسمية لمملكة سبأ.

وقد استمرت عبادة تألب ريام في مناطق تقديسه لفترة طويلة من الزمن بدأت من القرن الثالث ق. م واستمرت حتى قرون ما بعد الميلاد، وكانت نهايته كما يذكر (ابن الكلبي) عندما هدم الملك تبع معبده المسمى ترعة والذي نسبه للقبائل الحميرية بعد أن اعتنق الديانة اليهودية([٢٣]) ويبدو أن ذلك التبع المذكور هو حسان يهأمن الذي يعد أول من اعتنق اليهودية من الملوك اليمنيين، وهو ابن الملك أبي كرب أسعد أو أسعد الكامل كما يسمى عند الإخباريين والنسابة العرب، ويرجع تاريخ حكمه إلى نهاية القرن الرابع الميلادي.

ذي سماوي ذسموي

هو المثال الثاني في هذه الدراسة للمعبودات المحلية في الديانة اليمنية القديمة، ويكمن الاختلاف بينه وبين المعبود تألب ريام في أن ذي سماوي كان معبودا لقبيلة واحدة وليس لمجموعة من القبائل في البداية ثم ما لبثت أن كونت اتحاد قبلي شمل مناطق واسعة من اليمن، إلى جانب أن ذي سماوي كان من حيث الإطار السياسي تابعاً لمملكة معين، أو أنه قدس في الإطار الجغرافي والسياسي لمناطق تلك المملكة، بينما قدس تألب ريام في إطار مملكة سبأ.

وبذلك فهو عبارة عن مثال آخر للمعبودات المحلية ومن مملكة أخرى، وحالة تختلف عن المعبود تألب ريام على الرغم من اشتراكهما في النوعية.

فقد قدس ذي سماوي من قبل قبيلة أمير التي تعتبر من أقدم القبائل اليمنية المعينية والتي كانت تسكن وادي الجوف، وذكرت في النقوش اليمنية القديمة والتي من أهمها نقش النصر للملك السبئي كرب إل وتر (GL 1000) الذي ذكر أنه سيطر عليها أثناء حملاته التي قام

([22]) الإرياني ، مطهر علي نقوش مسندية وتعليقات. مرجع سابق، ص ٤٩٠-٤٩١

([23]) ابن الكلبي، هشام بن محمد السائب (توفى عام ١٤٦هجرية) الأصنام. القاهرة ١٩٣٤، ص ١١-١٢

بها في القرن السابع ق.م على مدن مملكة معين، وجاء ذكرها بعد مدينة هرم وفينتن مباشرة ، حيث قرنت بمنطقة مهأمرم ، وقد قتل منهم خمسة آلاف وسبى أثنا عشر ألف ، كما استولى على مواشيهم وأحرق مدنهم(٢٤) بعد خروجهم عن طاعة مملكة سبأ.

وقد تنامت مكانة تلك القبيلة وخاصة بعد اندثار مملكة معين باعتبارها كياناً سياسياً، وبعد اشتغال أهلها بتجارة القوافل حيث عمل أفرادها جمالة وانتشروا في المنطقة الواقعة بين الجوف ونجران ووصلوا إلى بعض مناطق الممالك اليمنية الأخرى بسبب طبيعة وأهمية العمل الذي يقومون به (٢٥) في الاقتصاد اليمني القديم.

طبيعته ومكانته

ما زالت معرفة طبيعة المعبودات المحلية في الديانة اليمنية القديمة يكتنفه صعوبات كثيرة تتمثل في عدم توضيح النقوش اليمنية القديمة لذلك الموضوع، فالطقوس والشعائر والتقدمات والقرابين التي تقدم لمثل تلك النوعية من المعبودات هي نفسها التي تقدم للمعبودات الرسمية في أغلب الأحيان، كما أن تفسير معاني أسماء تلك المعبودات قد لا تعين هي أيضاً في فهم تلك الطبيعة.

ويدل الاسم ذي سماوي (ذسموي) الذي يرد في النقوش اسماً لذلك المعبود على أكثر من معنى ، وفي بادئ الأمر يفسر بأنه (ذلك الذي في السماء The one in the Heaven) (٢٦) ولكن دون تحديد ماهيته.

وفي هذا الإطار تمت مقارنته بالمعبود بعل شميم (ب ع ل ش م ي م) أو بعل شمين الذي كان مقدساً عن سكان شمال الجزيرة العربية، والذي يعني (إله السماء) أو سيد السماء (٢٧).

وكان يعتقد أن المعبود ذي سماوي –ومن خلال اسمه – يعود إلى مرحلة الديانات السماوية (اليهودية والنصرانية) في اليمن القديم وعليه فإن المقصود به هو رب السماء، وبذلك فهو إله توحيدي، ولكن وجود نقوش تحمل اسمه وتعود إلى فترة زمنية موغلة في القدم من تاريخ الفكر الديني في اليمن القديم وخاصة في مرحلة ما قبل الميلاد نفى تلك النظرية وأكد وثنية ذلك المعبود (٢٨) ويرجح ذلك أيضا ورود اسمه في تلك المرحلة مع عدد من المعبودات الوثنية الأخرى المعروفة في الديانة اليمنية القديمة سواء كانت الرسمية أو المحلية مثل تألب وريام.

ويبدو أن مكانة ذلك لمعبود قد تشابهت إلى حد كبير مع تلك التي مثلها المعبود تألب وريام من عدة أوجه، فقد انتشرت عبادته في عدد من المناطق في اليمن القديم سواء كانت في مناطق نفوذ القبيلة التي قدسته أو في مناطق نفوذ الممالك اليمنية الأخرى مثل مملكة سبأ وذي ريدان وقتبان ، فقد تركزت عبادته في البداية في مركز قبيلة أمير في وادي الجوف، وخاصة مدينة هرم ويدل على ذلك وجود أكثر من معبد له في تلك المدينة أهمها معبد بيّن، ومن ثم تنامت مكانته بتنامي المكانة الاقتصادية والسياسية لقبيلة أمير التي قدسته وانتشارها في عدد من المناطق اليمنية، وأدى ذلك إلى بناء عدد من المعابد له في المناطق الجديدة أهمها معبد يغرو في منطقة الشظيف في وادي الجوف والذي كان بمثابة مزار ومحج هام بلغ مكانة عالية

---

(٢٤) بافقيه، محمد عبد القادر تاريخ اليمن القديم. بيروت ١٩٨٥، ص ١٩٦

(٢٥) عبد الله ، يوسف محمد نقش القصيدة الحميرية. ريدان ، ع (٥) ١٩٨٨، ص ١٠٧

(26) Ryckmans, Jacques Op. Cit . P 107

(٢٧) الصلوي، إبراهيم محمد .. نقش جديد من نقوش الاعتراف . التاريخ والآثار ، ع (١) صنعاء ١٩٩٣، ص ٥

(٢٨) الجرو ، اسمهان الديانة عند قدماء اليمنيين. دراسات يمنية ، ع (٣٨) ١٩٩٢، ص ٣٣٤

عند اليمنيين بشكل عام حيث قصده عدد من ملوك سبأ وذي ريدان وملك حضرموت يدع إل بين ([٢٩]).

بالإضافة إلى عدد من المعابد التي ذكرتها النقوش اليمنية القديمة في عدد من المناطق اليمنية المختلفة منها معبد (وت ر م) في مأرب ومعبد (ب ق ر م) في مدينة حنان ومعبد (م و ق ط ن) بالقرب من مدينة هرم ومعبد(م د ر ن) في نجران ومعبد (ظ ر ب ن) في مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان، ومعابد أخرى لم تذكر النقوش أسماءها وإنما أشارت إليها في كل من مدينة براقش المعينية ، وشعوب في صنعاء ومدينة نشن (السوداء) في الجوف ([٣٠]).

إن وجود معبد للمعبود ذي سماوي في منطقة مأرب يدل على المكانة التي بلغها بحيث سمح السبئيون ببنائه في الإطار الجغرافي لمملكتهم على الرغم من قوتهم السياسية ومكانة معبوداتهم التي فرضت عبادتها على عدد من القبائل والمناطق اليمنية، كما يدل من جهة أخرى على ضعف مملكة سبأ من الناحية السياسية في الفترة التي بنى فيها ذلك المعبد ، بحيث أصبح لقبيلة من القبائل اليمنية الصغيرة سلطة وتأثير سمح لها بالتعبد في أراضي مملكة سبأ التي تعتبر رمزاً تاريخياً لحضارة اليمن القديم بشكل عام.

ويرجح أن بناء ذلك المعبد تم في مرحلة قرون ما بعد الميلاد وهي الفترة التي بلغ فيها الصراع والتنافس بين القوى السياسية المكونة لمملكة سبا أوجه الأمر الذي أدى إلى ضعفها بشكل كبير ، والسماح للقوى السياسية الأخرى بالنهوض والازدهار ولو كانت عبارة عن قبيلة صغيرة تنتمي إلى مملكة أخرى هي معين.

ومقارنة بالطقوس والشعائر التي كانت تقام للمعبود تألب ريام باعتباره معبوداً محلياً وقبلياً نجد أنها تشبه الطقوس التي كانت تقام للمعبود ذي سماوي بالإضافة إلى طقوس وشعائر أخري انفرد بها بسبب طبيعته وطبيعة القبيلة التي قدسته.

وقد تشابهت بعض الطقوس و الشعائر التي كانت تقام له بالطقوس والشعائر لعدد من المعبودات الرسمية في الممالك الكبيرة أيضا، وفي هذا الجانب قدمت له قرابين وتقدمات من القبيلة التي قدسته، إلى جانب قرابين وتقدمات من أشخاص آخرين ينتمون للممالك والقبائل اليمنية الأخرى، وتعددت أماكن تقديمها سواء في المعابد التي بنيت له في أماكن انتشار عبادته في غير مناطق نفوذ القبيلة التي قدسته، أو في إطار مراكز نفوذها، وقد تميزت النقوش القربانية والنذرية المقدمة من غير أفراد قبيلة أمير بإضافة عبارة (إ ل ه / أ م ر م) إي إنها مقدمة لإله أمير ، بينما تخلو النقوش المقدمة من أفراد تلك القبيلة لمعبودهم من تلك العبارة([٣١]).

وقدمت له قرابين على شكل تماثيل من البرونز والحجارة بالإضافة للنقوش النذرية المصبوبة على شكل قوالب من البرونز أو صفائح من الحجارة المختلفة الخامات. إلى جانب ذلك انفرد ذي سماوي عن غيره من المعبودات الأخرى بتقديم قرابين له على شكل تماثيل لجمال من البرونز والحجارة، حيث تكرر ذلك الأمر بكثرة في عدد من المعابد، وغالباً ما يطلب منه سلامة تلك الجمال وأصحابها على حد سواء كما في النقش (RES 4143) ونقش آخر من متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء يحمل الرقم (A-20-262) حيث قدم إلى جانب تماثيل الجمال تمثال لفرس ([٣٢]).

([29]) با فقيه، محمد عبد القادر تاريخ اليمن القديم. مرجع سابق ، ص ٦٩-١٠٠

([٣٠]) شعلان ، عميدة نقش جديد من نقوش ذي سماوي . أدوماتو، ع (٦) ٢٠٠٠م، ص١٠

([٣١]) شعلان ، عميدة المرجع السابق، ص ١٠

([٣٢]) بافقيه، محمد عبد القادر .وآخرون مختارات من النقوش اليمنية القديم. تونس ١٩٨٥، ص ١١٧؛وكذلك شعلان ، عميدة مرجع سابق ، ص ٧

وتلك النوعية من التقدمات توضح أهمية الجمل في الحياة الاقتصادية لتلك القبيلة حيث مثلت وسيلة الكسب الرئيسة لهم، وبينت من جهة أخرى طبيعة عمل أفرادها، تجدر الإشارة إلى أن تلك التقدمات لم تقتصر على أفراد قبيلة أمير فحسب بل تعداها إلى أفراد آخرين من قبائل وكيانات سياسية أخرى كما هو الحال في النقشين السابقين، الذي يفهم منهما أيضاً أن ذلك المعبود كان يطلب منه سلامة النفس والمال بمختلف أنواعه.

بالإضافة إلى ذلك أقيمت له طقوس وشعائر لا تقام إلا للمعبودات الرسمية في الديانة اليمنية القديمة ، وقد تشابه فيها مع المعبود تألب ريام أهمها الحج أو الحاضر الذي كانت تقدم فيه النذور والذبائح، وتقام فيه الاحتفالات المختلفة، ومن أشهر معابد ذلك المعبود التي كان يحج إليها معبد بيّن داخل مدينة هرم – المركز الرئيس لقبيلة أمير – ومعبد يغرو في وادي الشظيف بين الجوف ونجران ([٣٣]).

إلا أن أهم طقس أو شعيرة كانت تقام لذلك المعبود(الاعتراف العلني بالذنوب) وهو أمر انفرد وتميز به عن بقية المعبودات في الديانة اليمنية القديمة سواء كانت الرسمية أو المحلية (القبلية) ولم يعثر على ما يشابه ذلك الأمر عند المعبودات اليمنية القديمة حتى إعداد هذه الدراسة.

وكان ذلك الطقس يقوم على أساس تقديم نقش من الحجارة أو مصبوب على شكل قالب من البرونز يقدمه المخطئ أو مرتكب الذنب لمعبد من معابده بعد استشارة الكهنة، يوضح فيه نوع الذنب المرتكب ونوع العقاب أو الغرامة الموقعة عليه، وقد تعددت تلك النقوش لتصبح ظاهرة للمعبود ذي سماوي حيث قدمت من الرجال والنساء على حد سواء، وارتبطت في الغالب بانتهاك مبدأ الطهارة في المعابد والخروج على التعاليم المتبعة فيها، كدخول المعبد بثياب نجسة بالمني أو الدم أو الأوساخ، أو دخول المعبد في حالة جنابة كما في النقوش(RES3975=Haram36 ؛ RES3956=Haram35 ؛ CIH532=Haram33) أو مراودة الرجال للنساء في المعابد وفي بعض الأحيان مجامعتهن كما في النقش (CIH535) حيث تقدم رجل باعتراف علني لذي سماوي لأنه قرب أنثى (جامعها) في اليوم الثالث من الحج وكانت حائض، ومشى في المعبد ولم يغتسل. وقد يشمل الاعتراف بعدد من المحرمات التي ارتكبها المخطئ لتجمع في نقش واحد ([٣٤]).

غير أن قصر تلك النوعية من النقوش على انتهاك الطهارة بشكل عام ليس منطقياً فهناك نقوش أخرى تحتوي إلى جانب تلك الذنوب أخطاء أخرى كما ورد في النقش الذي نشره (الصلوي) والمقدم من شخص يدعى (يسمع إل) ذكر فيه أنه اعتذر للمعبود ذي سماوي لأنه دخل المعبد وتخطى الحرم ماشياً، وألقى تراب في البئر الموجودة داخل المعبد والمخصصة له ، وصعد على أماكن تقديم القرابين ولم يقدم أي قربان ([٣٥]).

وعادة ما ترافق تلك النوعية من النقوش عبارات الندم والغم والكربة من قبل المتعبد لقيامه بتلك الأعمال المنافية للقواعد والطقوس والشعائر المعمول بها، وتختم بعبارات التوبة والتضرع والتعهد بعدم العودة لتلك النوعية من الذنوب.

ولا تذكر المصادر والنقوش كيفية اندثار عبادة ذلك المعبود، ويبدو أن تقديسه استمر لفترة طويلة من الزمن وخاصة قرون ما بعد الميلاد، وتزامنت نهايته مع اندثار الحضارة

([٣٣]) عريش ،منير عالم الآلهة في مملكة قتبان اليمنية القديمة قبل الإسلام. (القرن الثامن ق. م – القرن الثاني الميلادي) حوليات يمنية،٢٠٠٢ص ١٩

([٣٤]) Robin,Chistian Inventaire des Inscriptions Sudarabiques.Tom1,1992, Pp: 100-105;110;126

([٣٥]) الصلوي ، إبراهيم محمد مرجع سابق، ص ٤-٦

اليمنية القديمة ، ودخول الديانتان السماويتان (اليهودية والنصرانية) إلى اليمن القديم ، ومن ثم اختفاء عبادة عدد كبير من المعبودات الوثنية.

كهل كهل

يتشابه المعبود كهل مع كل من المعبود تألب ريام وذي سماوي من حيث أنه كان معبودا لإتحاد قبلي أو مجموعة من القبائل فيما يعرف عند الباحثين بإتحاد قبائل كندة التي تضم إلى جانب تلك القبيلة كل من قبيلتي قحطان ومذحج، ويرد اسم تلك القبيلة في النقوش اليمنية القديمة بصيغتين هما كندة أو كدة بإدغام النون، وقد بدأ ذكرها في تلك النقوش بعد أن بدأت تلعب دوراً هاماً في الحياة السياسية في اليمن القديم أو جنوب الجزيرة العربية منذ القرن الثاني الميلادي ([٣٦]).

وتقع عاصمة ذلك الاتحاد في منطقة وادي الدواسر على بعد ٢٨٠كم إلى الشمال الشرقي من مدينة نجران ضمن الحدود السياسية للعربية السعودية في وقتنا الحالي على الطريق التجاري القديم المعروف بطريق اللبان المؤدي إلى الخليج العربي، وغلب عليها في النقوش اليمنية القديمة اسم قرية ذات كهل أو قرية، وما زال بقايا هذا الاسم حتى وقتنا الحالي إذ تسمى قرية الفاو، وقد اشتهر أفراد قبيلة كندة بالفروسية وكانت في أغلب فترات تاريخها تابعة لمملكة سبأ وذي ريدان وخاصة في قرون ما بعد الميلاد حيث اشتغل أفرادها في خدمة الأهداف العسكرية لملوك سبأ وذي ريدان وشكلوا أجزاء من فيالق الجيش السبئي وخاصة في عهد الملك شعر أوتر ([٣٧]).

وكانت تعاد إلى سلطة مملكة سبأ عندما تحاول الخروج عن نفوذها.

وتنسب قبيلة كندة في كتب النسابين إلى قبائل قحطان التي بدورها تنسب إلى ثور بن عدي بن الحارث ([٣٨]). وقد مر تاريخها بعدد من المراحل تميزت بالتنقل من مكان إلى آخر في جنوب شبه الجزيرة العربية وشمالها الأمر الذي أدى إلى كبر مساحة الأراضي التي شغلتها عند المؤرخين والنسابة وهو أمر مبالغ فيه حسب اعتقادنا.

ورغم الاختلاف حول الموطن الأصلي والمكان الأول الذي ظهرت فيه إلا أن طول الفترة الزمنية التي ازدهرت فيها جعلت من الصعب تحديد ذلك سواء ما أورده الدكتور يوسف عبد الله من أن كندة لها دهران الأول والمتأخر ، وأنها قد وجدت في دهرها الأول في حضرموت وخاصة في المنطقة الواقعة ما بين وادي العبر ودوعن من روافد وادي حضرموت، ثم انتقلت بعد ذلك وفي وقت متأخر لتستقر في منطقة أعالي نجد ، وربما تكون قد عادت إلى ديارها مرة أخرى في حضرموت بعد الضغط الساساني في مطلع القرن الربع الميلادي ([٣٩]).

وقد ارتبط ذلك التجمع القبلي بالحضارة اليمنية القديمة ارتباطاً مباشراً وكان جزءاً منها، وأكد ذلك الدلائل الأثرية التي تم العثور عليها بعد التنقيب في قرية الفاو عاصمة ذلك التجمع،حيث ظهر أن ثقافة تلك القبائل يمنية أصيلة سواء في المجال المعماري أو الفنون أو الخط المستخدم ، أو اللغة أو في طبيعة الديانة والمعبودات التي قدستها والتي تنسب على محفل المعبودات اليمنية القديمة ومنها معبودها الرئيس كهل.

طبيعته ومكانته

---

[٣٦]() عبد الله ، يوسف محمد كندة. الموسوعة اليمنية ، ج (٤) صنعاء ٢٠٠٣، ص ٢٤٦٠

[٣٧]() Robin, Christian Tow Inscriptions from Qaryat al – Faw mentioning women. In Araby the Blest,1983,Pp 168-169 ؛

وكذلك عبد الله، يوسف محمد أوراق في تاريخ اليمن وآثاره مرجع سابق ٢٧٣-٢٧٤

[٣٨]() عبد الله، يوسف محمد أوراق في تاريخ اليمن وآثاره مرجع سابق ٢٧٠

(39)عبد الله ، يوسف محمد كندة. مرجع سابق ، ص ٢٤٦١؛ وكذلك أوراق في تاريخ اليمن وآثاره مرجع سابق ٢٧٢-٢٧٣

لأهمية المعبود كهل في الديانة اليمنية القديمة رغم محليته أطلق اليمنيون القدماء على عاصمة ذلك التجمع القبلي اسم ذلك المعبود حيث سميت قرية ذات كهل كما مر سابقا ولا يعرف لها اسم غير ذلك حتى وقتنا الحالي، وهو أمر غير معهود في تسمية المدن اليمنية القديمة الأمر الذي يدل على علو مكانة ذلك المعبود بحيث غلب اسمه على اسم المدينة التي قدسته.

ويرد اسم ذلك المعبود في النقوش اليمنية القديمة بصيغتين هما (كهل) و (كهلم) والثانية هذه بصيغة التنكير ، وقد يرد منفرداً أو مع معبودات أخرى، والاسم كهل ورد في النقوش السبئية التي تعود على فترات زمنية موغلة في القدم وخاصة عصر المكاربة، وذلك فيما يسمى بنقوش الصيد الديني التي عثر عليه في وداي يلع عند المجرى العلوي لوادي ذنة، حيث ورد في بداية النقش (Y.85AQ/6) اسم (كهلم) ثم كلمة (س ا ك ت) أي ساكة بمعنى صيدة ([٤٠]) ولم يعرف الاسم إذا كان اسماً لعلم أو معبود.

ويرجح عدد من الباحثين أن المقصود بالمعبود كهل هو القمر ، وأنه لا يعدو عن كونه اسماً من أسمائه العديدة في الديانة اليمنية القديمة ، وقد ارتبط اسمه بالصفات الأسرية التي تدل على الآلهة فقد وصف بأنه عبارة عن رجل مسن أو شيخ كبير مقارنة بالمعبود عم ([٤١]) عند القتبانيين والذي كان عبارة عن أحد أركان الثالوث الكوكبي المقدس في تلك المملكة إلى جانب الشمس وعثتر.

وعلى الرغم من أن اسمه قد يدل على القمر مما قد ينفي عنه صفة المحلية وعليه سوف يعتبر معبوداً رسمياً كما هو حال معبودات الممالك اليمنية الأخرى، إلا أن بعض تلك المعبودات الرسمية عبدت بصفة محلية في عدد من المناطق تحت أسماء أخرى ، ولم تبلغ مكانة المعبودات الرسمية كما هو حال المعبود عثتر([٤٢]) وبمعنى آخر فإن مكانة ذلك المعبود حتى لو كان مقصودا به القمر لم ترق إلى مكانة المعبودات الرسمية للممالك اليمنية القديمة وظلت في نطاق المحلية.

وفي ذلك الإطار المحلي بلغ المعبود كهل مكانة عالية عند اتحاد قبائل كندة، حيث عثر في عاصمة كندة على اسمه في أماكن متفرقة منها مثل المقبرة، كما عثر على معبد له داخل أسوارها بالإضافة إلى معابد لمعبودات يمنية أخرى في نفس المكان([٤٣]).

ولم تقتصر تلك المكانة العالية على الإطار الجغرافي لذلك الاتحاد بل تعدتها على خارجه بسبب أهمية موقع عاصمة كندة على طرق التجارة القديمة في الجزيرة العربية، حيث ذكر مع معبودات يمنية رسمية أخرى في معبد من أهم المعابد السبئية إن لم يكن أهمها على الإطلاق وهو معبد أوام المبني للمعبود إل مقه خارج مدينة مأرب، وقد وجهت له الابتهالات والدعوات، وطلب منه إذلال الأعداء والإعانة في العطش والهزل ([٤٤]). وفي هذا الإطار ذكر أيضا ضمن معبودات مملكة معين، كما قدس عند الثموديين في شمال الجزيرة العربية ([٤٥]).

وجميع تلك المناطق كانت مرتبطة بالمصالح المشتركة وخاصة في الجانب التجاري الذي يعتمد في الأساس على تجارة القوافل المارة من جنوب الجزيرة العربية على شمالها ،

([٤٠]) الإرياني ، مطهر على نقوش مسندية ، مرجع سابق، ص ٤٦٠

([٤١]) جواد ،علي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،مرجع سابق ص ١٢٤-١٢٥

([٤٢]) أنظر المقدمة

([٤٣]) الأنصاري ، عبد الرحمن الطيب أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار قرية الفاو ونقوشها . في كتاب دراسات في تاريخ الجزيرة العربية ج (١)، الرياض ١٩٧٩، ص ٩

([٤٤]) بافقيه، محمد عبد القادر ، وروبان كريستيان من نقوش محرم بلقيس. ريدان ع (١) عدن ١٩٧٨، ص ٨،١٠

([٤٥])الأنصاري ، عبد الرحمن الطيب مرجع سابق ص ٨ ؛ علي، جواد أديان العرب مرجع سابق، ص ١٠٧

وأن تقديس ذلك المعبود من قبلها جميعا كان أمراً مطلوباً لاستمرار تلك المصالح أو ما يمكن أن نطلق عليه المصير الاقتصادي المشترك.

وبذلك اكتسب المعبود كهل أهميته من أهمية ذلك الجانب في اقتصاديات القوى السياسية في الجزيرة العربية بشكل عام، وقد ظل مقدسا لفترة متأخرة من قرون ما بعد الميلاد بسبب استمرار ذلك الاتحاد القبلي حتى ما قبل ظهور الدين الإسلامي الحنيف، إلا انه لم يذكر في المصادر العربية والإسلامية.

وهناك معبودات محلية أو قبلية أخرى تتشابه مع المعبودات السابقة من حيث المكانة مثل المعبود (قينن) معبود قبيلة شبام سخيم التي كانت تسكن إلى الشمال من صنعاء وارتبط أيضا بمكانة القبيلة التي قدسته.

ومن ذلك يكمن القول أن تلك المعبودات المحلية أو القبلية الثلاثة في الديانة اليمنية القديمة عبارة عن نماذج للمعبودات المحلية الأخرى تشابهت في بعض الجوانب واختلفت في جوانب أخرى ، ولكن الصفة الرئيسة المشتركة بينها هي أنها لم تبلغ من حيث المكانة مكانة المعبودات الرسمية ، وقد ارتبط علو مكانتها بفترة زمنية قصيرة هي فترة بروز مكانة الكيان السياسي الذي قدسها، ثم تدنت أو انتهت تلك المكانة بتدني مكانة كيانها السياسي أو القبلي وهو أمر يختلف عن المعبودات الرسمية الخاصة بالممالك اليمنية القديمة حيث استمر تقديسها لفترة زمنية طويلة بالرغم من تشابه جزء من الطقوس و الشعائر الدينية التي كانت تقام لكلا النوعين.

الخلاصة

إن المعبودات المحلية على الرغم أنها وصفت بالقبلية من قبل الباحثين، وأن تقديسها في منا طق جغرافية ليست بالكبيرة إلا أنها بلغت مكانة عالية وشأناً كبيراً في الديانة اليمنية القديمة قد تضاهي مكانة المعبودات الرسمية للممالك اليمنية القديمة في بعض الأحيان ، ولا يقلل من شانها عبادتها من قبل قبيلة واحدة أو عدد من القبائل.

وفي هذا الإطار يمكن القول إن الطقوس والشعائر الدينية التي كانت تقام لتلك النوعية من المعبودات تشابهت إلى حد كبير مع تلك التي كانت تقام للمعبودات الرسمية ولكن في إطار المحلية التي ميزتها، فقد طلب منها الخير والعفو وإنزال المطر والحماية من كل شر والتوفيق في كل عمل ، واستعين بها في الأمور الصعبة ، وهي نفس الأشياء التي طلبت من المعبودات الرسمية.

تميزت بعض المعبودات المحلية بطقوس وشعائر دينية لم توجد حتى عند المعبودات الرسمية مثل الاعترافات العلنية بالذنوب التي قدمت للمعبود ذي سماوي معبود اتحاد أمير القبلي في مملكة معين ، وهو أمر لم يوجد في الأدب الديني في اليمن القديم نهائياً إلا لذلك المعبود.

من حيث طبيعة المعبودات المحلية يمكن القول أنها تنقسم إلى قسمين : القسم الأول تلك التي تعني إحدى المعبودات الرسمية في الديانة اليمنية القديمة وخاصة القمر وعثتر ولكن تحت أسماء أخرى ، والقسم الثاني: ما زال تعين ماهيته يكتنفه كثير من الصعوبة بسبب كثرة الأسماء التي حملتها ، والأمر مرهون بالاكتشافات الأثرية في المستقبل.

وفي هذا الإطار يمكن تصنيف المعبودات المحلية من حيث التقديس إلى قسمين : القسم الأول تلك التي قدست من قبل قبيلة واحدة انفردت بعبادة معبود معين مثل عثتر عزيز وعثتر ذي حضرن وقينن، والقسم الثاني : تلك التي قدست من قبل مجموعة من القبائل أو اتحاد قبلي مثل تألب ريام وذي سماوي وكهل وعثتر ذي كبدم، وقد تكون تلك المعبودات في البداية مقدسة من قبل قبيلة واحدة فقط ثم تنضم مجموعة من القبائل لعبادته بعد أن تعلوا مكانة تلك القبيلة سواء لأسباب اقتصادية أو غيرها.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الكلبي، هشام بن محمد السائب الأصنام، القاهرة ١٩٣٤م.

الإرياني، مطهر علي

حول العلاقات بين مملكتي سبأ والأكسوم من خلال نقوش المسند. دراسات يمنية، ع (١) ص ٧-١٩ صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ١٩٧٨م.

نقوش مسندية وتعليقات. صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني ١٩٩٠م.

باسلامة، محمد عبد الله

شبام الغراس.دراسة أثرية تاريخية، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية ١٩٩٠م.

الأنصاري، عبد الرحمن الطيب

أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار قرية الفاو ونقوشها. في كتاب دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، ج (١) الرياض : جامعة الملك سعود ١٩٧٩م

بافقيه، محمد عبد القادر

تاريخ اليمن القديم. بيروت : المؤسسة العربية للدراساتوالنشر ١٩٨٥م.

..... وكريستيان، روبان من نقوش محرم بلقيس. ريـــــــدان ع (١) عدن : المركز اليمني للدراسات والبحوث ١٩٧٨م.

..... وآخرون مختارات من النقوش اليمنية القديمة. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م.

الجرو، أسمهان

الديانة اليمنية القديمة. دراسات يمنية ع (٤٨) ص ٣٢٣-٣٧١صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ١٩٩٢م.

شعلان ، عميدة

نقش جديد من نقوش ذي سماوي. أدومـــــــاتو ع (٦) ص ٧-١٤ الرياض ٢٠٠٢م .

صدقة، إبراهيم محمد

آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس. رسالة ماجستير (غير منشورة) إربد : جامعة اليرموك ١٩٩٤م

الصلوي، إبراهيم محمد

نقش جديد من نقوش الاعتراف.التاريخ والآثار، ع (١) ص٤-٦ صنعاء : الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار١٩٩٣م.

الصليحي، علي عبد القوي

الكيان السياسي والديني في اليمن القديم. الدولة السبئية. دراسات يمنية ع (٣٨)ص ٢٢٠-٢٢٢ صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ١٩٨٩م.

..... تأليف ريام.الموسوعة اليمنية.ج(١)صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية٢٠٠٣م

..... همدان. الموسوعة اليمنية. ج(٤)صنعاء :مؤسسة العفيف الثقافية٢٠٠٣م.

عبد الله، يوسف محمد

نقش القصيدة الحميرية. صورة من الأدب الديني في اليمن القديم، ريدان ع (٥) ص ٨١-١٠٠، عدن :.المركز اليمني للدراسات البحوث ١٩٨٨م.

..... مدونة النقوش اليمنية. الإكليـــل ع (١) ص ١١٤- ١١٦ صنعاء : وزارة اعلام ١٩٨٩م.

..... أوراق في تاريخ اليمن وآثاره. بيروت ، درا الفكر المعاصر ١٩٩٠م.

..... كندة. الموسوعة اليمنية.ج(٤)صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية٢٠٠٣م.

عربش، منير
عالم الآلهة في مملكة قتبان اليمنية القديمة قبل الإسلام. (القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن الثاني الميلادي)حوليات يمنية، صنعاء: معهد الآثار الفرنسي ٢٠٠٢م.

موسكاتي، سبيتينو
الحضارات السامية القديمة. ترجمة السيد يعقوب بكر ، بيروت: دار الرقي ١٩٨٦م.

نامي، خليل يحى
نشر نقوش سامية قديمة من بلاد العرب وشرحها. القاهرة : المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ص ١٩٤٣م.

نور الدين، عبد الحليم
تاريخ وحضارة مصر القديمة. ط٢ القاهرة: دار الخليج للطباعة والنشر ١٩٩٧م.

الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب
الإكلـــيل . ج (٨) في محافد اليـــمن ومساندها وقصورها ومراثي حمير والقبوريات، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دمشق مطبعة الكاتب العربي ١٩٧٩م.

References

Beeston ,A,F Sayadic Divine Designations. PSAS , Vol (21) Pp. 1-6 . London 1991.

..... The Ta,lb Lord of Pastures Texts. BSOAS, Vol (XVII) Part (1),Pp. 154 -165,Londn 195

Kensdale, W.E.N The Religious beliefs an practices of Ancient South Arabian. In Department of antiquities , No (2) , p1-7,London 1964

Robin, Christian Tow Inscriptions from Qaryat al- Faw mentioning women In araby the Blest. Pp. 168-175 Copenhagen 1988

Robin, Christian, Inventaire des Inscriptions Sudarabiques.Tom1, Paris1992

Robin, Christian;et Ryckmans ,J Lattrbution d,bassina une divinite en Arabie du Sud Antique. Raydan Vol (1),Pp. 24 -25,1978

Ryckmans, Jacques The old South Arabian. In Yemen 3000 Year of art and Civilzation. Frankfurt 1988

Serjeant, R.B Sout Arabin hunt.London 1974